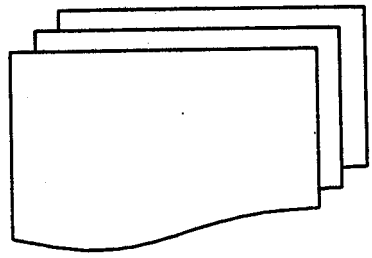

مورد الظمآن فيما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان للعلامة / مصطفى البدرى الدمياطى (ت ١٢٩٨ هـ) تحقيق ودراسة

إعداد

د/ عبد الهادى أحمد محمد السلمون

لجنة التحكيم

أ.د/ عبد الحميد محمد أبو سكين — عضو اللجنة العلمية الدائمة

أ.د/فتحى أنور عبد المجيد الدابولى — عضو اللجنة العلمية الدائمة

(المقدمة)

الحمد لله الذى خلق الإنسان فى أحسن تقويم، وصوره أحسن تصوير، وسوَّاه فعدَّله، وفى أىِّ صورة ما شاء ركبه .

والصلاة والسلام على خير خلق الله، سيدنا محمد بن عبد الله، أكمل الناس خَلْقًا وخُلُقًا، وعلى آله وصحبه مصابيح الهدى، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد

فقد شغلت مسألة التذكير والتأنيث أذهان اللغويين والنحويين قديمًا وحديثًا، فالنحويون حاولوا وضع الضوابط لهذه المسألة، أما اللغويون فقد رأوْا أن هذه الضوابط غير مطردة، فألفوا الكتب والرسائل لضبط المؤنثات السماعية .

وعندما تناول اللغويون ــ منذ قديم الزمن ــ دراسة الظواهر اللغوية أدركوا ارتباطها الوثيق بالفكر الإنسانى، وبالتالى تنبهوا إلى الجنس، وإلى ضرورة الفصل بين المذكر والمؤنث، تبعًا لواقع اللغة المنبثقة عن العقل والفكر .

وعندما قامت حركة التأليف اللغوى عند العرب قام العلماء بجمع نصوص اللغة الفصيحة من معينها الصافى (أفواه العرب الخلص) فأدركوا ــ فى أثناء استقراء تلك النصوص ــ أن العرب كانوا يلاحظون فى كلامهم (الجنس)، ويفرقون بين المذكر والمؤنث ــ فى بداية الأمر ــ بوضع ألفاظ خاصة للمذكر، وأخرى للمؤنث، سواء أكان إنسانًا أم حيوانًا، فقالوا : رجل وامرأة، وأسد ولبؤة .

ثم رغبوا فى الإيجاز فاستعملوا فيهما لفظًا واحدًا مميزين بينهما بإلحاق علامة خاصة بالمؤنث، فقالوا : إنسان وإنسانة، وامرؤ وامرأة، ولبؤ ولبؤة، يقول الشيخ : بهاء الدين بن النحاس : " الأصل أن يوضع لكل مؤنث لفظ غير لفظ المذكر، كما قالوا : عَيْرٌ وأتانٌ، وجَدْىٌ وعَنَاقٌ، وحَمَلٌ ورِخْلٌ، وحِصَانٌ وحَجْرٌ إلى غير ذلك [1]، لكنهم خافوا أن تكثر عليهم الألفاظ ويطول عليهم

---

(١) العير : الحمار أيًا كان أهليًا أو وحشيًا ، وقد غلب على الوحشى ، والأتان : أنثى الحمار . والجَدْىُ : الذكر من أولاد الماعز ، والعَنَاقُ : الأنثى من المعز ، والحَمَلُ : الذكر من الضأن ، والأنثى : رِخْلٌ ، والحِصَانُ : الفحل من الخيل ، والحِجْرُ والحَجْرُ : الأنثى من الخيل .

الأمر، فاختصروا ذلك بأن أتوا بعلامة فرقوا بها بين المذكر والمؤنث، تارة فى الصفة، كضارب وضاربة، وتارة فى الاسم كـ (امرئ وامرأة)، ومرء ومرأة فى الحقيقى، وبلد وبلدة فى غير الحقيقى، ثم إنهم تجاوزوا ذلك إلى أن جمعوا فى الفرق بين اللفظ والعلامة للتأكيد، وحرصًا على البيان، فقالوا : تَيْسٌ ونعجة، وجَمَلٌ وناقةٌ، وبلد ومدينة [1] .

والقرآن الكريم ـ بدوره ـ راعى التفريق بين الجنسين (المذكر والمؤنث)، وأقَّر بمفهومهما، قال ـ تعالى ـ : ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى ﴾ [2] وقال ـ تعالى ـ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء ﴾ [3] وقال ـ تعالى ـ : ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾ [4] .

وانطلاقًا من مفهوم المذكر والمؤنث ـ الذى أثبته واقع اللغة العربية، وأقره القرآن الكريم ـ ارتبط مبحث المذكر والمؤنث بالدراسات اللغوية ارتباط قويًا إذا علمنا أن هذه الدراسات ما قامت إلا لخدمة هذا الكتاب المقدس من خلال الواقع اللغوى المتمثل فى كلام العرب .

وهذا الأمر جعل النحاة يقيمون لهذه الظاهرة أهمية قد تفوق أهمية مسائل الإعراب، فقد عَدُّوا أول الفصاحة معرفة التذكير والتأنيث فى الأسماء والأفعال والنعت قياسًا وحكاية، يقول ابن الأنبارى : " اعلم أن من تمام معرفة النحو والإعراب معرفة المذكر والمؤنث ؛ لأن من ذكَّرَ مؤنثًا أو أنَّثَ مذكرًا كان العيب لازمًا له كلزومه مَنْ نصب مرفوعًا أو خفض منصوبًا " [5] لأن الخطأ فى التمييز بين المذكر والمؤنث قبيح جدًا [6] .

---

(١) شرح المقرب المسمى (التعليقة) ١١٠٧/٢ .

(٢) آل عمران : ٣٦ .

(٣) النساء : ١ .

(٤) النجم : ٤٥ .

(٥) المذكر والمؤنث / لابن الأنبارى ٥١/١ .

(٦) المذكر والمؤنث / لأبى حاتم السجستانى : ٤ .

وهذه الأهمية التى أعطاها النحاة واللغويون لقضية (التذكير والتأنيث فى العربية) دفعتهم إلى مضاعفة الجهود فى دراستها واستقصائها واستقرائها، فاستمرت حركة التأليف فيها من القرن الثانى الهجرى إلى وقتنا الحاضر، وأخذت تلك المؤلفات أشكالاً متنوعة، منها :

١ ــ دراسات للمذكر والمؤنث جاءت ضمن المباحث النحوية العامة، كما هو عليه الحال فى كتاب سيبويه، والمقتضب للمبرد [١]، وغيرهما من العلماء الذين أوردوا مسائل المذكر والمؤنث ضمن مسائل اللغة، دون أن يفردوا لها بابًا مستقلاً [٢] .

٢ ــ مؤلفات خصصت فيها أبواب مستقلة للمذكر والمؤنث ضمن المباحث النحوية، كالزجاجى فى كتاب (الجمل) والزمخشرى فى كتابه (المفصل)، والكافية / لابن الحاجب وشروحها، وألفية ابن مالك وشروحها، وغيرها كثير .

٣ ــ مؤلفات خاصة فى مسائل المذكر والمؤنث، وقد زادت على الثلاثين وقد جمعها بعض العلماء [٣]، وممن ألف فى هذا النوع أبو زكريا الفراء، والأصمعى، وأبو عبيد، وغيرهم .

٤ ــ مؤلفات نظمية، كنظم إسحاق بن إبراهيم الفارابى، وكنظم ابن الحاجب، وكلاهما فى المؤنثات السماعية، ونظم العلامة السجاعى الذى شرحه فى (فتح الرحمن بشرح ما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان)، وكذلك نظم الشيخ محمد الدمنهورى (نخبة الأتراب وبهجة الخلان والأتراب) والتى قام بشرحها العلامة : مصطفى البدرى الدمياطى، فى كتاب سماه (مورد الظمآن فيما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان) وغيرها كثير [٤] .

---

(١) ينظر على سبيل المثال (الكتاب ٢٢/١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٥ ، ٣٦/٢ ــ ٤٨ ، ٧٨ ــ ٨٠ ، ٢٣٦/٣ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٥٦١ ، ٥٦٢) و (فهرس المقتضب ١٠٧/٤ ــ ١١١) .

(٢) كجمهرة اللغة / لابن دريد ، الذى تحدث عن بعض المسائل التأنيث (أوزان الألف المقصورة) .

(٣) كالشيخ : محمد عبدالخالق عضيمه فى أثناء تحقيقه لكتاب (المذكر والمؤنث / لابن الأنبارى ٩/١ ــ ١٢) والدكتور : رمضان عبدالتواب فى كتاب (أبى موسى الحامض ، والمفضل الضبى فى المذكر والمؤنث) ١٥ ــ ١٩ ، ٢٣ ــ ٣١ .

(٤) ينظر : المذكر والمؤنث / لابن التسترى ٣٥ ، ٣٦ .

وهذا الكتاب الأخير (مورد الظمآن) هو الذى أقوم بتحقيقه ودراسته، وقد دفعنى إلى ذلك أسباب منها :

أولاً : الكتاب يعد استكمالاً لجهود علمائنا الأفاضل فى باب التذكير والتأنيث من جهة، ولأنه يتناول أعضاء أشرف المخلوقات ــ وهو الإنسان ــ من جهة أخرى .

ثانيًا : أردت أن أكشف النقاب عن هذه الشخصية العلمية التى لم تنل حظها كغيرها من علمائنا الأفاضل، خاصة أن الشيخ : مصطفى البدرى الدمياطى صاحب مؤلفات علمية أربت على العشرين مؤلفًا فى مختلف العلوم والفنون .

ثالثًا : أردت أن أنفض عن هذا الكتاب غبار الزمن، وذلك بإخراجه للنور محققًا تحقيقًا علميًا، حتى يتسنى لقراء العربية الانتفاع به .

هذا، وقد جاء البحث فى قسمين : قسم الدراسة، وقسم التحقيق، تسبقهما مقدمة، فالمقدمة : تناولت فيها أهمية الموضوع، والسبب فى اختياره، كما عرضت فيها عرضًا موجزًا لقسمى الدراسة والتحقيق .

أما القسم الأول : (الدراسة : المؤلف والكتاب) واشتمل على فصلين :

الفصل الأول : (التعريف بالمؤلف) وتضمن مبحثين :

المبحث الأول : نسبه ومولده ونشأته وشيوخه وتلامذته .

المبحث الثانى : مترلته العلمية، ومؤلفاته، ووفاته .

والفصل الثانى : (دراسة الكتاب) وقد جاء فى خمسة مباحث :

المبحث الأول : تحقيق اسم الكتاب ونسبته إلى صاحبه، وموضوعه، وسبب تأليفه.. إلخ.

المبحث الثانى : مصادره .

المبحث الثالث : منهج المؤلف فى الكتاب .

المبحث الرابع : شواهده فى الكتاب، وموقفه منها .

المبحث الخامس : تقويم الكتاب .

القسم الثانى : التحقيق، وتضمن ما يأتى :

أولاً : وصف نسخ المخطوط .

ثانيًا : منهج التحقيق .

ثالثًا : النص المحقق .

رابعًا : الفهارس الفنية .

وختامًا آمل أن أكون قد وفقت فيما عرضت له فى هذا الكتاب، كما آمل أن يكون هـذا الكتاب إضافة إلى المكتبة العربية، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، إنه ولى ذلك والقـادر عليـه، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله .

الباحث

تحريرًا فى ٢٠٠٩/٨/١٥ م .

القسم الأول : الدراسة (المؤلف والكتاب) .

ويتضمن فصلين :

الفصل الأول : التعريف بالمؤلف .

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : نسبه ومولده ونشأته وشيوخه وتلامذته .

المبحث الثانى : منزلته العلمية ومؤلفاته ووفاته .

الفصل الثانى : دراسة الكتاب .

ويشتمل على خمسة مباحث :

المبحث الأول : اسم الكتاب، ونسبته إلى صاحبه، وموضوعه، والغرض من تأليفه .

المبحث الثانى : مصادره .

المبحث الثالث : منهج المؤلف فى الكتاب .

المبحث الرابع : شواهد الكتاب وموقف المؤلف منها .

المبحث الخامس : تقويم الكتاب .

الفصل الأول : التعريف بالمؤلف والكتاب .

المبحث الأول : نسبه ومولده ونشأته وشيوخه وتلامذته .

أود أن أشير قبل الحديث عن المؤلف أن بعض الباحثين المعاصرين قد أورد ترجمة للمؤلف، لكنها لم تزد عن الحديث عن نسبه ومؤلفاته فقط [1] . فلم يتعرض لحياته، ولا لشيوخه، وتلامذته.

وقد وفقنى الله ــ تعالى ــ بعد جهد جهيد ــ من وضع ترجمة له لعلها تكشف لنا شيئًا من حياته العلمية، آملاً أن يأتى بعدى من يستطيع إضافة شئ آخر عن حياته، وبذلك نكون قد أعطينا الرجل بعض ما يستحقه .

نسبه :

هو الإمام الأديب الشيخ : مصطفى البدرى بن الشيخ عبدالكريم الدمياطى الشافعى . فاضل، عارف بعلوم العربية، هكذا جاءت نسبته فى الكتب التى ترجمت له [2] .

مولده ونشأته :

ولد الشيخ : مصطفى البدرى ــ فى مدينة دمياط ــ سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف من الهجرة[3].

ولم تذكر كتب التراجم ــ وهى قليلة ــ شيئًا عن نشأته وحياته الأولى، لكن من اسمه ونسبه يمكننا أن نقول : إنه نشأ فى مدينة دمياط، وأنه نشأ فى بيئة علمية، فأبوه الشيخ : عبد الكريم الدمياطى يبدو أنه كان عالمًا ؛ لتلقيبه بالشيخ من جهة، ولأن مدينة دمياط كانت مكانًا رحبًا لكثير من العلماء، أبرزهم : البنا

---

(١) وذلك فى بحثه الذى كتبه بعنوان (الشيخ مصطفى البدرى الدمياطى وكتابه شرح كز المبانى فى حروف المعانى) .

(٢) ينظر : معجم المؤلفين / لعمر رضا كحالة ٤٤٢/١٢ ، وفهرس الفهارس ، والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات / لعبدالحى بن عبدالكريم الكتانى ١٧٥١/٢ ، ١٧٥٢ ، ومعجم المطبوعات / لإلياس سركيس ٨٨٥/١ ، وشرح نظم كز المبانى فى حروف المعانى / للدمياطى ٢/أ ، وتاريخ الأدب العربى / لبروكلمان ٧٢٥/٢ (الملحق) .

(٣) معجم المطبوعات ٨٨٥/١ نقلاً عن فهرس الخزانة التيمورية .

الدمياطي، صاحب (إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع) المتوفى سنة سبع عشرة ومائة وألف من الهجرة من جهة أخرى . فالشيخ مصطفى البدرى الدمياطى يعد من علماء القرن الثالث عشر الهجرى .

شيوخه وتلامذته :

أولاً : شيوخه :

أوردت كتب التراجم شيخًا من شيوخ مصطفى البدرى الدمياطى، واستطعت ــ من خلال تحقيق الكتاب (مورد الظمآن ...) أن أقف على شيخين آخرين ممن تلقى عنهم العلم ذكرهما فى أثناء شرحه لنظم الشيخ محمد الدمنهورى، وفيما يلى تعريف بهؤلاء الشيوخ، والعلوم التى تلقاها عنهم، مرتبة ترتيبًا ألفبائيًا .

١ ــ أبو السعادات : حسن بن محمد بن محمود العطار الأزهرى، الشافعى، من علماء مصر، وأصله مغربى، عالم، أديب، شاعر، مشارك فى الأصول، والنحو، والمعانى والبيان، والمنطق، والطب . تولى إنشاء جريدة (الوقائع المصرية) فى بدء صدورها، ثم مشيخة الأزهر سنة ١٢٤٦ هـ، صاحب المؤلفات الكثيرة، توفى سنة خمسين ومائتين وألف من الهجرة [1] .

وقد ذكره الدمياطى فى أثناء شرحه لقصيدة (نخبة الأتراب وبهجة الخلان والأحباب) فقال: " هو (أى : علم التذكير والتأنيث) من الفنون الآلية ؛ لدخوله فى فن اللغة، الذى هو من علم العربية، المشتملة على اثنى عشر علمًا، المشير إليها قول شيخنا العطار، من فاق حسن الدر نظمًا..." [2] .

٢ ــ الشيخ : محمد بن على بن منصور الشنوانى الأزهرى المصرى الشافعى، المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف من الهجرة [3]، قال عبدالحى الكتانى : " ويروى عنه جماعة، منهم : مصطفى البدرى الدمياطى " [4] .

---

(1) الأعلام / للزركلى ٢/٢٥٠ ، ومعجم المؤلفين ٣/٢٨٥ ، والخطط التوفيقية / لعلى باشا مبارك ٤/٨٢ ، وهدية العارفين / لإسماعيل باشا البغدادى ١/٣٠١ .

(2) ينظر : قسم التحقيق : ١٣٣٥ .

(3) تاريخ الجبرتى ٣/٥٨٧ ، والأعلام ٧/٩٠ .

(4) فهرس الفهارس ١/٣٥٣ ، وينظر : تاريخ الجبرتى ٣/٥٨٧ .

٣ ــ الشيخ : محمد الدمنهورى الحديني الشافعي، من علماء الأزهر الشريف، صاحب المصنفات الكثيرة، منها : " الإرشاد الشافى فى متن الكافى فى العروض والقوافى " ويعرف بـ (الحاشية الكبرى)، والمختصر الشافى، ويعرف بـ (الحاشية الصغرى)، ولقط الجواهر السنية على الرسالة السمرقندية فى البلاغة، توفى سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف من الهجرة [١] .

وقد ذكر الدمياطى أنه من شيوخه، حين قال فى مقدمة الكتاب الذى أقوم بتحقيقه ودراسته :" ولما كانت قصيدة (نخبة الأتراب وبهجة الخلان والأحباب) للحاذق اللبيب، والفاضل الأريب ــ ذى المزايا العديدة، والخصال الحميدة، من هو بغيتى وقرة عينى ــ السيد : محمد الدمنهورى الحديني، التى بيّن فيها ــ بأحسن بيان ــ ما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان ... أمرنى أن أشرحها بشرح لطيف ... فسارعت إلى مطلوبه، لتحقيق مرغوبه ... " [٢] . كما شرح له منظومات أخرى يأتى ذكرها عند الحديث عن مؤلفاته .

كما عاصر الدمياطى الشيخ : إبراهيم الإسعردى الخطيب، وقد أشار إليه فى أثناء شرحه (مورد الظمآن) فقال : " وما ألطف قول صاحبنا اللبيب الشيخ : إبراهيم الإسعردى الخطيب " ولم أقف له على ترجمة فيما اطلعت عليه من كتب التراجم .

ثانياً: تلامذته :

لم أقف بعد البحث المضنى إلا عن تلميذ واحد وهو : عطية بن محمد المتيولى القماش الدنجاوى الدمياطى . فاضل، من آثاره (تعليقات على آية الإسراء وكلام عن المعراج) فرغ من تأليفها سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف من الهجرة، ولم أقف على سنة وفاته .

وقد ذكر عبدالحى الكتانى أن : " عطية القماش الدمياطى ممن روى عن الشيخ مصطفى البدرى الدمياطى " [٣] .

---

(١) الأعلام ١٢٢/٦ ، ومعجم المؤلفين ٣٠١/٩ ، ومعجم المطبوعات ٨٨٣/١ ، ٨٨٤ .

(٢) ينظر : قسم التحقيق : ١٣٣٢، ١٣٣٣ .

(٣) معجم المؤلفين ٢٨٦/٦ ، وفهرس الفهارس ٣٥٣/١ .

المبحث الثانى : منزلته العلمية ومؤلفاته ووفاته .

منزلته العلمية :

عرف الدمياطى (رحمه الله تعالى) بحميد الصفات، وجميل الأخلاق، مع غزارة العلم، ويشهد لذلك كثرة مصنفاته فى شتى العلوم، فقد قال عنه ياقوت المرسى ــ الذى كان يتولى طبع كتبه ــ فى نهاية شرحه لنظم الدمنهورى فى (قاعدة الفعل المتصل بواو الجماعة ــ :" تم بحمد الله طبع شرح العلامة الكبير، الأستاذ الشهير، خاتمة المحققين، والجوهر الفرد فى عصر الفضلاء المتأخرين، الشيخ : مصطفى البدرى الدمياطى رحمه الله، وأثابه رفيع المقام فى دار رضاه " [1] .

وقال عنه عمر رضا كحالة : " مصطفى البدرى الدمياطى، فاضل، عارف بعلوم العربية " [2].

هذا، وقد تنوعت ثقافته، وقد انعكس ذلك على نتاجه العلمى، كما سيأتى ذكر ذلك عند الحديث عن مؤلفاته .

مؤلفاته :

نظرًا لسعة ثقافته، تنوعت مؤلفاته فى مختلف العلوم، وقد أورد معظمها الدكتور : فتح الله صالح، وذلك فى بحثه الذى وازن فيه بين مادتى كتاب الدمياطى (شرح كتر المبانى فى حروف المعانى) وكتاب (الجنى الدانى فى حروف المعانى) للمرادى، وقد وفقنى الله ــ بعد البحث ــ فى إضافة بعض المؤلفات الأخرى، التى لم يرد لها ذكر فى بحثه .

وسأقوم فى السطور القادمة بإيراد هذه المؤلفات، مبينًا المخطوط منها، ومكان وجوده، والمطبوع، مرتبًا لها حسب العلوم .

أولاً : مؤلفاته فى النحو :

١ ــ الجمل الصغرى والكبرى :

وهو نظم فى بيان الجملة، وانقسامها إلى (كبرى وصغرى) وإلى (ما لها محل من الإعراب وما ليس لها محل) وأحكامها .

---

(١) شرح الشيخ : مصطفى البدرى على نظم الدمنهورى : ٣١ .

(٢) معجم المؤلفين ٢٤٤/١٢ .

وتوجد منه نسخة فى مكتبة المعهد الأزهرى بدمياط (ضمن مجموع برقم ٨٩ نحو) وتقع فى ثلاث ورقات من الحجم الصغير، وهى بخط المؤلف .

٢ ــ رسالة فى الفرق بين الجمع واسم الجنس الجمعى والإفرادى :

وهى نظم للمؤلف، وقد أثبتها له بروكلمان، وكحالة [١]، وتوجد منها نسخة ــ ضمن مجموع ــ فى دار الكتب المصرية ــ تحت رقم (١٢٩٤ نحو) [٢] .

٣ ــ شرح كتر المبانى فى حروف المعانى :

وهو شرح لمنظومته (كتر المبانى فى حروف المعانى) وقد أثبت الدكتور : فتح الله صالح فى بحثه أنه كتاب الجنى الدانى للمرادى، وقد أثبته له بروكلمان، وكحالة [٣] .

ويوجد من هذا الشرح نسخة مخطوطة فى مكتبة معهد دمياط الأزهرى تحت رقم (٨٤ نحو) وأخرى فى دار الكتب المصرية تحت رقم (١٢٩٦ نحو) .

٤ ــ قواعد الإعراب :

نظم ضمن مجموع ــ يشتمل على (مقاصد الإعراب) و (نكت الإعراب) و (المجاز) و (حروف المعانى) وكلها للدمياطى وبخطه ــ فى مكتبة دمياط الأزهرى تحت رقم (٢٣٩ نحو) .

٥ ــ شرح منظومة الدمنهورى فى قاعدة الفعل قبل واو الجماعة :

وهو شرح على منظومة الدمنهورى فى قاعدة الفعل الملحق به واو الجماعة، وقد أثبته له إلياس سركيس [٤] . وتوجد منه نسخة فى مكتبة معهد دمياط الأزهرى تحت رقم (٢٤ صرف)، وأخرى فى أكاديمية ليدن ــ هولندا ــ تحت رقم (٢٦١) وثالثة فى مركز الملك فيصل، تحت رقم (٤٠٢٨٧ نحو) .

---

(١) تاريخ الأدب العربى (الملحق) ٢/ ٧٢٥ ، ومعجم المؤلفين ٢٤٤/١٢ .

(٢) ينظر : فهرس علم النحو فى دار الكتب ١٤٦/٢ ، ١٦٦ .

(٣) تاريخ الأدب العربى (الملحق) ٢٧٥/٢ ، ومعجم المؤلفين ٢٤٤/١٢ .

(٤) معجم المطبوعات ١٧٥١/٢ .

٦ ــ كنز المبانى فى حروف المعانى :

نظم للمؤلف فى حروف المعانى، وقد شرحه فى كتاب سماه :" شرح كنز المبانى فى حروف المعانى) وقد أثبته له عبدالحى الكتانى [١] . وتوجد منه نسخة بمعهد دمياط الأزهرى، تحت رقم (٨٣ نحو)، وأخرى ضمن مجموع فى مكتبة الأزهر، تحت رقم (٢٩٧ مجاميع)، وثالثة فى مكتبة معهد دمياط، تحت رقم (٢٦ صرف) .

٧ ــ مجموعة تقييدات وفوائد :

وهى تقييدات لأبيات منظومة فى التقعيد النحوى، وتوجد منها نسخة فى مكتبة معهد دمياط الأزهرى، تحت رقم (١٠٩ نحو) وتقع فى ثلاث عشرة ورقة من القطع الكبير .

ثانيًا : مؤلفاته فى علم الصرف :

١ ــ الفوائد الوفية لشرح ضابط الأفعال المركبة والحرفية :

وهى رسالة فى علم الصرف، وقد أثبتها له عبدالحى الكتانى باسم (القواعد الوفية) وإلياس سركيس [٢] . وتوجد منها نسخة فى مكتبة معهد دمياط الأزهرى تحت رقم (٢٥ صرف) فى خمس عشرة ورقة، وأخرى ــ ضمن مجموع ــ فى المكتبة الأزهرية تحت رقم (١١٠٢ مجاميع) ١١٤٨٦ .

٢ ــ نزهة الطرف فى الأفعال التى جاءت على حرف .

مخطوط يقع فى ست ورقات من القطع الكبير، وتوجد منه نسخة فى مكتبة معهد دمياط الأزهرى، تحت رقم (٤٣ صرف) أوله : " أحمد من له مقاليد التصريف فى الأزل ... " .

ثالثًا : مؤلفاته فى القراءات :

١ ــ شرح منظومة الخادمى فى مباحث البسملة :

مخطوط يقع فى ثلاث عشرة ورقة، ومسطرتها (٢٥ سطرًا) فى حجم الثمن، وأول النظم :

ألا يا إمام العصر يا خير ماجد		ومَنْ فى الآفاق كالكوكب الدرى

---

(١) فهرس الفهارس ١٩٨٨/٢ .

(٢) فهرس الفهارس ١٧٥٢/٢ ، ومعجم المطبوعات ١٩٨٨/٢ .

وأول الشرح : " نحمدك اللهم يا مَنْ يجيب دعاء كل مبتهل ... " .

وقد أثبته له عمر رضا كحالة [1] . وتوجد منه نسخة فى دار الكتب المصرية بقلم معتاد، بخط عبدالفتاح بن عبدالرحمن بن محمد البنا الدمياطى، فرغ من كتابتها ١٢٩٩ هـ [2] .

٢ ــ فى فن القراءة والكلام والإلقاء :

هذا الكتاب طبع بالقاهرة، ويقع فى مائة وثلاث وخمسين صفحة، كذا ورد فى فهارس (المكتبة المركزية بجامعة القاهرة) .

رابعًا : مؤلفاته فى اللغة [3] :

ــ مورد الظمآن فيما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان :

وهذا المخطوط هو موضوع الدارسة والتحقيق، وتوجد منه نسختين فى دار الكتب المصرية تحت رقم (٥١٩ لغة) و (٥٠٧ لغة تيمور) وهما النسختان التى اعتمدت عليهما فى التحقيق، وتوجد نسخة ثالثة فى مركز الملك فيصل بالرياض تحت رقم ١٢٣٥ ــ ف)، ورابعة فى المركز ذاته بعنوان : (شرح نخبة الأتراب وبهجة الخلان والأحباب) تحت رقم (١٠٢٣٨) ولم استطع الحصول عليهما .

خامسًا : مؤلفاته فى الفقه :

ــ كفاية الناسك فى أداء المناسك :

وتوجد منه نسخة فى مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، تحت رقم (١٠٠١) ورقم التسلسل ١٧٤٠ .

سادسًا : فنون أخرى :

١ ــ أجمل الكلام فى العرب والإسلام :

طبع بالقاهرة سنة ١٣١٣ هـ، كذا ورد فى فهارس المكتبة المركزية بجامعة القاهرة [4] .

---

(١) معجم المؤلفين ١٢/٢٤٤ .

(٢) ينظر : فهارس دار الكتب المصرية ٦/١٦٩ .

(٣) ينظر : الشيخ مصطفى البدرى الدمياطى وكتابه (شرح كنز المبانى فى حروف المعانى) للدكتور : فتح الله صالح : ١٢ .

(٤) السابق : ١١ .

٢ ــ التاريخ الأثرى من القرآن الشريف :

طبع سنة ١٣١٣ هـ ــ ١٨٩٩ م، كذا ورد فى الفهارس السابقة [١] .

٣ ــ حاشية على شرح للسنوسية (أم البراهين) :

توجد نسخة مخطوطة قديمة منها بقلم عادى، كتبها أحمد الحملاوى فى ثمان وخمسين صفحة، تحت رقم (١٥ ــ ١٥) كذا ورد فى فهارس المكتبة السابقة [٢] .

٤ ــ منظومة الأسماء الحسنى :

منها نسخة مخطوطة فى ست وعشرين ورقة فى المكتبة المركزية بجامعة القاهرة تحت رقم (١٥٤١٤).

هذا ما استطعت الوصول إليه من مؤلفاته، وهى كما نرى كثيرة ومتنوعة .

وفاتــــه :

المتأمل فى كتب التراجم، والمصادر المتنوعة التى أوردت له بعض المؤلفات نجد اختلافًا كبيرًا فى سنة وفاته، فقد ذكر بروكلمان أنه توفى سنة ثمان وستين ومائتين وألف من الهجرة، وذكر إلياس سركيس أنه ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف، وتوفى سنة سبع وثمانين ومائتين وألف [٣] . وهما غير صحيحين لأن معظم من كتب عنه ذكر أنه كان حيًا سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف من الهجرة [٤] .

أما صاحب فهارس الخزانة التيمورية فقد ذكر أن وفاة مصطفى البدرى الدمياطى كانت سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف من الهجرة، وأحسب أن هذا التاريخ هو الأقرب إلى الصحة، بدليل أن أغلب العلماء قد ذكروا أنه كان حيًا سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف من الهجرة كما سبق ذكره، ولعل ما ذكره بروكلمان قد صحفت فيه الثمانية والتسعون إلى ثمانية وستين، والله أعلم . رحم الله الدمياطى ــ جزاء ما قدم للإسلام والعربية ــ وأسكنه فسيح جناته .

---

(١) السابق : ١١ .

(٢) السابق : ١١ .

(٣) تاريخ الأدب العربى ٢/٢٧٥ (الملحق) ، ومعجم المطبوعات ١/٨٨٥ .

(٤) معجم المؤلفين ١٢/٢٤٤ ، وفهارس مركز الملك فيصل رقم مسلسل (١٧٤٠) ، وفهارس مكتبة ليدن بهولندا رقم مسلسل (٤٠٢٨٥) .

الفصل الثانى : دراسة الكتاب .

مما لاشك فيه أن دراسة أى كتاب تستلزم التعريف به من ناحية اسمه ونسبته إلى صاحبه، وموضوعه، والغرض من تأليفه، ومصادره، ومنهج مؤلفه فيه ... إلخ .

وسأقوم ــ بإذن الله تعالى ــ فى الصفحات التالية بتناول هذا الكتاب (المخطوط) معرفًا به، موثقًا نسبته إلى صاحبه، مبينًا مصادره، ومنهجه الذى سار عليه .

المبحث الأول : اسم الكتاب، ونسبته إلى مؤلفه، وموضوعه، والغرض من تأليفه .

أولاً : اسم الكتاب، ونسبته إلى صاحبه :

مما لا شك فيه أن توثيق اسم الكتاب من الأهمية بمكان، وذلك أن الاختلاف فى تسمية الكتاب من شأنه أن يحدث لبسًا على القراء، فيظنون الكتاب الواحد كتابين أو أكثر، كما أن التسمية نص من المخطوط شأنها شأن أى نص فيه يجب أن تؤخذ فى عين الاعتبار .

وقد كان المتعارف عليه عند القدماء أنهم كانوا حريصين ــ عند تأليف كتبهم ــ على ذكر اسم الكتاب فى مقدمته، بل إن منهم من كان يسبق هذه التسمية بذكر سبب التأليف، ثم يقول : ولهذا سميته كذا .

كما أن توثيق نسبة الكتاب إلى صاحبه لا تقل أهمية ــ بحال ــ عن تحقيق اسم الكتاب، وبخاصة إذا علمنا أن بعض الكتب تُنْسَبُ إلى غير مؤلفيها، إما للاشتباه فى الأسماء، وإما بسبب التصحيف والتحريف، وإما لغير ذلك من الأسباب .

والكتاب الذى أقوم بتحقيقه يسمى : " مورد الظمآن فيما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان " . وقد ثبتت هذه التسمية للكتاب، كما ثبت نسبته إلى صاحبه : مصطفى البدرى الدمياطى، وذلك من خلال :

١ ــ العنوان الموجود على النسختين اللتين حصلت عليهما للكتاب فى دار الكتب المصرية تحت رقمى (٥١٩ لغة) و(٥٠١ لغة تيمور) فقد جاء فى صفحتى العنوان : " مورد الظمآن فيما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان " لمؤلفه : مصطفى البدرى الدمياطى، كان حيًا (١٢٩٣هـ) وإحداهما كتبت فى حياة المؤلف، حيث جاء فى خاتمة النسخة (رقم ٥٠١ لغة تيمور) : " وقد

تم نقله على يد جامعه أيضًا يوم الإثنين، ثانى المحرم افتتاح سنة ١٢٧٣ هـ، غفر الله لمن نظر فيه، ودعا لى بالمغفرة، وحسن الختام " .

٢ ــ ثبت اسم الكتاب ونسبته إلى صاحبه فى مقدمة الكتاب، حيث جاء فيه : " يقول الفقير بين الأنام : مصطفى البدرى الدمياطى ــ ذو العيوب والآثام ــ : لما كانت قصيدة (نخبة الأتراب وبهجة الخلان والأحباب) للحاذق اللبيب ... السيد : محمد الدمنهورى الحديني، التى بين فيها ــ بأحسن بيان ــ ما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان، عذبة الألفاظ ... أمرنى أن أشرحها بشرح لطيف ... فسارعت إلى مطلوبه ... فجاء شرحًا بديع الإتقان، جزيل التوضيح والبيان، حريًّا بأن يسمى : " مورد الظمآن فيما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان " .

ثانيًا : موضوعه، وسبب تأليفه :

من اسم الكتاب يتضح أن موضوعه فى التذكير والتأنيث، وتحديدًا ما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان، شرح فيه الدمياطى منظومة العلامة : محمد الدمنهورى الحديني .

وقد جاء الكتاب فى مقدمة، وثلاثة أقسام، على النحو التالى :

فى " المقدمة " تحدث ــ بعد حمد الله تعالى، والثناء عليه بما هو أهله، والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه ــ عن موضوع الكتاب، وسبب تأليفه، ثم صرح باسمه، وبعض المصادر التى استقى منها مادة كتابه، كما عرض فيها آراء العلماء فى البدء بالبسملة فى تصانيفهم، وخاصة الشعرية منها، ثم ختمها ببيان ما احتوى عليه كتابه ــ تبعًا للنظم المشروح ــ من وجوب تذكير بعض أعضاء الإنسان، ووجوب تأنيث بعضها، وجواز الأمرين فى الباقى [1] .

وعن سبب تأليف الكتاب يقول الدمياطى : " إنه لما كانت قصيدة (نخبة الأتراب وبهجة الخلان والأحباب) للحاذق اللبيب ... السيد : محمد الدمنهورى الحديني، التى بيّن ــ بأحسن بيان ــ ما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان، عذبة الألفاظ، سهلة، رائقة على الحفاظ . أمرنى أن أشرحها بشرح لطيف، وأنموذج فائق ظريف، فسارعت إلى مطلوبه، لتحقيق مأموله ومرغوبه ...

---

(١) ينظر : قسم التحقيق : ١٣٣٢، ١٣٣٣ .

فجاء شرحًا بديع الإتقان، جزيل التوضيح والبيان ... [1] " .

فالسبب فى هذا الشرح ـــ كما يتضح من كلامه ـــ أمران :

١ ـــ إعجابه بالقصيدة وأسلوبها النظمى، مع عذوبة ألفاظها وسلاستها .

٢ ـــ استجابته لشيخه الدمنهورى، يتضح ذلك من قوله : " أمرنى أن أشرحها بشرح لطيف، وأنموذج فائق ظريف، فسارعت إلى مطلوبه، لتحقيق مأموله ومرغوبه " .

ثالثًا : زمان تأليفه ومكانه :

ورد فى نسختى الكتاب التى بين يدى ما يحدد زمن فراغ الدمياطى من شرحه لمنظومة شيخه الدمنهورى، ففى خاتمتهما ما نصه : " قد وافق الفراغ من جمع هذا الشرح النافع يوم الأحد، رابع شهر صفر الخير سنة ١٢٣٠ هـ من هجرته عليه أفضل الصلاة والسلام ... [2] " .

وبهذا يمكننا أن نعد هذا الكتاب من أوائل كتبه تأليفًا، وبخاصة إذا علمنا أنه كان حيًّا سنة ثلاث وتسعين ومائتين من الهجرة النبوية .

هذا، ولم نجد ما يدل على مكان تأليف هذا الكتاب، لكن إذا علمنا أن الدمياطى قد ولد فى دمياط، وبها نشأ، وبها كانت سكناه، وفيها كانت وفاته، عرفنا أن مكان التأليف هو مدينة دمياط ؛ إذ لم تذكر كتب التراجم أنه فارقها .

---

(١) ينظر : قسم التحقيق : ١٣٣٣ .

(٢) ينظر : خاتمة نسختى المخطوط .

المبحث الثانى : مصـــادره .

ضم الكتاب بين دفتيه عددًا من المصادر، بنى عليها الدمياطى كتابه، واستقى منها مادة كتابه العلمية، وقد أتاح له تأخره الزمنى أن يكون تحت يديه مجموعة لا بأس بها من المصادر .

وبالرجوع إلى هذه المصادر وجدته قد جعل " تاج اللغة وصحاح العربية : للجـوهرى " و " المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير : للفيومى " والقاموس المحيط / للفيروزأبادى، و " فـتح الرحمن بشرح ما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان : للسجاعى " فى مقدمتها ؛ إذ أكثر من النقـل عنها .

وهذه المصادر يمكن تقسيمها إلى مصادر رئيسة ومصادر ثانوية، وسأقوم ـــ بإذن الله تعـالى ـــ فى الصفحات الآتية بذكر هذه المصادر، مبينًا قيمتها فى الكتاب، ومدى إفادة المـصنف منـها، مرتبًا لها حسب الترتيب الألفبائى .

أولاً : المصادر الرئيسة :

ـــ تاج اللغة وصحاح العربية / للجوهرى (ت ٣٩٣ هـ) .

يعد " صحاح الجوهرى " من المصادر المهمة التى رجع إليها المؤلف (رحمه الله تعالى) بل هو المصدر الوحيد الذى ذكر أنه أفاد منه صراحة، قال فى المقدمـة : " واسـتهديت مـن صـحاح الجوهرى، وغيره مما هو بالمقام حرىّ [1] " .

وقد استعان به فى تصريف اشتقاقات المادة اللغوية، خاصـة عنـد الاخـتلاف فى صـحة التصريف، كما استعان به فى الأوزان والجموع، وبيان اللغات (اللهجات) الـواردة فى بعـض الكلمات، وأحيانًا يورد كلامه ليكون فصل الخطاب فى المسألة، أو ليستدرك على عالم، أو يعتـذر له، فضلاً عن حكم اللفظة من حيث التذكير والتأنيث .

هذا، وقد وردت فيه نصوص لأهل اللغة والحديث، كابن السكيت، والأصمعى، والفـراء، وابن عباس، وغيرهم، وكان يذكره باسمه إلا فى موضع واحد ـــ عن طريق المصباح المنير ـــ ذكره باسم الجوهرى .

---

(١) ينظر : قسم التحقيق ١٣٣٣ .

ـ فتح الرحمن بشرح ما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان / للعلامة السجاعى (ت ١١٩٧ هـ):

هذا الكتاب يعد أصلاً أصيلاً من مصادر " مورد الظمآن " إذ أكثر من النقل عنه، بدءًا من المقدمة، مرورًا بأقسامه الثلاثة، فلا تكاد تخلو صفحة من النقل عنه، سواء صرح بذلك الدمياطى أم لم يصرح .

نقل عنه فى المقدمة ما يتعلق بآراء العلماء فى البدء بالبسملة فى الشعر وغيره، كما نقل فى ثنايا الكتاب ما يتعلق ببعض الأوزان والجموع، وتصريفات المادة اللغوية، وبعض المسائل النحوية والبلاغية، كماكان يستعين به فى الفصل بين آراء العلماء .

وكان يذكره باسم صاحبه دائمًا، كأن يقول : " نقله شيخ شيوخنا السجاعى [1] " أو " كما نقله العلامة السجاعى عن المحقق البهوتى [2] " أو " من خطه نقلت [3] " أو نحو ذلك .

هذا، وقد وردت نصوص ـ فى أثناء النقل عنه ـ لأهل اللغة، والنحو، والحديث، وعلم المنطق والكلام، أوردها بأسماء أصحابها تارة، كابن مالك، وابن عباس، والزهرى، والتلسمانى، والبهوتى، والبونى، وغيرهم، وبأسماء المصادر التى نقل عنها تارة أخرى، وذلك كالمصباح المنير للفيومى، ومختصر أساس البلاغة، وشرح أدب الكاتب للبطليوسى، وشفاء الغليل للشهاب الخفاجى وغيرها .

ـ القاموس المحيط / للفيروزأبادى (ت ٨١٧ هـ) :

من المصادر التى رجع إليها الدمياطى فى بناء مادة كتابه العلمية، وقد استعان به فى بيان اللغات (اللهجات) الواردة فى بعض الألفاظ، كما استعان به فى تعريف بعض أعضاء الإنسان، أو لبيان الحكم على بعض الألفاظ من حيث تذكيرها وتأنيثها، وكان يذكره باسمه دائمًا .

ـ المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير / للفيومى (ت ٧٧٠ هـ) :

يعد " المصباح المنير " المصدر الأساس الذى استقى منه الدمياطى مادة كتابه العلمية، فقد أكثر النقل منه حتى لا تكاد صفحة واحدة تخلو من النقل عنه، أشار إلى ذلك أو لم يشر . فقد تتبع

---

(١) ينظر : قسم التحقيق : ١٣٣٤ .

(٢) ينظر : قسم التحقيق : ١٣٤٠ .

(٣) ينظر : قسم التحقيق : ١٣٤٦ .

الدمياطى (رحمه الله) ألفاظ أعضاء الإنسان التى تذكر وتؤنث فى خاتمة المصباح، كما اطلع ـ أيضًا ـ على مواد الكتاب ونقل عنها .

كما وردت نصوص ـ ضمن نقوله عنه ـ لأهل اللغة، كالأصمعى، وأبى حاتم، وابن قتيبة، والأزهرى، وابن فارس، وغيرهم، وكان يذكره باسمه دائمًا .

ثانيًا : المصادر الثانوية :

ـ أدب الكاتب / لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) :

أورد له نصان ـ عن طريق المصباح المنير ـ فيما يتعلق بتصويب أخطاء بعض الألفاظ، وقد ذكره باسم الكتاب مرة، وباسم المؤلف مرة أخرى .

ـ التكملة والذيل والصلة / للصغانى (ت ٦٥٠ هـ) :

نقل عنه ـ بواسطة المصباح المنير ـ نصًّا واحدًا يتعلق باللغات (اللهجات) الواردة فى كلمة (إصبع)، وذكره باسم صاحبه .

ـ تهذيب اللغة / للأزهرى (ت ٣٧٠ هـ) :

نقل عنه ـ بواسطة المصباح المنير ـ نصين، يتعلق أحدهما بهمز كلمة (يأفوخ) وعدم همزها، والهمز أصوب، أما الثانى فيتعلق بأن (الرَّكَب) محركة اسم من أسماء الفرج، يقال للرجل والمرأة، أو للرجل، أومطلقًا، وذكره باسم صاحبه .

ـ حاشية الشفا فى شمائل المصطفى / للتلمسانى (ت ١١٥١ هـ) :

نقل عنها ـ بواسطة فتح الرحمن للسجاعى ـ ما يتعلق بكتابة البسملة فى بداية المؤلفات العلمية بعامة، ودواوين الشعر بصفة خاصة .

ـ خلق الإنسان / للأصمعى (ت ٢١٦ هـ) :

أورد له ثلاثة نصوص ـ نقل عنه ـ بواسطة الصحاح ـ ما يتعلق بتعريف (قُصَاص الشعر) وعن المصباح إنكاره تأنيث الروح، والذراع، وذكره باسم صاحبه .

ـ شرح أدب الكاتب / للبطليوسى (ت ٥١٦ هـ) :

نقل عنه نصًا واحدًا ـ بواسطة فتح الرحمن / للسجاعى ـ الذى نقله بدوره بواسطة كتاب (شفاء الغليل) لشهاب الدين الخفاجى ـ يتعلق بجواز تذكير وتأنيث لفظة (الطباع) على اللفظ

والمعنى، وذكرهما باسمهما .

ـ شرح كنـــز المبانى فى حروف المعانى / للمؤلف :

نقل عنه نصًا واحدًا يتعلق ببساطة (ألا) وتركيبها، ودخولها على الجملتين الإسمية والفعلية، وذكره باسمه .

ـ شمس المعارف الكبرى / للبونى :

نقل عنه نصًا واحدًا ـ بواسطة فتح الرحمن، وشرح نظمه لأشكال المنطق، المسمى (فـــتح رب البرية بشرح نظم الأشكال المنطقية) يتعلق بأقسام تجويفات القلب، وعملها، والفرق بينه وبين الفؤاد، وذكره باسم صاحبه .

ـ العباب الفاخر واللباب الزاخر / للصغانى (ت ٦٥٠ هـ) :

نقل عنه نصًا واحدًا ـ بواسطة المصباح المنير ـ يتعلق بتحديد مصطلح (الذراع) وجمعه، وذكره باسمه، حيث قال : " حكاه فى العباب " .

ـ المجمل فى اللغة / لابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) :

نقل عنه نصين ـ بواسطة المصباح المنير ـ الأول يتعلق ببيان معنى (متن الظهر) والثـــانى بجواز تذكير وتأنيث (الأصبع) وإن كان التأنيث أجود، وذكره باسم صاحبه .

ـ المحكم والمحيط الأعظم / لابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) :

نقل عنه نصًا واحدًا ـ بواسطة المصباح المنير ـ يتعلق بتذكير لفظة (الروح) وتأنيثهـــا، وذكره باسمه .

ـ مختار الصحاح / لأبى بكر الرازى :

نقل عنه ثلاثة نصوص ـ بواسطة فتح الرحمن / للسجاعى ـ تتعلق باللغات (اللـــهجات) الواردة فى (المنخر)، وبيان معنى (الناجذ) وعددها، وشرح حديث : " المؤمن يأكـــل فى معـــى واحد، والكافر يأكل فى سبعة أمعاء " . وذكره باسمه فى المواضع الثلاثة .

ـ مختصر أساس البلاغة :

رجع إليه مرتين ـ بواسطة فتح الرحمن / للسجاعى ـ فيما يتعلق بـــالفرق بـــين الكُـــوع والكُرسُوع، وفى بيان أن ألفاظ الطبع، والطبيعة كلها بمعنى : السجية التى طبع عليهـــا الإنـــسان،

وذكره باسمه .

ـ المذكر والمؤنث / لابن الأنبارى (ت ٣٢٨ هـ) :

ـ المذكر والمؤنث / لأبى حاتم السجستانى (ت ٢٥٥ هـ) :

ـ المذكر المؤنث / للفراء (٢١٠ هـ) :

نقل عن ابن الأنبارى ثلاثة نصوص، وعن أبى حاتم نصين، وعن الفراء نصًا واحدًا، وكلها بواسطة المصباح المنير، وهذه النقول تتعلق بتذكير بعض الألفاظ وتأنيثها، والحكم عليها، وذكرها بأسماء أصحابها .

وهناك نقولات أخرى لعلماء آخرين لم استطع تحديد أسماء كتبهم، من هؤلاء : أبو عمرو بن العلاء، وابن سينا، وابن مالك، وابن القاسم العبادى، والبهوتى، والزمخشرى وغيرهم، وكل هذه النقول عن هؤلاء العلماء بواسطة المصباح أو فتح الرحمن .

مما سبق يتضح لنا أن هذه المصادر الثانوية لم يرجع إليها الدمياطى مباشرة، وإنما نقل عنها بواسطة الصحاح، وفتح الرحمن، والمصباح المنير، ما عدا كتابه " شرح نظم كتر المبانى فى حروف المعانى " لأنه من تأليفه .

المبحث الثالث : منهج المؤلف فى الكتاب .

من تتبعى لمادة الكتاب العلمية أستطيع إيجاز منهج المؤلف فيما يأتى :

أولاً : التنظيم والشرح :

١ ـ التنظيـــم :

تبع المؤلف (رحمه الله) الناظم (الدمنهورى) فى تنظيم مادة الكتاب العلمية، حيث قسمها ثلاثة أقسام :

أ ـــ ما يجب تذكيره من أعضاء الإنسان .

ب ـــ ما يجب تأنيثه .

ج ـــ ما يجوز فيه الأمران ،

وقد سار الدمياطى ـــ بعد المقدمة التى تحدث فيها عن قيمة النظم العلميـــة والأســـلوبية، وسبب التأليف، وتسميته بمورد الظمآن ـــ على درب الناظم، ولم يخالفه لا فى تنظيمه، ولا فى ترتيبه الداخلى لأعضاء الإنسان، وبذلك يمكننا القول بأن الدمياطى لم يكن له جهد فى تنظيم الكتاب، ولا فى ترتيب مادته العلمية .

٢ ـ الشـــرح :

أ ـــ يبدأ المؤلف بذكر اللفظة التى يريد شرحها فيقوم بتعريفها، وذكر بعض اشـــتقاقاتها، وجمعهـــا، ووزنها، وذلك فى الأعم الأغلب .

كقوله : " (شَعْرٌ) : بسكون العين المهملة، وجمعه شعور، كفلس وفلوس، وبفتحها تجمـــع على أشعار، كسبب وأسباب، والواحدة شعرةٌ، وإنما جمع تشبيهًا لاسم الجنس بالمفرد، كما قيـــل : إبل وآبال " [1] .

ب ـــ يستطرد ـــ أحيانًا ـــ فى شرح اللفظة فينقل أقوال العلماء فيها، والشواهد عليها، وذلـــك لتأييد المعنى وتأكيده .

كقوله : " و (مَنْخِرٌ) قال فى (المختار) : " والمَنْخِر بوزن المجلس : ثَقْبُ الأذن، وقد تكـــسر

---

(١) ينظر : قسم التحقيق : ١٣٤٠ .

الميم ؛ إتباعًا لكسرة الخاء، كما قالوا : مِنْتِنٌ، وهما نادران ؛ لأن (مِفْعِلاً) ليس من الأبنية ". وفى القاموس : " المِنْخَرُ : بفتح الميم والخاء، وبكسرهما، وضمهما، وكمجلس، ومُلْمُول : الأنف " . وفى المصباح : المنخر كمسجد : خرق الأنف ... والجمع مناخر، ومناخير ... فتحصل أنه فيه خمس لغات، نظمها المحقق السجاعى ... " [1] .

ج ــ يكتفى ــ أحيانًا أخرى ــ بتعريف اللفظة دون الاستطراد فى الشرح، وذكر الشواهد .

كقوله : " دماغ كسلاح : هو مخ الرأس، أو أمه، وجمعه أدمغة كأسلحة " [2] .

د ــ اعتمد فى شرحه للألفاظ والحكم على تذكير اللفظة وتأنيثها على كتب اللغة بصفة عامة، وعلى المصباح، وفتح الرحمن، والقاموس المحيط، والصحاح بصفة خاصة، دون الرجوع إلى كتب المذكر والمؤنث، وقد وضحت ذلك فى أثناء حديثى عن مصادر الكتاب .

هـ ــ استدرك ــ فى أثناء شرحه ــ على كثير من العلماء فيما نقله عنهم، فقد استدرك على الناظم، وعلى الجوهرى، وعلى الفيروزأبادى، والسجاعى، وغيرهم [3] .

و ــ أشار ــ فى أثناء شرحه ــ إلى ما فى أبيات النظم من محسنات بديعية، مثل : براعة الاستهلال، وحسن الاختتام، والتورية، وغيرها، كذا كان يشير إلى كثير من المسائل النحوية والتصريفية [4] .

ز ــ الاهتمام بذكر اللغات (اللهجات) الواردة فى اللفظة التى يقوم بشرحها، ويذكر ــ أحيانًا ــ من نقل هذه اللغة أو حكاها، وقد ينسبها لأصحابها، وقد يكتفى بقوله : " وقد حكى فيه الضم أو الكسر أو الفتح " أو فيها لغتان، أو ثلاث لغات، أو نحو ذلك .

---

(١) ينظر : قسم التحقيق : ١٣٤٤ .

(٢) ينظر : قسم التحقيق : ١٣٤٣ .

(٣) ينظر : قسم التحقيق : ١٣٣٨، ١٣٤٢، ١٣٥٨ .

(٤) ينظر : قسم التحقيق : ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٤٣ .

ثانيًا : طريقته فى النقل عن العلماء :

من تتبعى لمادة الكتاب العلمية، يمكن إيجاز طريقة المؤلف فى نقله النصوص من المصادر التى استقى منها مادة كتابه فيما يأتى :

ـ يذكر النصوص التى استقى منها مادة كتابه العلمية دون أن يشير إلى نهاية النقل، وهـذا فى الأعم الأغلب .

ـ يحدد نهاية النص ـ كثيرًا ـ بكلمة (أهـ) أو (أهـ بالحرف) [1] .

ـ يحدد نهاية النص ـ أحيانًا ـ بكلمة (انتهى ملخصًا) أو (انتهى بحذف وزيادة) [2] .

ـ يحدد نهاية النص المنقول فى كثير من الأحيان بقوله ـ مثلاً ـ : " كذا فى المصباح " أو " قاله فى المختار " أو " أفاده العلامة السجاعى " أو " أفاده فى المصباح " أو " أفاده المحقق السجاعى " أو نحو ذلك [3] .

ـ يكتفى بذكر اسم المصدر دون ذكر صاحبه تارة، وقد يذكر اسم صاحبه دون ذكر المصدر تارة، وقد يجمع بينهما تارة أخرى .

ـ ينص ـ غالبًا ـ على المصادر التى رجع إليها، مثل قوله : قاله فى المصباح، وفى القاموس، ذكره التلسمانى فى حاشية الشفا، ونحو ذلك [4] .

ثالثًا : منهجه فى الضبط :

أود أن أشير ـ هنا ـ إلى أن كثيرًا من مادة الكتاب العلمية قد ضبط فى مصادره الأصلية التى نقل عنها المؤلف، ومع ذلك فقد حرص (رحمه الله) على ضبط الألفاظ ـ وبخاصة الأوزان والصيغ الصرفية ـ التى وردت غير مضبوطة، أو التى كان يستشهد بها .

وللضبط فى العربية طريقان رئيسيان :

---

(١) ينظر : قسم التحقيق : ١٣٣٩، ١٣٤٢، ١٣٤٦، ١٣٤٩ وغيرها .

(٢) ينظر : قسم التحقيق : ١٣٣٧، ١٣٣٩، ١٣٥ وغيرها.

(٣) ينظر : قسم التحقيق : ٣٣٤١، ١٣٤٨، ١٣٥١، ١٣٥٤ وغيرها .

(٤) ينظر : قسم التحقيق : ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٩ وغيرها .

١ ــ ضبط الحرف فى ذاته بمعنى : التمييز بينه وبين غيره من الحروف المشبهة له فى الرسم، وذلك يقتضى بيان المعجم والمهمل من الحروف، وقد استخدم الدمياطى هذا النوع فى كتابه، نحو قوله : " وصدغ : بصاد مهملة، مضمومة أوله، وغين معجمة آخره ... " . وقوله : " وصلب بضم الصاد المهملة وسكون اللام ... "، وقوله : " يافوخ بياء مثناة أوله، فخاء معجمة آخره " وهكذا[١] .

٢ ــ ضبط الحرف فى شكله، بمعنى النص على حركة الحرف [٢]، وقد ورد هذا النوع فى الكتاب كثيرًا، ويمكن إيجاز ألوان الضبط فيما يأتى :

أ ــ الضبط بالنص على الحركة :

وفيه ينص الكاتب على نوع حركة الحرف، كأن يقول : بضم الميم، أو بفتح الصاد، أو بكسر الدال، أو نحو ذلك، وهذا النوع فاشٍ فى الكتاب، من ذلك قوله : " وشبر بكسر الشين المعجمة " و " طحال بكسر الطاء المهملة " [٣] .

ب ــ الضبط بالعبارة :

فيه ينص الكاتب على الحروف وحركتها فى الكلمة، من ذلك قوله : " والحجاج بتقديم الحاء المهملة المكسورة، أو المفتوحة على الجيمين اللذيْن بينهما ألف " . و " صدغ بصاد مضمومة أوله، وغين معجمة آخره ... " [٤] .

جـ ــ الضبط بالصيغة الصرفية (الوزن) :

فيه يردف الكاتب اللفظ بوزنه الصرفى ضبطًا له، وهو نادر فى الكتاب، من ذلك قوله : " و (مصير) " فَعيل " ... وقال بعضهم : (مصير) (مَفْعِلٌ) ... "، وقوله : " ثدْىٌ ... والجمع أَثْد، وثُدِىٌّ، وأصلهما (أَفْعُلٌ) و (فُعُولٌ) مثل : كعب وكعوب ... " [٥] .

د ــ الضبط بالنظير (المثال) :

---

(١) ينظر : قسم التحقيق : ١٣٤١، ١٣٤٦، ١٣٤٧ وغيرها .

(٢) من قضايا المعجم العربى / للدكتور : الموافى الرفاعى البيلى : ١٢٦، ١٢٧ .

(٣) ينظر : قسم التحقيق :١٣٤٥، ١٣٤٦ .

(٤) ينظر : قسم التحقيق : ١٣٤٦، ١٣٥٠ .

(٥) ينظر : قسم التحقيق : ١٣٤٨، ١٣٥٤.

وذلك بأن يذكر الكاتب عقب الكلمة كلمة أخرى مشهورة تماثلها فى الضبط تمامًا، وهذا اللون من الضبط فى الكتاب أكثر من أن يحصى، من ذلك قوله : " دماغ كسلاح ... وجمعه أدمغة كأسلحة " وقوله : " ومرفق : بفتح الميم وكسر الفاء، مثل : مسجد، وبالعكس لغتان " و " عُصْعُصٌ بوزن قُنْفُذ، ويقال له : عُصْعُوص كعُصفور ... " (١) .

رابعًا : منهجه فى إيراد اللغات (اللهجات) :

اهتم الدمياطى بإيراد اللهجات فى كتابه، وذلك حين يقوم بشرح اللفظة الواردة فى نظم الدمنهورى، ويمكن إيجاز منهجه فيها فيما يأتى :

١ ــ يصرح غالبًا بذكر اللهجتين أو اللهجات فى الكلمة دون نسبتهما أو نسبتها إلى قبائلها، من ذلك قوله : " ومرفق بفتح الميم وكسر الفاء، مثل : مسجد، وبالعكس لغتان " . وقوله : " (وفَمٌ) وفيه عشر لغات ... " . وقوله : " والإصبع مؤنثة ... وفيه عشر لغات " (٢) .

٢ ــ قد ينسب اللهجة إلى المتكلمين بها، من ذلك قوله : " المنخر بفتح الميم والخاء، وبكسرهما، وضمهما ، وكمجلس ... والمنخور مثل عصفور لغة طيئ " . وقوله : " وأنثوا ــ أيضًا ــ (ضلعه) أى : الإنسان، وهو بكسر الضاد، وفتح اللام، وتسكن لغة تميم، وعليها جرى الناظم"(٣) .

٣ ــ يورد اللهجات نقلاً عن بعض العلماء، من ذلك قوله : " بطن الإنسان : ضد ظهره، وعن أبى عبيده أن تأنيثه لغة " . وقوله : " وقصاصه، أى : الشعر، قال فى الصحاح ــ نقلاً عن الأصمعى ــ فيه ثلاث لغات " (٤) .

٤ ــ يشير إلى ما فى أبيات المنظومة من لهجات، كقوله : " و (عنق) بضمتين، وتسكين النون ــ كما فى النظم ــ لغة ".. وقوله : " و(فخذا) بكسر الخاء والسكون ــ كما فى النظم ــ لغة"(٥).

٥ ــ يربط اللهجة بالقراءة، أو الاستعمال القرآنى، من ذلك قوله : " وأنثوا ــ أيضًا ــ (أُذُنًا) بسكون الذال للتخفيف، وتضم، وبهما قرئ فى السبعة، والجمع آذان " . وقوله : " و (خذ)

---

(١) ينظر : قسم التحقيق : ١٣٤٣، ١٣٤٥ .

(٢) ينظر : قسم التحقيق : ١٣٤٥، ١٣٥، ١٣٥٨ .

(٣) ينظر : قسم التحقيق : ١٣٤٤، ١٣٥٩ .

(٤) ينظر : قسم التحقيق : ١٣٤١، ١٣٥٠ .

(٥) ينظر : قسم التحقيق : ١٣٦٣، ١٣٦٥ .

أيضًا مما فيه الأمران (نَفْسًا) لكن إن أريد بها غير الروح، فإن أريد بها الروح فمؤنثة لا غير، قال ـــ تعالى ـــ : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ [1] وإن أريد بها الإنسان فمذكر"[2].

٦ ـــ يرجح بعض ما يورد من اللهجات دون تعليل لهذا الترجيح، من ذلك قوله : " و (فَمٌ) فيه عشر لغات : (نقصه) ... و (قصره) ... و (تضعيفه) ... وفصحاهن فتح فائه منقوصًا " . وقوله : " و (عجز) بفتح العين وضمها، مع سكون الجيم وضمها، والأفصح وزان رَجُلٍ..."[3].

٧ ـــ وقد يحكم على اللهجة معللاً لهذا الحكم، من ذلك قوله ـــ نقلاً عن مختار الصحاح ـــ : " والمنخر بوزن المجلس : ثقب الأذن، وقد تكسر الميم ؛ إتباعًا لكسرة الخاء، كما قالوا : مِنْتِن وهما نادران ؛ لأن (مِفْعِلاً) ليس من الأبنية " . وقوله : " ثم هذا الذى جوزوا فيه الأمران من الإنسان (روحه) بضم الراء ... وكأن التأنيث على معنى النفس والتذكير أشهر " [4] .

هذه الأمور أهم سمات منهج الدمياطى فى إيراد اللهجات العربية فى كتابه .

---

(١) سورة النساء من الآية : ١.

(٢) ينظر : قسم التحقيق : ١٣٥٢، ١٣٦٨ .

(٣) ينظر : قسم التحقيق : ١٣٦٨ .

(٤) ينظر : قسم التحقيق : ١٣٤٤ .

المبحث الرابع : الشواهد فى الكتاب، وموقف المؤلف منها .

الناظر فى كتاب " مورد الظمآن فيما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان " يجد أن شواهده تعد قليلة، إذ أورد ستة شواهد من القرآن الكريم، وقراءة، وحديثًا، وسبعة من الشعر، ما عدا بعض الأبيات المنظومة ــ له أو لغيره ــ ينبه فيها على طريقة ضبط بعض الألفاظ، أو بيان اللهجات الواردة فيها، ولم يقف فى استشهاده على عصور الاحتجاج، ويمكن بيان موقفه من هذه الشواهد فيما يأتى :

أولاً : القرآن الكريم وقراءاته :

القرآن الكريم وقراءاته أوثق ما يُرجع إليه، ويُستشهد به، فكلما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به فى العربية، سواء أكان متواترًا، أم آحادًا، أم شاذًا [1] . وقد استشهد الدمياطى بالقرآن الكريم :

١ ــ لتوضيح وتأكيد حكم نحوى : وذلك كقوله : " ... أتى (الناظم) بـ (ألاَ) الاستفتاحية المشيرة إلى تنبيه المخاطب، وإيقاظه ليعى ما يلقى إليه وفى بساطتها وتركيبها خلاف ... ثم هى تدخل على الجملة الفعلية، نحو قوله ــ تعالى ــ : ﴿ أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ [2]. وعلى الاسمية، كما فى قوله ــ عز من قائل ــ : ﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [3] [4] .

٢ ــ لتوضيح وتأكيد حكم صرفى : كقوله : " و (خذ) أيضًا مما فيه الأمران (نَفْسًا) لكن إن أريد بها غير الروح، فإن أريد بها الروح فمؤنثة لا غير، قال ــ تعالى ــ : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ [5] .

---

(١) الاقتراح فى أصول النحو / للسيوطى : ٤٨ .

(٢) سورة هود : من الآية : ٨ .

(٣) سورة يونس : من الآية ٦٢ .

(٤) ينظر : قسم التحقيق : ١٣٣٥، ١٣٣٦ .

(٥) ينظر : قسم التحقيق : ١٣٧٠ .

٣ ــ لتوضيح وتأكيد حكم عقدى : كقوله : ــ نقلاً عن المصباح ــ : " الوجه : مستقبل كل شئ، وربما عُبِّر به عن الذات [١] " . كما فى قوله ــ تعالى ــ : ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ [٢] "[٣].

٤ ــ لبيان اللغات (اللهجات) الواردة فى القراءة، نحو قوله : " وأنشوا ــ أيضًا ــ (أُذُنًا) بسكون الذال ؛ للتخفيف، وتضم، وبهما قرئ فى السبعة، والجمع آذان ؟ [٤] .

ثانيًا : الحديث النبوى الشريف :

الحديث النبوى الشريف : هو كلام الرسول (صلى الله عليه وسلم) وما ينضم إليه من عبارات توضح أقواله، وأفعاله، وأخباره . إلا أن كتب الحديث تشتمل على أقواله (صلى الله عليه وسلم) وعلى أقوال أصحابه التى تحكى فعلاً من أفعاله، أو قولاً من أقواله، أو حالاً من أحواله ... وقد تشتمل على أقوال صادقة من بعض التابعين " [٥] .

وقضية الاستشهاد بالحديث النبوى الشريف فى المجال اللغوى ــ والنحوى منه بخاصة ــ قد اختلف فيها العلماء بين مؤيد ومعارض، مما لا يتسع المقام ــ هنا ــ للخوض فيه، فليراجع فى مصادره"[٦].

هذا، وقد أورد المؤلف شاهدًا واحدًا من الحديث، لبيان أن (المِعَى) يجوز فيه التذكير والتأنيث، وإن كان التذكير أشهر وأكثر، قال : " والمعى : المصران ... وتذكيره أكثر من تأنيثه ... ومن التذكير قوله (صلى الله عليه وسلم) : " المؤمن يأكل فى معى واحد، والكافر يأكل فى سبعة أمعاء " . وبعضهم يرويه (واحدة) " [٧] .

---

(١) المصباح المنير / للفيومى : ٦٤٩ وفيه : " وربما عبر (بالوجه) ... " .

(٢) سورة الرحمن : من الآية : ٢٧ .

(٣) ينظر : قسم التحقيق : ١٣٣٩ .

(٤) ينظر : قسم التحقيق : ١٣٦١ .

(٥) ينظر : موقف النحاة فى الاحتجاج بالحديث / للدكتور : خديجة الحديثى : ١٣ .

(٦) خزانة الأدب / للبغدادى ٩/١ وما بعدها .

(٧) ينظر : قسم التحقيق : ١٣٦٥ .

ثالثًا : الأشعار والأرجاز :

يعد الشعر أكثر ما استشهد به المؤلف فى كتابه، وإن كان فى مجمله يعد قليلاً، إذ لم يتجاوز سبعة شواهد كما سبق، ولم يقف فيه عند عصور الاحتجاج، وقد استشهد به :

١ ــ لتصويب بعض الألفاظ : كقوله : " ويقال للمرأة ــ أيضًا ــ إنسانٌ، ولا يقال : إنسانة، وأما قوله : ــ

إِنْسَانَـــــةٌ فَتَّانَـــــةٌ		بَدْرُ الدُّجَى مِنْهَا خَجِـــــلْ

فمؤول [1] " .

٢ ــ لبيان ضبط بعض الألفاظ : من ذلك قوله : " و (جَفْنٌ) بفتح الجيم، أى : غطـاء العين من أسفلها وأعلاها ... وما أحسن قول من تغزل فيه موريًا :

قلتُ للفاضل الذى كَسَـــرَ الجفْـــ		ـنَ لقتلى الفتحُ فيه صـــوابُ

قال لى : قد كَسرتهُ بـــكَ لطفًـــا		حيثُ فى الفتح للقلوبِ عذابُ [2]".

٣ ــ لتوضيح وتأكيد حكم نحوى : كقوله : " و (صدر) بلا تنوين للوزن، ولا يرد على عَدِّه من المذكر قول الأعشى :

..... كما شرقت صدر القناة من الـــدم

لأن تأنيث الفعل إنما هو لاكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه [3] .

٤ ــ لتوضيح وتأكيد حكم صرفى : كقوله : " (وقد أنثوا) أى العرب ... (عَيْنًا) فأمـا قول الشاعر :

..... والعين بالإثمـد الحَارىِّ مَكْحُـولُ

فإنما ذَكَّرَ " مكحولاً " لأنه بمعنى كحيل، وكحيل " فَعِيلٌ " [4] .

---

(١) ينظر قسم التحقيق : ١٣٣٦ .

(٢) التورية (وتسمى الإيهام) : وهى أن يأتى المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين : قريب وبعيد فيذكر لفظًا يوهم القرب إلى أن تجيئ قرينة يظهر بها أن مراده بعيد . ينظر : شرح الكافية البديعية / لصفى الدين الحلى : ١٣٥ .

(٣) ينظر : قسم التحقيق : ١٣٤٣، ١٣٤٤ .

(٤) ينظر : قسم التحقيق : ٦٠ .

المبحث الخامس : تقويم الكتاب .

المطالع لكتاب : " مورد الظمآن فيما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان " يجد نفسه أمام كثير من المحاسن، كما يجد فيه ــ أيضًا ــ بعض الهنات، وهذا راجع ــ بدوره ــ إلى طبيعة العمل البشرى، فالكمال المطلق لله وحده، والكمال البشرى لأنبيائه ورسله .

إن للكتاب محاسن جليلة، سأحاول إبرازها فى السطور التالية، وإن فاتنى ذكر بعضها فإنها مسجلة لصاحب الكتاب، كما أننى استميحه عذرًا فى إيراد بعض المآخذ من وجهة نظرى الخاصة، على أن هذه المآخذ لا تقلل من قيمة الكتاب العلمية، كما لا تقلل من قيمة صاحبه .

أولاً : المحاسن :

١ ــ الالتزام التام بمنهج الشيخ محمد الدمنهورى فى منظومته، فلم يقدم ولم يؤخر فى أقسامها أو أبياتها، ولم يغير شيئًا من ألفاظها، حتى ما كان له وجهة نظر فيه .

٢ ــ ضمّن المؤلف مواد كتابه كثيرًا من الآراء والنقول اللغوية، والنحوية، والصرفية، والبلاغية التى استقاها من كتب اللغة وغيرها، مع نسبة هذه الأقوال لأصحابها فى الأعم الأغلب، وقد سبق بيان ذلك عند الحديث عن مصادر الكتاب .

٣ ــ اهتم بذكر اللغات (اللهجات) الواردة فى الألفاظ التى قام بشرحها، واللغات الواردة فى النظم أيضًا، بل قام بنظم بعضها، كنظمه للغات الوادة فى (عَضُد) و (ظفر) .

٤ ــ اهتمامه بضبط الألفاظ والصيغ، مما لم يرد مضبوطًا فى النصوص المنقولة من الكتب التى استقى منها مادة كتابه العلمية، وقد وضحت ذلك عند الحديث عن منهجه فى الضبط .

٥ ــ نبه على أخطاء العلماء بأسلوب رفيع بعيدًا عن التجريح مع التماس العذر لهم، كقوله : " وقوله فى الصحاح : ويجمع " الظفر " على " أظفور " سبق قلم، وكأنه أراد أن يجمع على " أظفر " فطغى القلم بزيادة واو " .

٦ ــ ناقش الناظم فى بعض أبيات النظم، مبينًا وجهة نظره فيها، مثل قوله فى بيت الناظم :

أَلا إنَّ فى الإنسانِ أعضــاءً قُسِّمَــتْ لتذكيــرٍ وتأنيــثٍ وجوبًــا وَلاَ ولاَ

ولو قال بدل هذا الشطر بعد قوله :

.....قُسِّمَــتْ ثلاثًــا : فذكــر أنَّــث ولا ولا

بصيغة الأمر فى الأولين، والنهى فى الأخير ؛ لأفصح عن المراد " [1].

٧ ــ عدم تقيده ــ أحيانًا ــ بحرفية النقل من المصادر التى استقى منها مادة كتابه، دون الخروج عن الأصالة، مع التنبيه على هذا التصرف، وبهذا يعطى للقارئ المعانى الكثيرة بعبارة قليلة، وقد وضحت ذلك عند الحديث عن نظامه فى النقل من المصادر .

ثانيًا : المآخذ على الكتاب :

فى السطور التالية سأورد بعض المآخذ على الكتاب التى لاحظتها من كثرة استقرائى له، وقد أصيب فيها، وقد أخطئ فى بعضها، وتلك طبيعة كل عمل بشرى، فمن هذه المآخذ :

١ ــ عدم رجوع المؤلف إلى الكتب الخاصة بالتذكير والتأنيث ،مع أنه الموضوع الذى يدور حوله الكتاب، وما رجع إليه ــ لمامًا ــ عن طريق النقول من المصادر الأخرى، وقد وضحت ذلك عند الحديث عن مصادره .

٢ ــ عدم نصه ــ أحيانًا ــ على المضارد التى نقل عنها، خاصة المصباح المنير، وفتح الرحمن للسجاعى، وهما أهم المصادر التى رجع إليها .

٣ ــ وقوعه فى بعض الأخطاء العلمية، كقوله : " وعلباء بالمد : العصبة الممتدة فى العنق، والمختار التأنيث " وبالرجوع إلى كتب المذكر والمؤنث وجدت أنهم يذكرون " العلباء " إلا إذا أرادوا به العصبة، ذكر ذلك الفراء، وابن التسترى، وابن الأنبارى، وغيرهم، والأمر نفسه بالنسبة لـ (الباع) فقد وضعه فيما يذكر وجوبًا، مع اختلاف العلماء فيه بين التذكير والتأنيث، والأمر نفسه كذلك فى لفظة (قِتْب)، وقد وضحت ذلك فى قسم التحقيق .

٤ ــ وضعه بعض الأعضاء فى غير موضعها الأليق بها، مثال ذلك (اللسان) وضعه فيما يذكر وجوبًا، وحقه أن يوضع فيما يجوز فيه التذكير والتأنيث .

٥ ــ قلة شواهده، وقد أشرت إلى ذلك فى أثناء الحديث عن منهجه فى إيراد الشواهد فى الكتاب .

---

(١) ينظر : قسم التحقيق : ١٣٣٨ .

القسم الثانى : التحقيـــق .

اولاً : وصف نسختى المخطوط .

ثانياً : المنهج العام للتحقيق .

ثالثاً : النص المحقق .

أولاً : وصف نسختى المخطوط .

للمخطوط مجال ــ الدراسة والتحقيق ــ أربع نسخ ــ كما سبق ــ ولم استطع الحصول إلا على نسختين :

الأولى : توجد ضمن مجموع فى دار الكتب المصرية تحت رقم (لغة ٥١٩) وميكروفيلم (٤٦٢٦٦) .

والثانية : توجد فى دار الكتب المصرية تحت رقم (لغة تيمور ٥٠٧) وميكروفيلم (٢٩٣٩٤) .

وصف النسخة الأولى .

ــ تقع هذه النسخة فى إحدى عشرة ورقة ــ فى كل ورقة صفحتان ــ ضمن مجموع، وتبدأ من الورقة رقم (١ ــ ١١) . ومسطرتها تسعة عشر سطرًا، وفى كل سطر عشر كلمات تقريبًا، ومقاسها (١٢×١٧) .

ــ صفحة العنوان غير موجودة، وقد استعيض عنها بمربع بداخله بيانات عن النسخة كتبها العاملون بدار الكتب المصرية، فيها اسم الكتاب (المخطوط) : " مورد الظمآن فيما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان " . واسم المؤلف : مصطفى البدرى الدمياطى (كان حيًا ١٢٩٣ هـ) . كما يوجد فيه عدد أوراق النسخة، ومقياسها، ورقمها فى الدار ... إلخ .

وفى الصفحة المقابلة لها أسماء المخطوطات التى تضمنها المجموع، فى أعلاها : (مجموع يشتمل على شرح العلامة الشيخ البدرى على رسالة الشيخ الدمنهورى المصرى فيما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان، وفى أسفلها : " نظم فى الجمل وأقسامها ... " .

ــ بدأت هذه النسخة بمقدمة ــ كعادة المصنفين ــ جاء فيها : " بسم الله الرحمن الرحيم . إن أبهى ما استُهِلَّتْ به ألسنة الأنام، وأزهى ما زركشته أسنة الأقلام، حَمْدُ من تنزهت ذاته عن الأعضاء والجوارح، فَتَقَدَّسَتْ عن التذكير والتأنيث ... أما بعد : فيقول الفقير بين الأنام : مصطفى البدرى الدمياطى ... إنه لما كانت قصيدة (نخبة الأتراب وبهجة الخلان والأحباب) للحاذق اللبيب ... السيد : محمد الدمنهورى الحديني، التى بيّن فيها بأحسن بيان ما يُذَكَّرُ ويؤنث من أعضاء الإنسان ... أَمَرَنِى أن أشرحها بشرح لطيف ... فسارعت إلى مطلوبه ... فجاء شرحًا بديع الإتقان ... حريًّا بأن يسمى " مورد الظمآن فيما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان ... " .

ـــ وجاء فى آخرها : " قال جامعه الفقير : مصطفى البدرى الدمياطى : وافق الفراغ من جمع هذا الشرح يوم الأحد رابع شهر صفر الخير سنة ١٢٣٠ هـ من هجرته عليه السلام " .

ـــ وقد كتبت هذه النسخة بخط نسخ جميل، فيه شئ من خط الرقعة، ليس بها طمس أو خروم، وأخطاؤها وتصحيفاتها قليلة ؛ لأنها كتبت بخط المؤلف، وقد أثبت ذلك فى أثناء المقابلة .

ـــ جعلت هذه النسخة أصلاً ؛ لأنها كتبت بخط المؤلف، ولوضوح خطها، وقلة أخطائها، وقد رمزت لها بالرمز (أ) .

وصف النسخة الثانية .

ـــ تقع هذه النسخة فى سبع وعشرين صفحة، ومسطرتها سبعة عشر سطرًا، وفى كل سطر سبع كلمات تقريبًا .

ـــ صفحة العنوان غير موجودة، وقد استعيض عنها ـــ أيضًا ـــ ببيانات كتبها عنها العاملون فى دار الكتب المصرية، جاء فيها : اسم المخطوط، وصاحبه، وعدد صفحاته، ورقمه فى الدار، وليس فيها مقياس الورقة .

ـــ ثم وجدت صفحة بعد البيانات السابقة فيها نظم الشيخ الدمنهورى الذى شرحه الدمياطى، وعلى يسار الصفحة من أعلى كتبت العبارة التالية : " ملك الفقير إلى الله تعالى : أحمد حسن قيدان، نجا من كل الأحزان، آمين . وفى أعلاها مكتوب : " شرح فيما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان "، مع وجود بعض التعليقات على النظم فى الحاشية .

ـــ بدأت هذه النسخة بمقدمة كالأولى، ثم تلاها شرح النظم، وجاء فى آخرها : " تم نقله على يد جامعه أيضًا يوم الاثنين ثانى المحرم، افتتاح سنة ١٢٧٣ هـ، غفر الله لمن نظر فيه، ودعا لى بالمغفرة وحسن الختام " أهـ . وعلى هذا فهذه النسخة منقولة عن النسخة الأولى التى بخط المؤلف، وقد فرغ من نسخها سنة ثلاث وسبعين ومائتين بعد الألف من هجرته عليه الصلاة والسلام .

ـــ كتبت هذه النسخة بخط نسخ جميل، وليس بها طمس أو خروم، وبها بعض الأخطاء، وقد أثبت ذلك فى أثناء المقابلة، كما وجد فيها بعض الهوامش فى بعض الصفحات، وهى نصوص فات الناسخ كتابتها فى مكانها فلجأ إلى الإشارة إليها بخط مستقيم، أو مقوس، وقد أفدت منها فى تقويم النص، ورمزت لها بالرمز (ب) .

ثانيًا : المنهج العام للتحقيق .

يقوم التحقيق على المنهج التالى :

١ ــ تحرير النص وفق القواعد الإملائية وعلامات الترقيم .

٢ ــ توثيق النص من مصادره الأصلية ما أمكن ذلك .

٣ ــ تحرير النص من النسختين، وبيان ما زاد، وما سقط فى أثناء المقابلة .

٤ ــ ضبط ما يحتاج إلى ضبط .

٥ ــ تقديم ترجمة موجزة : للأعلام، والأماكن الوارد ذكرها فى الكتاب .

٦ ــ العناية بالشواهد الوادة فى الكتاب من :

ــ الآيات القرآنية : ضبطتها، وذكرت رقمها فى السورة .

ــ الأحاديث النبوية الشريفة (حديث واحد) : خرجته من صحيح مسلم، ومسند الإمام أحمد .

ــ الأبيات الشعرية : ضبطت البيت، ونسبته إلى قائله، وبحره، ووثقته من ديوان صاحبه ــ ما أمكن ذلك ــ وإلا فمن مظانه .

٧ ــ علقت على ما يحتاج إلى مناقشة وإيضاح .

٨ ــ وضعت الآيات القرآنية بين قوسين ﴿ ﴾ والأحاديث النبوية بين علامتى تنصيص " ".

ــ وضعت الزيادة عند مقابلة النسختين بين معقوفتين [ ] ووضعت السقط بين قوسين ( ).

ــ رمزت إلى إلى طبعة الكتاب بالحرف (ط) .

ــ رمزت للنسخة الأصل بالرمز (أ)، ورمزت للنسخة الثانية بالرمز (ب) .

٩ ــ وضعت الفهارس الفنية للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأشعار والأرجاز، والأعلام، والألفاظ المشروحة، والمصادر والمراجع، والموضوعات .

ثالثًا : النص المحقـــق

منظومة الشيخ محمد الدمنهورى المسماه (نخبة الأتراب وبهجة الخلان)

ألا إنّ فى الإنسان أعْضَـاءَ قُسِّمَـتْ ... لتَذْكِيـرِ تَـأْنِيثٍ ، وُجُوبًـا وَلاَ ولاَ

فَذُكِّرَ وَجْهٌ ، رَأْسٌ ، شَعْـرٌ ، قُصَاصُـهُ ... فُـؤَادٌ ،ويَافُـوخٌ ، وقَلْبٌ ، قَدِ انْجَـلا

دِمَاغٌ ، وحَلْقٌ ، صَدْرٌ ، ذِقْنٌ ، ومَنْخَـرٌ ... طِحَالٌ ، وخِصْرٌ ، مِرْفَقٌ ، أَهْدُبُهُ تَـلا

لُخَاعٌ ،وشِبْرٌ ،كُوعُـهُ ، ثُمَّ ضَاحِـكٌ ... وصُدْغٌ حَشَـا ، لِحىً ،وظَهْرٌ تَـلا

وَبَاعٌ ، وصُلْبٌ ، جَانِبٌ ، جَفْنٌ ، عُصْعُصٌ ... وزَنْدٌ ، وثَدْىٌ ، شُفْرُ عَيْنٍ ، تَحَصَّـلا

ونَحْرٌ ، وخَدٌّ ، والحِجَـاجُ ، وَبَطْنُـهُ ... وَأَلْفٌ ، وكُرْسُوعٌ ، جَبِينٌ ، تَجَمَّـلا

وَثَغْرٌ ، سُمَى فَـرْجٍ كَرَكْبٍ ، وسَاعِـدٌ ... فَمٌ ، ثم قُلْبٌ نَاجِذٌ ، ضِرْسٌ ، فَاعْقِـلا

مَصِيرٌ ، ونَابٌ ، ثم ظُفْـرٌ ، وعَـارِضٌ ... وَعَصَبٌ ، لِسَانٌ ، أَشْجَعُ ، طُنْبٌ فَاعْمَلا

وَقَدْ أَنَّثُوا عَيْنًا ، وكَفًّـا ، وأَصْبُعـاً ... وسِنًّـا ، وسَاقًـا ، ضِلْعُهُ ، ثم أَنْمُـلا

يَمِينًا ، شِمَالاً ، وِرْكًا ، أُذْنًـا، ورِجْلَـهُ ... يَدًا ، قَدَمًا ، كِرْشًا ، وفِخْذًا فَاجْمِـلا

وَقَدْ جَـوَّزُوا فيمـا عَدَا ذَا ، كَرُوحِـهِ ... ومَتْنٍ ، وعُنْقٍ ، عَاتِقٍ ، والمَعَـى امْتَـلا

ذِرَاعٌ وعِلْبَـا وإِبْهَـامٌ والقَفَـا ... طِبَـاعٌ وَإِبْطٌ ثم كَبْـدٌ لَكَ العُـلا

وعَجْزٌ ورَحْمٌ ، ثُمَّ خُذْ عَضُدًا لِـرأى ... وَنَفْسًـا ، جَنَـاتِ النَّعِيـمِ لِتَكْمُـلا

وَيَرْجُو الدمنهورىُ الْمُسَمَّى مُحَمَّـدًا ... خِتَامًـا بِخَيْرٍ ، ثم عَفْـوًا تَفَضُّـلا

بسم الله الرحمن الرحيم

إن أبهى ما استَهَلَّتْ به ألسنة الأنام ، وأزهى ما زَرْكَشَتْهُ ألسنة الأقلام [1] حَمْدُ من تنزهت ذاته عن الأعضاء والجوارح ، فتقدست عن التذكير والتأنيث ، وعما يَشِينُ من النقصان والقبائح .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد ذى الوجه المنير ، الذى شُهِرَ سيف العدل بيده ، وقال : " أَنَا البَشِيرُ النَّذِيرُ " [2] وعلى آله وأصحابه الذين مهَّدُوا قواعد الشريعة بأفصح لسان ، وشيدوا بنيانها ، وأتقنوا بُنيان الأحكام بالبَنَانِ ، وعلى جميع القرابة والتابعين لهم إلى يوم الدين بإحسان ما سعت قدم إلى خير ، أو صغت أذن لآذان .

أما بعد

فيقول الفقير بين الأنام : مصطفى البدرى الدمياطى [3] ، ذو العيوب والآثام : إنه لما كانت عديدة (نخبة الأتراب وبهجة الخلان والأحباب [4]) للحاذق [5] اللبيب والفاضل الأريب [6] — ذى المزايا العديدة ، والخصال الحميدة ، من هو بغيتى وقرة عينى — السيد : محمد الدمنهورى الحديني [7] ، التى بيّن فيها بأحسن بيان ما يُذَكَّرُ ويؤنث من أعضاء الإنسان ، عَذْبَةَ الألفاظ سهلة

---

(١) جاء فى كتاب " التكملة والذيل والصلة " للزبيدى : " زَرْكش كجعفر — أهمله صاحب القاموس — : وهو الذى ينسج ثياب الحرير بالذهب ... وثوب مزركش : منسوج بالذهب ، واللفظة أعجمية استعملت " ٥٢٦/٣ (ز ر ك ش) .

(٢) لم أجده فى كتب الصحاح ولا السنن ، ووجدته فى كتاب الفضائل لابن شازان القمى صـ ١٣٩ . ونصه : " عن عبدالله أن الرجل إذا صارت نفسه عند صدره وقت موته يرى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو يقول : أنا البشير النذير " .

(٣) سبقت الترجمة له فى قسم الدراسة : صـ ٦ — ١٢وما بعدها .

(٤) وهى المنظومة التى شرحها الدمياطى ، وعدد أبياتها تسعة عشر بيتًا ، وقد أثبتها فى مقدمة التحقيق .

(٥) فى النسختين (الحاذق) وما أثبته هو الصواب ؛ لاستقامة النص .

(٦) الرجل الأريب ، أى : ذو دَهْيٍ وبصر ، من قولهم : أَرِبَ فى الأمر ، أى : بلغ فيه جهده وطاقته ، وفطن له . تهذيب اللغة / للأزهرى ٢٥٦/١٥ (أ ر ب) .

(٧) محمد بن محمد الدمنهورى الهلباوى المصرى الشافعى ، من مدرسى الجامع الأزهر ، مشارك فى بعض العلوم ، من آثاره : " إرشاد الشافى فى العروض والقوافى ، ولفظ الجواهر السنية على الرسالة السمرقندية ، ورسالة فى إعراب أبيات وأمثلة نحوية " توفى سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف من الهجرة . ينظر : الأعلام / للزركلى ٧٤/٧ ، ومعجم المؤلفين ٣٠١/٩ ، ٢١٥/١١ ، ومعجم المطبوعات لسركيس : ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، وإيضاح المكنون

واثقة على الحفاظ ، أمرنى [1] أن أشرحها بشرح لطيف ، وأنموذج [2] فائق ظريف ، فسارعت إلى مطلوبه ؛ لتحقيق مأموله ومرغوبه .

واستَهْديتُ من " صِحَاحِ الجوهرى " [3] وغيره مما هو بالمقام حَرِيٌّ ، فجاء شرحًا بديع الإتقان ، جزيل التوضيح والبيان ، حريًّا بأن يسمى " مورد الظمآن فيما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان " . فأسأل الله أن ينفع به النفع العميم ، وأن يفتح على من تلقاه بقلب سليم ، إنه أكرم مسؤول .

وها أنا [4] أشرع فأقول : اعلم أولاً : أنه وقع خلاف فى رسم البسملة صدر الشعر ، فكرهه سعيد بن المسيب [5] ، والزهرى [6] ، وأجازه النخعى [7] ، وابن عباس [8] ، ومال إليه على

=١/٦١، ٢/٦٧ ، ٤٠٧ ، ٤٩٩ .

(١) فى (ب) (أمرين) تصحيف .

(٢) الأنموذج ، ويقال : النموذج : وهو مثال الشئ (معرب نموذه بالفارسية) جمع نموذجات ونماذج . المعجم الوسيط ٢/٩٥٦ .

(٣) هو : إسماعيل بن حماد الجوهرى الفارابى ، لغوى ، أديب ، صاحب الخط الجيد ، له " تاج اللغة وصحاح العربية " توفى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة من الهجرة على الأرجح . ينظر : إنباه الرواة / للقفطى ١/١٩٤ ، ومعجم الأدباء / لياقوت الحموى ٢/٢٦٧ .

(٤) (ها) التنبيه : حرف يطرد فى أربعة مواضع : مع اسم الإشارة ، ومع (أى) فى النداء ، ومع ضمير الرفع المنفصل ، إذا كان مبتدأ ، مخبرًا عنه باسم الإشارة ، نحو : ها أنا ذا ، وها أنتم أولاء . وظاهر كلام ابن مالك أن (ها) الداخلة على الضمير هى التى كانت مع اسم الإشارة وفصل بينهما بالضمير ، وفصلها من المجرد (أنا) وأخواته كثير ، وبغيرها قليل ، وقد تعاد بعد الفصل ؛توكيدًا ، يعنى فى نحو : ها أنتم هؤلاء. ينظر : معانى الحروف / للرمانى : ٩١ ، والجنى الدانى فى حروف المعانى / للمرادى : ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، واللسان ٤٥٩٨ (هـ ا) .

(٥) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبى وهب المخزومى ، رأس علماء التابعين ، كان محدثًا تابعًا ، ثبتًا ، فقيهًا ، مفتيًا ، ورعًا ، توفى سنة ثلاث وتسعين من الهجرة . ينظر فى ترجمته : وفيات الأعيان / لابن خلكان ١/١١٧ ، وسير أعلام النبلاء / للذهبى ٥/١١٥ .

(٦) أبو بكر : محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى المدنى ، تابعى ، أحد الأئمة الكبار ، وعالم الحجاز والأمصار ، ولد سنة خمسين ، وتوفى سنة أربع وعشرين ومائة . ينظر : الطبقات الكبرى / لابن سعد ٥/٣٤٨ ، ووفيات الأعيان ٣/٣١٧ ، وغاية النهاية فى طبقات القراء / لابن الجزرى ٢/٢٦٢ .

(٧) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعى الكوفى ، الإمام المشهور ، الصالح الزاهد ، قرأ على الأسود ابن يزيد وغيره ، وقرأ عنه الأعمش وغيره ، توفى سنة ست وتسعين من الهجرة .

ينظر : وفيات الأعيان ١/٦ ، وغاية النهاية فى طبقات القراء ١/٣١ .

(٨) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب ، حبر الأمة ، وفقيه عصره ، أخذ عن النبى (صلى الله عليه وسلم) وأخذ

على بن سليمان [1][2] .

وقيل : إنه إن دُوِّنَ الشعر جاز ، وإلا فلا ، وهذا فى غير مدح النبى (صلى الله عليه وسلم) وتوحيد الله (عز وجل) فإن كان فيهما فلا بد من كَتْبِهَا .

وأما فى الهجاء فينبغى ألا يختلف فى منع الكَتْبِ ، نقله شيخ شيوخنا السجاعى [3] عن التلمسانى [4][5] فى : " حاشية الشفا " ثم قال : " قلت : ينبغى أن يكون سائر العلوم الشرعية وآلاتها ، مثل مدح النبى (صلى الله عليه وسلم) وتوحيد الله ــ تعالى ــ فيطلب التسمية لها بجامع

=عنه خلق كثير ، منهم : مجاهد ، وابن جبير ، توفى سنة ثمان وستين من الهجرة .

ينظر : أسد الغابة فى معرفة الصحابة / لابن الأثير ٣٩٠/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٣٣١/٣ ، وطبقات ابن سعد ٣٦٥/٢ .

(١) على بن سليمان بن أحمد المرداوى ثم الدمشقى الحنبلى ، شيخ المذهب ، وصاحب التصانيف ، منها : " الحبير فى شرح التحرير ، والتنقيح المشبع فى تخريج أحكام المقنع " توفى سنة ست وثمانين وثمانمائة من الهجرة .

ينظر : الضوء اللامع / للسخاوى ٢٢٥/٥ ــ ٢٢٨ ، والبدر الطالع / للشوكانى ٤٦٦/١ .

(٢) قال القرطبى : " اتفقت الأمة على جواز كتبها فى أول كل كتاب من كتب العلم والرسائل . فإن كان الكتاب ديوان شعر ، فروى مجاهد عن الشعبى ، قال : أجمعوا ألا يكتبوا أمام الشعر " بسم الله الرحمن الرحيم " ، وقال الزهرى : مضت السنة ألا يكتبوا فى الشعر " بسم الله الرحمن الرحيم " . وذهب إلى رسم التسمية فى أول كتب الشعر سعيد بن جبير ، وتابعه على ذلك أكثر المتأخرين . قال أبوبكر الخطيب : وهو الذى نختاره ونستحبه".

ينظر : الجامع لأحكام القرآن ١٤٤/١ ، وفتح البارى بشرح صحيح البخارى / لابن حجر العسقلانى ١٤/١ .

(٣) أحمد بن أحمد بن محمد السجاعى الأزهرى ، فقيه شافعى مصرى ، نسبة إلى السجاعية بمحافظة الغربية ، له تصانيف كثيرة ، منها : " حاشية على شرح قطر الندى ، وعلى ابن عقيل ، وفتح الرحمن بشرح ما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان " توفى سنة سبع وتسعين ومائة وألف من الهجرة .

ينظر : تاريخ عجائب الآثار فى التراجم والأخبار / للجبرتى ٥٧٠/١ ، ٥٧١ .

(٤) أبو العباس : أحمد بن أحمد العربى الأندلسى التلمسانى الأزهرى المالكى ، فقيه ، محدث ، أخذ الحديث عن أبى سالم : عبدالله المصرى وغيره ، وعنه أخذ السيد على بن موسى المقدسى الحسينى . توفى سنة إحدى وخمسين ومائة وألف من الهجرة .

ينظر : تاريخ عجائب الآثار / للجبرتى ٢٣٨/٢ .

(٥) تلمسان بكسرتين وسكون اللام : مدينتان متجاورتان من نواحى الشام ، فالفسطاط والقاهرة بمصر قديمة وحديثة . اختطتها الملثمون ، يسكنها الجند وأصحاب السلطان .

ينظر : مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع / لصفى الدين : عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادى ٢٧٢/١ ، ٢٧٣ ، واللباب فى تهذيب الأنساب / لابن الأثير ٢٢٠/١ .

أن كلاً مطلوب شرعًا [1] " فلذا ابتدأ الناظم بها نظمه ابتداءً حقيقيًا ؛ اقتداءً بالكتاب العظيم [2] ، فقال ((ص)) : " بسم الله الرحمن الرحيم " ((ش)) [3] ما احتوى عليه نظمه من وجوب تذكير بعض الأعضاء ، ووجوب تأنيث بعضها ، وجواز الأمرين فى الباقى . وهو من الفنون الآلية ؛ لدخوله فى فن اللغة ، الذى هو من علم العربية المشتملة على اثنى عشر علمًا ، المشير إليها قول شيخنا العطار [4] ، من فاق حسن الدر نظمًا : ــ

نحوٌ وصرفٌ وعروضٌ بعدهُ لغةٌ ... ثم اشتقاقٌ وقرضُ الشعر إنشاءُ

كذا المعانى ، بيانٌ الخطُّ قافيةٌ ... تاريخ هذا العلم العُربُ إحصاءُ

ثم ابتدأ ابتداءً إضافيًا ، وأحسن فيه ؛ حيث أتى بـ (ألا) الاستفتاحية المشيرة إلى تنبيه المخاطب ، وإيقاظه ليعى ما يلقى إليه [5] .

وفى بساطتها وتركيبها خلاف [6] ، أوضحته فى شرح قصيدتى المسماة : " كتر المبانى فى حروف المعانى [7] " . ثم هى تدخل على الجملة الفعلية ، نحو قوله ــ تعالى ــ : ﴿ أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [8] . وعلى الاسمية ، كما فى قوله ــ عز من قائل ــ : ﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ

---

(١) فتح الرحمن بشرح ما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان / للإمام السجاعى . تحقيق الدكتور : عيسى السيد مرسى أبو عسل : ٣ ــ ٥ (بتصرف يسير) .

(٢) وتأسيًا برسول الله (صلى الله عليه وسلم) القائل : " كل كلام ، أو أمر ذى بال ، لا يفتح بذكر الله (عز وجل) فهو أبتر ، أو قال : أقطع " أخرجه الإمام أحمد فى مسنده عن أبى هريرة ٣٥٩/٢ ، وابن ماجه فى سننه ــ كتاب النكاح ــ ٦١/١ .

(٣) رمز بحرف (ص) للمصنف ناظم القصيدة التى سماها : " نخبة الأتراب ، وبهجة الخلان والأحباب " للشيخ محمد الدمنهورى (رحمه الله تعالى) وبحرف (ش) للشارح : وهو الشيخ / مصطفى البدرى الدمياطى ، وقد تكرر هذا الرمز مع سابقه عدة مرات فى النسخة (أ) ، أما النسخة (ب) فلا رمز فيها البتة .

(٤) سبقت ترجمته عند الحديث عن شيوخ الدمياطى .

(٥) ينظر : الجنى الدانى فى حروف المعانى / للمرادى : ٣٨١ ، وحروف المعانى / للرمانى : ١١٣ .

(٦) قال المرادى : " واختلف فى (ألا) الاستفتاحية ، هل هى مركبة أو بسيطة ؟ . فقيل : مركبة من همزة الاستفهام ، و (لا) النافية ، وإليه ذهب الزمخشرى . وقيل : هى بسيطة ، وإليه ذهب ابن مالك . ورد الشيخ أبو حيان دعوى التركيب ، بأن الأصل عدمه ، وبأنها قد وقعت قبل : " إنّ ، ورُبَّ ، وليت ، والنداء " ولا يصلح النفى قبل شئ من ذلك " . الجنى الدانى : ٣٨١ ، ٣٨٢ .

(٧) ينظر : شرح كتر المبانى / للدمياطى : الورقة ١٢٠/ب ، ١٢١/أ بنصه .

(٨) سورة هود : من الآية : ٨ .

اللّه لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [1][2] ، وكما فى قول الناظم

(ألا إن فى الإنسان) [3] ....

((ش)) : وهو واحد الأناسى ، كما يؤخذ من (صحاح الجوهرى) ونصه : " الإنسُ البشرُ ، الواحد إنْسِيٌّ ، وأَنَسِيٌّ ــ أيضًا ــ [4] بالتحريك ، والجمع أَناسِيٌّ ... فتكون (الياء) عوضًا من النون ، وقال ــ تعالى ــ : ﴿ وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴾ [5] ، وكذلك الأَناسِيَّةُ ، مثل [6] : الصيارفة [7] ، والصياقلة [8] . ويقال للمرأة ــ أيضًا ــ إنسانٌ ، ولا يقال : إنسانة [9] ، وأما قوله : ــ

إنْسَانَةٌ فَتَّانَـــــةٌ بَدْرُ الدُّجَى منها خَجِلْ [10]

فمـــــؤول .

---

(١) سورة يونس : من الآية ٦٢ .

(٢) ينظر : الجنى الدانى : ٣٨١ ، وينظر : معانى الحروف / للرمانى : ١١٣ ونصه فى شرح كتر المبانى : ١٢١/أ .

(٣) بدأ الشيخ محمد الدمنهورى قصيدته بقوله :

ألا إن فى الإنسان أعضاءَ قُسِّمَتْ لتذكيرِ تأنيثٍ وُجُوبًا ، وَلاَ ولاَ .

(٤) فى (أ) (أيض) دون تنوين فى جميع المواضع التى وردت فيها .

(٥) سورة الفرقان : من الآية ٤٩ .

(٦) فى (أ) و (ب) مثال ، وما أثبته من الصحاح .

(٧) الصيارفة جمع صَيْرَف ، وهو : " المحتال المتصرف فى الأمور ... والصيرفى : الصَّراف من المصارفة ، وقوم صيارفة ، والهاء للنسبة ... " الصحاح ١٣٦٨/٤ (ص ر ف) .

(٨) الصياقلة مفرد (صَيْقَل) وهو : شحاذ السيوف وحلاؤها ، ودخلت الهاء لغير علة ... على حد دخولها على الملائكة . اللسان ٣٤٧٣/٤ (ص ق ل) .

(٩) فى الصحاح : " والعامة تقول (أ ن س) .

(١٠) البيتان من (الرجز) ولم اهتد لقائلهما ، وقال الفيروزأبادى : " والمرأة : إنسان ، وبالهاء عامية ، وسُمع فى شعر كأنه مولد :

لقد كَسَتْنِى فى الهَوَى مَلابِسَ الصَّبِّ الغَـزِلْ

إنْسَانَةٌ فَتَّانَـــــةٌ بَدْرُ الدُّجَى فِيهَا خَجِلْ

إِذَا زَنَتْ عَيْنِى بِهَـا فَبِالدُّمُوعِ تَغْتَسِـــلْ

ينظر : القاموس المحيط ٢٠٥/٢ ، وحاشية السجاعى على ابن عقيل : ٤٣ .

ووزنه (فِعْلان) وإنما زيد فى تصغيره ياء [1] كما زيد فى تصغير (رَجُل) فقيل : رُوَيْجِل . وقال قوم : أصله إنْسيان على (إفْعلان) [2] فحذفت الياء استخفافًا ؛ لكثرة ما يجرى على ألسنتهم . فإذا صغروه ردُّوها ؛ لأن التصغير لا يُكَثِّرُ ، واستدلوا عليه بقول ابن عباس [3] : " إنما سمى إنسانًا ؛ لأنه عُهِدَ إليه فنسى [4] " . ولذا قيل : " وما سُمِّيَ الإنسان إلا لنسيه [5] " اهـ مع حذف وزيادة .

ثم اسم (إنَّ) ((ص)) (أَعْضَاءَ) ((ش)) : ممنوع من الصرف ؛ لألف التأنيث الممدودة ، ولا يقال : إن (أعضاء) جمع عضو ، وهو مذكر ، فكيف يكون المانع له من الصرف ألف التأنيث الممدودة ؟ . لأنا نقول : إن الجمع من حيث دلالته على الهيئة الاجتماعية مؤنث [6] . وما ألطف قول الزمخشرى [7] (رحمه الله تعالى) : ــ

إنَّ قَوْمِى تَجَمَّعُوا		وبِقَتْلِى تَحَدَّثُوا
لا أُبَالِى بجمعِهم		كُلُّ جَمْعٍ مُؤَنَّثُ [8]

هذا ، واشتمال الإنسان على أعضائه من قبيل اشتمال الكل على أجزائه ، ولا مانع منه .

فإن قلت : إن الإنسان نوع ، وهو من الكليات [9] ، والمشتمل على الأعضاء إنما هى أفراده

---

(١) أى قيل فى تصغيره : " أُنَيْسَيَانٌ " وهو رأى البصريين .

(٢) هو رأى الكوفيين كما فى الإنصاف / لابن الأنبارى ٨٠٩/٢ ، وينظر : أدب الكاتب : ٤٩٩ ، والمصباح (أ ن س) .

(٣) فى الصحاح (رضى الله عنه) أنه قال : ... " .

(٤) الصحاح ٩٠٥/٣ (أ ن س) .

(٥) هذه العبارة ليست فى الصحاح ، وفى أدب الكاتب / لابن قتيبة : " قال البصريون : تقدير إنسان (فِعْلان) زيد الياء كما زيدت فى تصغير ليلة ، فقالوا : " لُيَيْلِيَةٌ " ، وفى تصغير رجل فقالوا : " رُوَيْجل " . وقال بعض البغداديين : الأصل فيه (إنسيان " على وزن (إفعلان) ... " صـ ٤٩٩ .

(٦) قال سيبويه : " وهذا باب ما لحقته ألف التأنيث بعد ألف فمنعه ذلك من الانصراف فى النكرة والمعرفة ، وذلك نحو : حمراء ، وصفراء ... ومنه أيضًا : أصدقاء وأصفياء ... فقد جاءت هذه الأبنية كلها للتأنيث ... " ٢١٣/٣ ، ٢١٤ ، وينظر : أدب الكاتب : ٢٢٤ .

(٧) محمود بن عمر بن محمد الخوارزمى الزمخشرى ، محدث ، متكلم ، نحوى ، لغوى ، من مصنفاته : " الفائق فى غريب الحديث ، والمفصل فى النحو ، والكشاف فى التفسير " توفى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة هجرية .
ينظر : معجم الأدباء ١٢٦/١٩ ، والنجوم الزاهرة ٢٤٧/٢ ، ومرآة الجنان / لليافعى ٢٦٩/٣ .

(٨) الأبيات من (الرجز) ، ولم أهتد إليها فى كتب الزمخشرى ، وتنظر : فى حاشية فتح الجليل على شرح ابن عقيل : ٩٧ .

(٩) الكليات خمس عند المناطقة : الجنس ، والنوع ، والفصل ، والخاصة ، والعرض العام .
فالجنس كالحيوانية ، والنوع كالإنسانية ، والفصل كالناطقية ، والخاصة كالكتابة ؛ لأنها تخص بعض النوع ،

التى هى جزئيات له ، فكيف يكون اشتماله عليها من قبيل اشتمال الكل على أجزائه ؟ .

قلنا : ليس المراد بالإنسان فى قول الناظم : ـــ

ألا إنَّ فى الإنْسَانِ ....

النوع الكلى . بل المراد ما تحقق فيه هذا النوع ، وهو كل فرد [1] من جزئياته ، فيكون [حينئذ] [2] فى الكلام مجاز مرسل علاقته الكلية والجزئية ؛ حيث استعمل الإنسان ـــ الذى هو كلى ـــ فى جزئياته [3] .

ثم تلك (الأعضاء) ((ص)) : (قُسِّمَتْ) ((ش)) بتشديد السين ثلاثة أقسام . (ص) : لِتَذْكِيرٍ . ((ش)) : بلا تنوين للضرورة [4] ، أى لواجب تذكير فقط ، أو لواجب (ص) (تَأْنِيثٍ) . فقط ، كما يشعر به قوله ((ص)) : (وجوبًا) . ((ش)) : إذ هو حال من تذكير تأنيث ، ولجائز التذكير والتأنيث المشار إليه بقوله :

((ص)) : (وَلاَ وَ لاَ) . ((ش)) : إذ لفظ (لاَ) فى الموضعين بمعنى (غير) ، ولام الجر محذوفة ، يعنى : وقسِّمت لغير واجب التذكير فقط ، ولغير واجب التأنيث فقط ، وهو جائزهما [5] ، ولو قال بدل هذا الشطر بعد قوله :

.....قُسِّمَتْ ثلاثًا : ذَكِّرْ اثْنَ وَلاَ وَلاَ

بصيغة الأمر فى الأولين ، والنهى فى الأخير ؛ لأفصح عن المراد .

والعرض العام كالضاحكية ؛ لأنها عامة بجميع النوع . الكليات / لأبى البقاء الكفوى ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، والإشارات والتنبيهات / لابن سينا : ٢٠٠ .

(١) كلمة (فرد) كررت فى النسخة (أ) من قبيل انتقال النظر .

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة فى (ب) .

(٣) المجاز المرسل : " هو الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له ، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقى . وله علاقات عدة منها : الكلية ، والجزئية ... .

ينظر : التعريفات / للجرجانى : ٢٥٧ ، والبيان فى ضوء أساليب القرآن / للدكتور : عبدالفتاح لاشين : ١٤٦ .

(٤) الضرورة : ما وقع فى الشعر ، سواء كان للشاعر فسحة أم لا . ولم يشترطوا فيها أن يضطر الشاعر إلى ذلك فى شعره ، بل جوزوا له فى الشعر ما لا يجوز فى الكلام ، وإن لم يضطر ؛ لأنه موضع قد ألفت فيه الضرائر .

ينظر : الكتاب / لسيبويه ٤٨/١ ، والمقرب / لابن عصفور ٥٦٣/٢ ، وضرائر الشعر / له : ١٣ .

(٥) قسم المؤلف أعضاء الإنسان ثلاثة أقسام : واجب التذكير ، وواجب التأنيث ، وجائز التذكير والتأنيث .

القسم الأول : (واجب التذكير) [1] .

ثم شرع فى بيان كل قسم على حدته ، فقال ((ص)) :

فَذُكِّرَ وجهٌ [2] ....

((ش)) : بصيغة المبنى للمفعول ، أى : ورد مذكرًا ، ولا يجوز العدول عما ورد ، فيقال : الوجه نَظَرْتُ إليه أو نَظَرْتُهُ ، ولا يقال : نَظَرْتُهَا ولا نظرتُ إليها [3] ، قال فى المصباح : " الوَجْهُ : مستقبلُ كل شيءٍ ، وربما عُبِّر به عن الذات [4] " . كما فى قوله ــ تعالى ــ : ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾[5] . وفى الصحاح ما يفيد قلب واوه همزة أو تاء ، ونصه : " وحكى الفراء [6] : حَيَّ الوُجُوهُ ، وحَيَّ (الأُجُوهُ) [7] ... وتَجَهْتُ إليك ، أى : تَوَجَّهْتُ ؛ لأن أصل التاء الواو [8] " اهـ بالحرف .

---

(١) هذا العنوان من المحقق ــ ليس فى النسختين ــ لتمييز حدود كل قسم .

(٢) بداية النوع الأول ، وهو ما ذكر من أعضاء الإنسان وجوبًا ، ونصه :

فَذُكِّرَ وَجْهٌ ، رأسٌ ،شَعْرٌ ،قُصاصهُ		فُؤادٌ ،ويافُوخٌ ، وقلبٌ ، قد انجلا

وبدأ بواجب التذكير ؛ لأن التذكير أصل ، والتأنيث فرع ، قال سيبويه : " الأشياء كلها أصلها التذكير ، ثم تختص بعد ، فكل مؤنث شئ ، والشئ يذكر ، فالتذكير أول ... " ٢٤١/٣ .

(٣) من البدهى أن (الوجه) مذكر ، وقد صرحت بعض مصادر اللغة بذلك ، وسكوت بعضها الآخر عنه دليل على تذكيره .

ينظر : خلق الإنسان / لثابت بن أبى ثابت : ١٠٣ ، والمذكر والمؤنث / لابن الأنبارى ٣٢٢/١ .

(٤) المصباح المنير / للفيومى : ٦٤٩ وفيه : " وربما عبر (بالوجه) ... " .

(٥) سورة الرحمن : من الآية : ٢٧ .

(٦) يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الأسلمى الكوفى ، المعروف بالفراء ، نحوى ، لغوى ، أديب ، من مصنفاته : " معانى القرآن " توفى سنة عشر ومائتين من الهجرة .

ينظر : تذكرة الحفاظ / للذهبى ٣٣٨/١ ، ومرآة الجنان ٣٨/٢ ، وشذرات الذهب / لابن العماد ١٩/٢ .

(٧) فى (أ) " الأوجوه " بالجمع بين البدل والمبدل منه .

(٨) الصحاح ٢٢٥٤/٤ ، ٢٢٥٥ (و ج هـ) وفيه : " ... لأن أصل التاء واو " . وقال ابن السكيت : " ويفعلون ذلك كثيرًا فى الواو إذا انضمت " إصلاح المنطق : ١٦ .

وقوله : (ص) : (رَأْسُ) . ((ش)) : بلا تنوين ؛ للوزن ، وهو معطوف علـى (وَجْـهٌ) بعاطف مقدر ، حذف جوازًا على مذهب ابن مالك [1] المجيز حذفه نثرًا ونظمًا ، فلا يختص بالضرورة ، ولإتمام التعداد ، خلافًا لبعضهم كما نقله العلامة السجاعى [2] عن المحقق البُهُوتِى [3] . ثم هو مهموز ، وقد تقلب همزته ألفًا لينة [4] ، وجمعه فى القلة (أَرْؤُسٌ) ، وفى الكثرة رُؤُوسٌ ، كأفلس وفلوس [5] .

(شَعْرٌ) : بسكون العين المهملة ، وجمعه شُعُورٌ ، كفلس وفلوس ، وبفتحها تجمـع علـى أشعار ، كسبب وأسباب ، والواحدة شعرةٌ ، وإنما جمع تشبيهًا لاسم الجنس بالمفرد ، كما قيـل : إبل وآبال [6] .

---

(١) محمد بن عبدالله بن مالك الطائى الأندلسى الجيانى الشافعى ، إمام فى النحو ، واللغة ، والقراءات ، صنف مؤلفات كثيرة ومعظمها فى النحو ، توفى سنة ثنتين وسبعين وستمائة من الهجرة .
ينظر : نفح الطيب / للمقرى ٢٥٧/٧ ، وطبقات القراء / للذهبى ١٨٠/٢ ، والنجوم الزاهرة ٢٤٤/٧ .

(٢) ينظر رأى ابن مالك فى شرح ابن عقيل على الألفية ١٤١/٣ ــ ٢٤٣ ، والتسهيل / لـه : ١٧٨ ، وفـتح الرحمن : ١٧ ، ١٨ حيث قال : " وأشرت بتقدير العطف إلى أن العاطف محذوف . وحذفه جائز عند ابن مالـك نثرًا أو نظمًا ، ولا يختص بالضرورة ولا بمقام التعداد ، خلافًا لبعضهم أفاده البهوتى " .
أما الذى منع حذف العاطف فابن جنى وابن الضائع وغيرهما . ينظر : همع الهوامع / للسيوطى ١٤٠/٢ .

(٣) صالح بن حسن بن أحمد بن على البهوتى الحنبلى ، فقيه ، محدث ، نحوى ، له عدة مؤلفات فى الفقه وأصوله ، توفى سنة إحدى وعشرين ومائة وألف من الهجرة .
ينظر : تاريخ الجبرتى ١٢١/١ ، ١٢٢ ، والأعلام / للزركلى ١٩٠/٣ ، وهدية العـارفين ٤٢٤/١ ، ومعجـم المؤلفين ٥/٥ .

(٤) قال ابن دريد : " بنو تميم يهمزون أحرفًا مما كان على وزن (فَعْلٍ) فى موضع العين من الفعل ألف سـاكنة ، نحو : الفأس ، والرأس ، والكأس ، والرأل " .
ينظر : جمهرة اللغة ٢٩٣/٣ ، والمصباح المنير : ٣٧٦ ، ولغة تميم / للدكتور : ضاحى عبدالباقى : ٣٠١ .

(٥) الصحاح ١٩٢/٣ ، والمخصص / لابن سيده ٥٣/١٥ ، وينظر : الكتاب ٥٥٤/٣ .

(٦) المصباح المنير : ٣١٤ ، ٣١٥ (بنصه) وينظر : إصلاح المنطق : ١٧٢ .

و (ص) :(قُصَاصَهُ) أى : الشعر . قال فى الصحاح ــ نقلاً عن الأصمعى [1] ــ : " قُصَاصُ الشَّعْرِ حيث تنتهى نِبْتَتُهُ من مُقَدَّمِهِ ومُؤَخَّرِهِ ، وفيه ثلاث لغات : قُصَاصٌ ، وقَصَاصٌ ، وقِصَاصٌ ، والضم أعلى [2] " أهـ .

و (فُؤَادٌ) أى : قَلْبٌ ، وجمعه أفئدة ، كذا قاله المحقق السجاعى [3] . والحق أنه أَخْصَرُ من القلب ، كما نقل ذلك ــ أيضًا ــ فى شرح منظومته فى أشكال المنطق عن العلامة البونى [4] ، حيث قال : " إن للقلب ثلاث تجويفات :

أحدها : فى أعلاها فيما غلظ منه : وهى محل الإسلام ، والقوة الناطقة فى الإنسان .

والثانية : فى وسطه ، وهى محل الفكر والسكينة .

والثالثة : فى آخره ، وهى أدق ، ويعبر عنه بالفؤاد ، وهى محل الإيمان والعقل ، والنور ، والحب . ولهذا الفؤاد عين نورانية بها تدرك حقائق الملكوتيات [5] ، وأسرار العلويات [6] " أهـ . ففى إطلاقه ــ هنا ــ على القلب تسمح .

و (يَافُوخٌ) بياء مثناة أوله ، فخاء معجمه آخره ، قال فى المصباح : " يَهْمَزُ ، وهو أَحْسَنُ

---

(١) عبدالملك بن قُريب بن عبدالملك بن أصمع المعروف بالأصمعى ، أديب ، نحوى ، لغوى ، شاعر ، فقيه ، صاحب المؤلفات الكثيرة ، منها " غريب القرآن ، وخلق الإنسان " توفى سنة ست عشرة ومائتين من الهجرة . ينظر : إنباه الرواه ١٩٧/٢ ، وشذرات الذهب / لابن العماد ٣٦/٢ ، وبغية الوعاة ١١٢/٢ .

(٢) الصحاح ١٠٥٢/٣ (بنصه) ، وينظر : اللسان ٣٦٥٠/٥ ، والقاموس ٣٢٥/٢ (ق ص ص) .

(٣) فتح الرحمن : ٢٥ ، وينظر : حاشية الشجاعى على قطر الندى / لابن هشام : ٤٣ ، وقال سيبويه : " ولا نعلمه كسر على غير بابه " الكتاب ٦٠٤/٣ .

(٤) أبو العباس أحمد بن على بن يوسف البونى ، فقيه ، فرضى ، متكلم ، صاحب المصنفات ، منها : " شمس المعارف الكبرى ، والوسطى ، واللمعة النورانية " توفى سنة ٦٢٢ هـ . ينظر : معجم المؤلفين / لعمر رضا كحالة ٢٥/٢ ، والأعلام ١٧٤/١ ، وهدية العارفين ٩٠/١ .

(٥) ينظر : التعريف بمصطلحات (الفكر ، والسكينة ، والعقل ، والنور ، والملكوتيات ، والعلويات) فى كتاب التعريفات / للجرجانى فى : ٢٠٦ ، ١٥٩ ، ١٩٧ ، ٣٠٢ ، ٢٨٣ ، ٢٠٢ . وينظر : تعريف مصطلح (الحب) فى الكليات : ٣٩٨ .

(٦) ينظر : شمس المعارف الكبرى / للبونى : ٦ .

وأَصْوبُ ، ولا يُهْمَزُ ، ذكر ذلك الأزهرى [1] . فمن همزه قال : فى تقدير : (يَفْعُول) ومنه يقال : أَفَخْتُهُ : إذا ضَرَبْتَ يَأْفوخَهُ . ومن ترك الهمز قال : فى تقدير (فَاعُول) ، ويقال : يَفَخْتُهُ : إذا ضربت يافوخه ، وهو وسط الرأس ، ولا يقال (له) يافوخ حتى يَصْلُبَ ، ويشتد بعد الولادة [2] " أهـ .

وبهذا تعلم قول صاحب القاموس [3] : " وجمعه على يوافيخ يدل على أصله (ى ف خ) ، ووهم الجوهرى فذكره فى (أ ف خ) " [4] .

ووجه الرد : أن كلام الجوهرى جَارٍ على ما هو الأحسن والأصوب ؛ إذ هو مبنى على أنه مهموز و (الياء) فيه زائدة ، كما تشعر بذلك عبارته فى صحاحه ، حيث قال : " اليَأْفُوخُ : الموضع الذى يتحرك من رأس الطفل ، وهو (يَفْعُولٌ) والجمع اليآفيخ ، وأَفَخْتُهُ : ضربت يَأْفوخَهُ [5] " أهـ.

و (قلبٌ) : اشْتُهِرَ [6] بأنه الجسم الصنوبرى الشكل ، وقد يطلق على العقل [7] ، والجمع قُلُوبٌ

---

(١) محمد بن أحمد بن طلحة بن نوح الأزهرى . لغوى ، أديب ، من آثاره " تهذيب اللغة ، والزاهر فى غرائب الألفاظ ، ومعانى القراءات " توفى سنة سبعين وثلاثمائة من الهجرة .
ينظر : معجم الأدباء ١٦١/١٧ ، وشذرات الذهب ٧٢/٣ ، وتذكرة الحفاظ ١٦٠/٣ .

(٢) المصباح المنير : ١٦ (بتصرف يسير) ، وبنصه فى فتح الرحمن : ٣١ ، وينظر : العين / للخليل بن أحمد ٣١١/٤ ، ٣١٢ ، والمذكر والمؤنث / لابن التسترى : ١١٠ وفيه : " اليافوخ : مذكر ، وجمعه اليآفيخ " وتهذيب اللغة ٥٩٠/٧ (أ ف خ) .

(٣) محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازى الفيروزأبادى . لغوى ، أديب ، فقيه ، مفسر ، إخبارى صاحب المصنفات الكثيرة ، منها : القاموس المحيط ، توفى سنة سبع عشرة وثمانمائة من الهجرة .
ينظر : بغية الوعاة ٢٧٣/١ ــ ٢٧٥ ، والضوء اللامع / للسخاوى ٩٧/١٠ ، وشذرات الذهب ١٧٦/٧ .

(٤) قال الجوهرى : " اليافوخ : الموضع الذى يتحرك من رأس الطفل ، وهو (يَفْعُول) ... " ٤١٨/١ (أ ف خ) . وقال الفيروزأبادى : " أفخه : ضرب يافوخه ... وهو يدل على أن أصله (ى ف خ) ، ووهم الجوهرى فى ذكره هنا " ٢٦٥/١ (أ ف خ) ، وبنصه فى فتح الرحمن : ٢٢ .

(٥) الصحاح ٤١٨/١ (أ ف خ) ووافقه فى ذلك ابن سيده ، حيث قال : " ولم يشجعنا على وضعه فى هذا الباب (ى ف خ) إلا أنا وجدناه جمعه يوافيخ ، فاستدللنا بذلك على أن ياءه أصل " . المحكم والمحيط الأعظم ٢٧٠/٥ (ى ف خ) .

(٦) فى (ب) أشهر .

(٧) قال الفراء : " وقوله ــ تعالى ــ : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ (ق : ٣٧) " يقول : لمن

قُلُوبٌ [1] . وقوله : (قَد الْجَلا) : [2]تكملته . ولا يخفى ما فى وصف القلب بتلك الجملة من المناسبة .

و (دِمَاغٌ) [3]كَسِلاحٍ : هو مُخُّ الرأس أو أُمُّهُ ، وجمعه أدمغة كأسلحة [4] . و (حَلْقٌ) بسكون اللام ، كصَدْرٍ وصُدُورٍ ، قال ابن الأنبارى [5] : " ويجوز فى القياس أَحْلُقٌ ، مثل : أَفْلُسٍ ، لكنه لم يسمع من العرب ، وربما قيل : حُلُقٌ بضمتين مثل رَهْنٍ ورُهُنٍ [6] " .

و (صَدْرٌ) بلا تنوين للوزن ، ولا يَرِدُ على عَدِّه [7] من المذكر قول الأعشى [8] :

..... كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ من الدَّمِ [9]

لمن =كان له عقل ، وهذا جائز فى العربية أن تقول : مالك قلب ، وما قلبك معك ، وأين ذهب قلبك ؟ . تريد : العقل لكل ذلك " معانى القرآن ٨٠/٣ . " فكنى بالقلب عن العقل ؛ لأنه موضعه " القرطبى ٦٤٢٢/٩ .

(١) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم ، وفيه : " القلب : الفؤاد ، مذكر ، صرح بذلك اللحيانى . والجمع أقلب وقلوب ، الأول عن اللحيانى " ٤٢٣/٦ ، ٤٢٤ ، والقاموس ١٢٣/١ (ق ل ب) .

(٢) أى : ظهر أنه من الأعضاء التى يجب تذكيرها . وقال ابن التسترى : " كل ما فى باطن الإنسان من اسم لا هاء فيه فهو مذكر ، نحو القلب " المذكر والمؤنث : ٥٠ .

(٣) قال ابن الأنبارى : " الدِّماغ / مذكر ... " المذكر والمؤنث ٣٢٦/١ . وقال الدمنهورى :

دماغٌ ، وحلقٌ ، صدر ، ذقن ، ومنخرٌ		طحالٌ ، وخصر ، مرفق ، أهدبه تلا

(٤) قال ابن منظور : " الدماغ : حشو الرأس ، والجمع أدمغة ، ودُمُغٌ . وأم الدماغ : الهامة . وقيل : الجلدة الرقيقة المشتملة عليه " اللسان ١٤٢٣/٢ (د م غ) .

(٥) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الأنبارى . نحوى ، لغوى ، أديب ، صاحب المصنفات العديدة ، منها : المذكر والمؤنث ، والأضداد ، والمقصور والممدود " توفى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة هجرية .

ينظر : وفيات الأعيان / لابن خلكان ٤٦٣/٣ ، وغاية النهاية فى طبقات القراء ٢٣٠/٢ ٢٣٠/٢ .

(٦) المذكر والمؤنث ٣٢٣/١ ، وبنصه فى المصباح : ١٤٦ ، وفى اللسان : الحلق : مساغ الطعام والشراب فى المرئ ، والجمع القليل أحلاق ... والكثير حُلُوقٌ ، وحُلُق . الأخيرة عزيزة ، أنشد الفارسى :

* حتى إذا ابتلت حلاقيم الحُلُق * ٩٦٥/٢ .

(٧) فى (أ) على عدد (تصحيف) .

(٨) ميمون بن قيس بن جندل المعروف بأعشى قيس . من شعراء الطبقة الأولى فى الجاهلية ، وأحد اصحاب المعلقات ، أدرك الإسلام ولم يسلم ، ولم اقف على سنة وفاته .

ينظر : الشعر والشعراء / لابن قتيبة ٢٦٣/١ ، وطبقات فحول الشعراء ٦٥/١ ، ومعجم المرزبانى : ٤٥١ .

(٩) عجز بيت من " الطويل " وهو من أبيات الكتاب لسيبويه ٥٢/١ ، والمذكر والمؤنث / للفراء : ١١٣ ، وديوان الأعشى : ١٨٣ . وصدره :

(وتشرق بالقول الذى أذعنه * .....) .

لأن تأنيث الفعل إنما هو لاكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه [1] .

و (ذَقْنٌ) : هو مجتمع اللحيين من الإنسان ، وجمعه فى القله (أَذْقَانٌ) كَسَبَبٍ وأَسْبَابٍ ، وفى الكثرة (ذُقُونٌ) كأسدٍ وأُسُودٍ ، ذكره فى المصباح [2] ، فتسكين القاف فى النظم للوزن .

و (مَنْخِرٌ) قال فى (المختار) [3] : " والمَنْخِر بوزن المجلس : ثَقْبُ الأذن ، وقد تكسر الميم ؛ إتباعًا لكسرة الخاء ، كما قالوا : مِنْتِنٌ ، وهما نادران ؛ لأن (مِفْعِلاً) ليس من الأبنية " [4] . وفى القاموس : " المِنْخَرُ : بفتح الميم والخاء ، وبكسرهما ، وضمهما ، وكمجلس ، ومُلْمُولٍ : الأنف " [5] أ هـ . وفى المصباح : المَنْخِرُ كمسجد : خرق الأنف ، وأصله موضع النخير : وهو الصوت من الأنف ، يقال : نَخَرَ يَنْخُرُ من باب (قَتَلَ) : إذا مد النَّفَس فى الخياشيم ، وكسر الميم ؛ للإتباع لغة ، ومثله : منتنٌ ، قالوا : ولا ثالث لهما [6] ، قالوا : والمُنْخُور ، مثل عُصْفُورٍ لغة طيئ ، والجمع مَنَاخِرُ ، ومَنَاخِيرُ " [7] أهـ .

فتحصل أنه فيه خمس لغات ، نظمها المحقق السجاعى ، بقوله :

---

(١) قال الفراء : " فقال : (شرقت) والصدر ذكر ؛ لأن صدر القناة من القناة ، فذهب بالتأنيث إلى القناة " : ١١٣ ، وينظر : الكتاب ٥١/١ ، ٥٢ ، والخصائص ٤١٩/٢ .

(٢) نص المصباح : " الذَّقَنُ من الإنسان : مجتمع لحييه ، وجمع القلة أذقان ، مثل : سبب وأسباب ، وجمع الكثرة ذقون ، مثل أسد وأسود " : ٢٠٨ ، وفى البارع : " الذقن مذكر عن أبى حاتم " وعن اللحيانى فى المحكم والمحيط الأعظم ٢٨٢/٨ (ذ ق ن) .

(٣) مختار الصحاح / لمحمد بن أبى بكر الرازى .

(٤) السابق : ٦٥٠ (ن خ ر) . وقال سيبويه : " وليس فى (مَفْعَل) بغير الهاء ، ولكن (مفْعِل) قالوا : مِنْخِرٌ ، وهو اسم . فأما (مِنْتِنٌ ، ومِغيرةٌ) فإنما من (أغار وأنتن) ، ولكن كسروا ، كما قالوا : أَجُوءَكَ ، ولإمِّكَ ، ولَيس فى الكلام (مِفْعل) ولا شئ من هذا النحو لم نذكره " ٢٧٣/٤ ، وينظر : أدب الكاتب : ٤٧٥ .

(٥) القاموس المحيط ١٤٤/٢ (بنصه) . والملمول : المكحال ، والحديدة يكتب بها فى ألواح الدفتر . القاموس (م ل ل) .

(٦) قال ابن السكيت : " وليس فى الكلام (مِفْعِل) إلا حرفان ، قالوا : مِنْخِرٌ ، ومِنْتِن ... " إصلاح المنطق : ٢١٨ ، والصحاح / للجوهرى ٨٢٤/٢ (ن خ ر) .

(٧) المصباح المنير : ٥٩٦ (بتصرف يسير) . وقال ابن قتيبة : " وقد جاء (مُفْعُولٌ) وهو قليل غريب ، جعلوا الميم بمنزلة الهمزة ، فقالوا : مُفْعُولٌ ، كما أُفْعُولٌ ... مُعْلُوق ... ومُغْرودٌ ... ومُغْفُورٌ ، ومغشور ، ومُنْخُورٌ للمنخر ... " ٤٧٦ ، وينظر : الكتاب ٢٧٣/٤ .

افْتَحْ لميمِ مَنْخَرٍ وَخَائِهِ ... واكسرهما ، وضم أيضًا مُعْلِنَا
وزِدْ كمجلس ، وعُصْفُورٍ وقُلْ ... خمس بقاموس أتت فأتقنا [1]

و (طِحَالٌ) بكسر الطاء المهملة : من الأمعاء معروف ، ويقال : هو لكل ذى كرشٍ إلا الفرس فلا طحال له ، والجمع طِحَالاتٌ ، وأَطْلِحَةٌ ، مثل : لسان وألسنة ، وطُحُل ، ككِتَابٍ وكُتُبٍ [2] .

و (خَصْرٌ) أى : وسط الإنسان ، وهو المستدق فوق الوركين ، والجمع خُصُورٌ ، كفلس وفلوس [3] .

و (مِرْفَقٍ) بفتح الميم وكسر الفاء ، مثل : مَسْجِدٍ ، وبالعكس لغتان [4] . و (أَهْدَبَهُ) أى : الإنسان ، أى : هُدْبَ عينيه ، وهو الشعر النابت فى شعر العين ، والجمع أَهْدَابٌ [5] . (تَلا) أى : تبع ما ذكر من الأعضاء فى وجوب التذكير .

و (لِخَاعٌ) [6] بتثليث النون : وهو خيط أبيض داخل عظم الرقبة ، يمتد إلى الصلب ،

---

(١) البيتان من " الرجز " وينظران فى : فتح الرحمن بشرح ما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان : ٢٥ .

(٢) بنصه فى المصباح المنير : ٣٦٩ (ط ح ل ب) ، وفى اللسان : " هو لحمة سوداء عريضة فى بطن الإنسان وغيره عن اليسار ، لازقة بالجنب ، مذكر ، صرح اللحيانى بذلك ... " ٢٦٤٤/٤ (ط ح ل) ، وينظر : الكتاب ١٠٦/٣ وفيه : " أما ما كان فعالاً فإنك إذا كسرته على بناء أدنى العدد كسرته على (أَفْعَلة) وذلك قولك : حمار وأحمرة ... فإذا أردت أكثر العدد بنيته على (فُعُلٍ) وذلك حِمَارٌ وحُمُرٌ ... وإن شئت خففت جميع هذا فى لغة تميم " وينظر ــ أيضًا ــ المذكر والمؤنث / لابن التسترى : ٥٠ .

(٣) المصباح المنير : ١٧٠ (بتصرف يسير) ، وينظر : المذكر والمؤنث / لابن الأنبارى ٣٢٧/١ ، ولابن التسترى : ٧٣ ، وقال سيبويه : " ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف ، وكان) فَعْلاً) فإنك إذا ثلثته إلى أن تعشره فإن تكسيره (أَفْعُل) وذلك قولك : كلب وأكلب ...فإذا جاوز العدد هذا البناء قد يجيئ على (فِعَال) وعلى (فُعُول) وذلك قولك : كلاب ، وكباش ... " ٥٦٧/٣ .

(٤) المصباح : ٢٣٣ وفيه : المَرْفَقُ : ما ارتفقت به ، بفتح الميم وكسر الفاء ... ومنه مرفق الإنسان . وأما مِرْفَقُ الدار ، كالمطبخ والكنيف ونحوه فبكسر الميم وفتح الفاء لا غير على التشبيه باسم الآلة " وذكر ابن سيده أن الكسر أجود . المخصص ٥٥٨/١ .

(٥) المصباح : ٦٣٥ (بتصرف) وفيه : " وهُدْبة الثوب : طُرَّتُهُ ، مثال غرفة ، وضم الدال للإتباع لغة " وينظر : المذكر والمؤنث / لابن الأنبارى ٣٢٨/١ .

(٦) بداية البيت الرابع من النظم ، وتمامه :

يكون فى جوف الفَقَار ، كذا فى المصباح [1] . و (شِبْرٌ) بكسر الشين المعجمة : ما بين أعلى الإبهام ، وأعلى الخِنْصِرِ وجمعه أشْبَارٌ كما فى القاموس [2] .

و (كُوعُهُ) أى : الإنسان ، قال فى مختصر الأساس : " الكُوعُ والكَاعُ : طرف الزَّنْد ، تقول : رجل أكْوَعٌ ، وبه كَوَعٌ . وتقول : الغبى : الذى لا يفرق بين الكوع والكرسوع ، الكوع من ناحية الإبهام ، والكرسوع من ناحية الخِنْصِرِ " أهـ . نقله شيخ شيوخنا السجاعى ، وقال : " أى : وهما عَظَمَا ساعد الذراع [3] " ومن خطه (رحمه الله) نَقَلْتُ .

(ثم ضَاحِكٌ) وهو السِنُّ الذى يلى الناب ، والجمع ضَوَاحِكُ ، وحُكِيَ فيه التأنيث [4] . و (صُدْغٌ) بصاد مضمومة أوله ، وغين معجمة آخره : " وهو ما بين لَحْظِ العَيْنِ إلى أصل الأُذُنِ ، والجمع أَصْدَاغٌ ، كقُفْلٌ وأَقْفَالٍ ، ويسمى الشعر الذى تدلى على هذا الموضع أيضًا صُدْغًا " [5] .

و (حَشًا) بالقصر [6] : وهو المِعَى ، والجمع أَحْشَاءٌ كسبب وأسباب [7] .

نُخَاعٌ ، وشِبْرٌ ، كُوعُهُ ، ثم ضَاحِكٌ		وصُدْغٌ حَشًا ، لِحيٌ ، وظَهْرٌ تَلا

(١) المصباح (بنصه) وفيه ـ أيضًا ـ : " والضم لغة قوم من الحجاز ، ومن العرب من يفتح ، ومنهم من يكسر " (ن خ ع) .

(٢) القاموس المحيط ٥٦/٢ (ش ب ر) وبقية نصه : " وجمعه أشبار ، مذكر " وفى المذكر والمؤنث / لابن التسترى : " والشبر : مذكر ، تصغيره شُبَيْرٌ ، وجمعه ثلاثة أشبار " صـ ٨٦ .

(٣) أساس البلاغة ٣٢٣/٢ بتقديم وتأخير ، وفيه : فلان لا يفرق بين الكوع والكرسوع " بدل (الغبى) . وفى المصباح : " الكوع : طرف الزند ... والكاع لغة ... " وبنصه فى فتح الرحمن : ٣٥ .

(٤) قال ابن الأنبارى : " الضاحك : مذكر ، وهو الملاصق للناب " ٣٣٣/١ ، وقال الفراء : " الأسنان كلها إناث ، تقول : هذه سِنٌّ ... إلا الأضراس والأنياب ، فإنهما ذُكْران " : ٨٩ .
فابن الأنبارى يرى فيه التذكير ، والفراء يرى فيه التأنيث ، وينظر : جمهرة اللغة ١٦٧/٢ ، والصحاح ١٥٩٧/٤ (ض ح ك) .

(٥) المصباح : ٣٣٥ (ص د غ) بنصه ، وينظر : المذكر والمؤنث / لابن الأنبارى ٣٢٥/١ ، وقال ابن التسترى : " وقالوا : كل ما فى رأس الإنسان من اسم لا هاء فيه مذكر ، إلا ثلاثة أحرف : العين ، والأذن ، والسن فإن هذه الأسماء مؤنثة . وسائر ذلك مذكر ، نحو : الخد ، والرأس ، والصدغ ، والشارب " : ٤٩ .

(٦) قال الفراء : : " الحشا مقصور يكتب بالألف ، وربما يكتب بالياء ، يذهبون به إلى الياء ؛ لأنهم يقولون : حَشَيْتُ الظبى بالسهم ، وحشوته وحشأته ، والمعنى واحد " المقصور والممدود : ٧٠ .

(٧) المصباح المنير : ١٣٨ (بنصه) وقال ابن التسترى : " الحشا واحد الأحشاء مذكر " : ٧١ .

و (لِحيٌ) وهو عظم الحنك الذى عليه الأسنان ، وهو من الإنسان حيث ينبت الشعر ، وهو أعلى وأسفل وجهه ، وجمعه أَلْحٍ ، ولُحِيٌّ ، مثل : فلس ، وأفلس ، وفلوس كما فى المصباح [1] . و (ظَهْرٌ) ضد البطن ، جمعه أَظْهُرٌ وظُهُورٌ [2] . وقوله : (تَأَمَّلا) تكلمة ، وهو أمر مؤكد بالنون ، وقلبت ألفًا ؛ للوقف [3] .

و (بَاعٌ) [4] : وهو مسافة ما بين الكفين إذا بسطها يمينًا وشمالاً ، والجمع أَبْوَاعٌ ، كما فى المصباح [5] . و (صُلْبٌ) بضم الصاد المهملة ، وسكون اللام ، ويجوز ضمها إتباعًا : وهو كل ظهر له فَقَارٌ [6] .

و (جَانِبٌ) أى : جانب الإنسان ، بمعنى : جنبه : وهو ما تحت إبطه إلى كَشْحِهِ [7] .

---

(١) المصباح المنير : ٥٥١ (بتصرف يسير) ، وينظر : المذكر والمؤنث / لابن الأنبارى ٣٢٦/١ ، والمخصص / لا بن سيده ١٦٤ .

(٢) المصباح المنير : ٣٨٧ (بنصه) وينظر : المذكر والمؤنث / لابن التسترى : ٩٢ ، وابن الأنبارى ٣٢٧/١ ، وهو من الإنسان : " من لدن المؤخر الكاهل إلى أدنى العجز عند آخره ، مذكر لا غير ، صرح بذلك اللحيانى " ينظر : خلق الإنسان / للأصمعى : ٢٣٥ ، وذكر ابن سيده أن : " جمعه أظهر وظُهُورٌ ، وظُهْرَانٌ " المخصص ١٤/٢ .

(٣) قال سيبويه : " ... وأما الخفيفة ، نحو : ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ . وقال الأعشى :

فإياك والميتات لا تقربنّها ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ... "

٥١٠/٣ . الأصل (فاعبدنْ) فأبدل النون ألفًا للوقف (المحقق) .

(٤) بداية البيت الخامس ، ونصه :

وبَاعٌ ، وصُلْبٌ ، جَانِبٌ ، جَفْنٌ ، عُصْعُصٌ وزَنْدٌ ، وثديٌ ، شُفْرُ عَيْنٍ ، تَحَصُّلا

(٥) المصباح : ٦٦ ، وفيه : " الباع قال أبو حاتم : هو مذكر ، يقال : هذا باعٌ : وهو مسافة ... " بنصه . وينظر : المذكر والمؤنث / لأبى حاتم : ٢٧ ، وفى البلغة فى الفرق بين المذكر والمؤنث / لابن الأنبارى : ٧١ : " الباع مؤنثة " وهو كذلك عند ابن التسترى : ٦٣ ، وعلى ذلك فهو من المواضع التى اختلف فيها ، وإن كان جمهور اللغويين على تذكيره .

(٦) المصباح : ٣٤٥ ، وهو : عظم من لدن الكاهل العجب . خلق الإنسان / لثابت : ٢٣٦ ، وأورد فيه الرازى أربع لغات : صُلْبٌ ، وصَلَبٌ ، وصُلُب ، وصَالب " مفاتيح الغيب ٣٣٤/١٦ .

وقد ذكر الفراء فى كتابه لغات القرآن : أن الصُلْبَ على وزن (فُعْل) هو لغة أهل الحجاز ، ويقول فيه تميم وأسد (الصَّلَبُ) بفتح الصاد واللام " البحر المحيط ١٩٣/٣ ، ٢٤٧/٣ .

(٧) المصباح المنير ، وفيه : " الكشح مثال : فَلْسٍ : ما بين الخاصرة إلى الضِّلع الخلفِ " : ٥٤٣ .

والجانب ـــ فى الأصل ـــ : الناحية ، وأطلق على جنب الإنسان ؛ ناحية منه ، كما فى المصباح [1] .

و (جَفْنٌ) بفتح الجيم ، أى : غطاء العين من أسفلها وأعلاها والجمع جُفُونٌ ، كقلب وقلوب . وما أحسن قول من تغزّل فيه موريًا [2] :

قلتُ للفاضلِ الذى كَسَرَ الجفْـ		ـنَ لقتلى الفتحُ فيه صوابُ

قال لى : قد كَسرتهُ بكَ لطفًا		حيثُ فى الفتح للقلوبِ عذابُ [3]

و (عُصْعُصٌ) بوزن (قُنْفُذ) ويقال له : عُصْعُوصٌ ، كعصفور : وهو عَجْبُ الذَّنَبِ [4] . و (زَنْدٌ) بفتح الزاى : وهو ما انحسر عنه اللحم من الذراع ، والجمع زُنُودٌ ، كقلب وقلوب [5] .

و (ثَدْىٌ) للمرأة ، ويقال للرجل (أيضًا) [6] ، وقد حكى بعضهم فيه التأنيث [7] ، والجمع أثْدٍ ، وثُدِىٌّ ، وأصلهما (أَفْعُل وفُعُول) مثل : كعب وكعوب . وربما جمع على ثِداء ، كسهم وسهام [8] .

---

(١) السابق : ١١٠ بنصه . والجمع جوانب ، وجنائب ، وهى نادرة ؛ لذلك قال أبو على الفارسى فى كتابه (التكملة) : " ما كان من الأسماء على (فاعل) فإنه يكسر على (فواعل) : ٤٤٣ .

(٢) خلق الإنسان / لثابت : ١٠٩ ، وينظر : المذكر والمؤنث / لابن التسترى : ٦٨ ، وابن الأنبارى : ٣٢٨/١ ، وقال التبريزى : " وهو جَفْنُ السيف وجَفْنُ العين ، ولا تقل جِفن " تهذيب إصلاح المنطق ٤٠٤/١ .

(٣) التورية (وتسمى الإيهام) : وهى أن يأتى المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين : قريب وبعيد فيذكر لفظًا يوهم القرب إلى أن تجيء قرينة يظهر بها أن مراده بعيد . ينظر : شرح الكافية البديعية / لصفى الدين الحلى : ١٣٥ .

(٤) البيتان من (الرجز) ولم أهتد لقائلهما ، وهما فى فتح الرحمن : ٣٣ .

(٥) المصباح : ٤١٤ (بتصرف) وقال ابن الأعرابى : " يقال فى عَجْبِ الذَّنَبِ : هو العُصْعُصُ ، والعَصْعَصُ ، والعُصَصُ ، والعَصَصُ ، والعُصْعُوصُ لغات كلها صحيحة " تهذيب اللغة ٧٧/١ ، وينظر : المذكر والمؤنث / لابن التسترى : ٥٠ ، وابن الأنبارى ٣٢٨/١ . ويقال : إنه أول ما يخلق ، وآخر ما يبلى " خلق الإنسان / لثابت : ٣٠٨ .

(٦) المصباح : ٨٠ (عن ابن السكيت) .

(٧) قال النووى : الثدى بفتح الثاء يذكر ويؤنث لغتان مشهورتان . والتذكير أشهر ولم يذكر الفراء وثعلب غيره . وممن ذكر اللغتين ابن فارس والجوهرى " .
تهذيب الأسماء واللغات / له ٤٤/٣ ، والصحاح ٢٢٩١/٦ (ث د ا) ، وخلق الإنسان : ٢٤٩ .

(٨) المصباح : ٨٠ ، وفى الصحاح : " وِثدِىٌّ ـــ أيضًا ـــ بكسر الثاء ؛ إتباعًا لما بعدها من الكسر " .

و (شُفْرُ عينٍ) بضم الشين المعجمة : مضاف إلى (عَيْنٍ) إضافة حقيقية [1] : وهو حَرْفُ العينِ الذى يَنْبُتُ على الهُدْبِ [2] . قال ابن قتيبة [3] : " والعامة تجعل أشفار العين : الشعر وهو غلط ، وإنما الأشفار : حُرُوفُ العينِ الذى ينبت عليها الشَّعَرُ ، والشُّفر : الهُدْبُ ، والجمع أَشْفَارٌ ، مثل : قُفْلٍ وأَقْفَالٍ [4] " . وقوله (تَحَصَّلا) : أى : حَصَلَ وثَبَتَ تذكيره وجوبًا ، قال فى المصباح : حصل الشئ حُصُولاً ، وحَصَلَ لى عليه كذا : ثَبَتَ [5] " وحَصَّلْتُه تَحْصِيلاً ، قال ابن فارس [6] : " وأصل التَّحْصِيلُ : استخراجُ الذهبِ من أصلِ المعدنِ [7] " أ هـ .

و (نَحْرٌ) [8]: هو موضع القلادة من الصدر ، وجمعه نُحُورٌ ، كفلس وفُلوسٍ ، وتطلق النُّحُورُ على الصدورِ [9] . و (خَدٌّ) : وهو من مَحْجَرِ العين إلى اللحى من الجانبين ، وجمعه خُدُودٌ

---

(١) وتسمى الإضافة المعنوية ، أو المحضة ، أوحقيقية ؛ لأنها خالصة من تقدير الانفصال ، وفائدتها راجعة إلى المعنى ، وذلك هو الغرض الأصلى من الإضافة ، وتفيد التخصيص إن كان المضاف إليه نكرة ، نحو : هذا غلام رجل ، وكقول الناظم (شُفْر عين) . وتفيد التعريف إذا كان المضاف إليه معرفة نحو : غلام زيد .

(٢) ينظر : العين ٢٩/٤ وقال ابن الأنبارى : والشُّفْرُ واحد الأشفار ، مذكر ، فيه لغتان : شُفر وشَفْرٌ ، بالضم والفتح " ٣٤٠/١ .

(٣) عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى . نحوى ، لغوى ، محدث ، من آثاره : " غريب القرآن ، وغريب الحديث ، وأدب الكاتب " توفى سنة ست وسبعين ومائتين من الهجرة .
ينظر : وفيات الأعيان ٤٢/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٢٩٦/٣ ، وإنباه الرواة ١٤٣/٢ .

(٤) ينظر : أدب الكاتب : ١٧ (باب معرفة ما يضعه الناس فى غير موضعه " بتصرف ، وبنصه فى المصباح : ٣١٧ (ش ف ر) وفيه لغة أخرى بفتح الشين عن كراع . اللسان (ش ف ر) .

(٥) المصباح المنير : ١٣٨ (ح ص ل) .

(٦) أحمد بن فارس بن زكريا القزوينى الشافعى ثم المالكى . لغوى ، مشارك فى علوم شتى ، من آثاره : " المقاييس ، والمجمل فى اللغة ، والصاحبى " توفى سنة خمس وتسعين وثلاثمائة من الهجرة .
ينظر : معجم الأدباء ٨٠/٤ ، ومرآة الجنان ٤٤٢/٢ ، وشذرات الذهب ١٣٢/٢ .

(٧) المجمل فى اللغة ٢٣٧/١ ، وفيه (من حجر المعدن) وفى المقاييس : " استخراج الذهب أو الفضة من الحجر أو من تراب المعدن " ٦٨/٢ (ح ص ل) .

(٨) بداية البيت السادس ، ونصه :
ونَحْرٌ ، وخدّ ، والحجاج ، وبطنه وأنف ، وكرسوع ، جبين ، تجملا

(٩) الصحاح ٨٢٤/٢ ، وتهذيب اللغة ١٠/٥ ، وبنصه فى المصباح : ٥٩٥ (ن ح ر) ، والمذكر والمؤنث / لابن الأنبارى ٣٤٠/١ .

[1] . وفى القاموس : " الخَدَّانِ : ما جاوزا مؤخرَ العينِ إلى مُنْتَهى الشِّدْقِ ، أو اللذان يكتنفان الأنف عن يمينٍ وشمالٍ [2] " أ هـ .

و (الحِجَاجُ) بتقديم الحاء المهملة المكسورة ، أو المفتوحة على الجيمين اللذين بينهما ألف : وهو العَظْمُ المستديرُ حولَ العينِ [3] . وقال ابن الأنبارى : " هو العظمُ المشرفُ على غَارِ العينِ [4] و (بَطْنُهُ) أى : الإنسان : وهو ضد الظهر ، وعن أبي عبيده [5] : " أن تأنيثه لغة [6] " .

و (أَنْفٌ) : هو المَعْطَسُ ، والجمع آنافٌ على (أَفْعَالٍ) وأُنُوفٌ كفلوسٍ [7] .

و (كُرْسُوعٌ) بضم الكاف : وهو طرف الزند الذى يلى الخِنْصِرِ ، وهو الناتئ عن الرُّسْغِ [8] ، كما فى المصباح [9] . و (جَبِينٌ) قال فى المصباح : " هو ناحيةُ الجبهةِ من محاذاةِ

---

(١) المصباح : ١٦٥ بتقديم وتأخير . وهو مذكر باتفاق . ينظر : المذكر والمؤنث / لابن التسترى : ٤٩ ، واللسان ١١٠٨/٢ (خ د د) عن اللحيانى .

(٢) القاموس المحيط ٣٠١/١ (خ د د) .

(٣) الصحاح ٣٠٤/١ ، وزاد فى المصباح : " أنه الحاجب أيضًا ، والجمع أَحِجَّةٌ " ١٨٨/١ ، ١٨٩ ، وينظر : أدب الكاتب (باب ما جاء على (فِعَال) فيه لغتان " : ٥٤٤ .

(٤) المذكر والمؤنث ٣٤٢/١ ، وفيه : " الحِجَاجُ مُذكر ... " .

(٥) معمر بن المثنى البصرى ، لغوى ، أول من صنف فى غريب الحديث ، وله : " النوادر ، ومجاز القرآن " ومصنفاته على العموم تقارب المائتين ، توفى سنة عشر ومائتين من الهجرة .

ينظر : تاريخ بغداد ٢٨٣/١٣ ، وتهذيب التهذيب ٢٤٦/١٠ ، وبغية الوعاة ٢٤٩/٢ .

(٦) المذكر والمؤنث / لأبى حاتم : ٢٧ عن أبى عبيده ، والصحاح ٢٠٧٩/٥ ، وجمعه أبطن ، وبطون ، وبُطْنَان . وفى المذكر والمؤنث ، لابن التسترى : " البطن من الإنسان ، وسائر الحيوان مذكر لا يجوز تأنيثه البتة ، فإن عُنِىَ بها بطون القبائل جاز تأنيثه ... " ٦٢ ، ٦٣ .

(٧) قال ابن سيده : " الأنف جميع المَنْخِرِ ، سمى بذلك لتقدمه " المخصص ١٢٨/١ عن ثعلب ، وفيه : " وجمع الأنف آنُفٌ ، وأنوف عن ابن الأعرابى ، وحكى عن سيبويه آناف " ١٢٨/١ ، وينظر : المذكر والمؤنث / لابن الأنبارى : ٣٣٦ .

(٨) الرسغ بالضم وبضمتين ، ويقال بالصاد : الموضع المستدق بين الحافر ومفصل الوظيف من اليد والرجل . أو هو مفصل بين الساعد والكف والساق والقدم ، ومثل ذلك من كل دابة .

ينظر : القاموس المحيط ١٠٩/٣ (ر س غ) .

(٩) المصباح ٥٣٠/٢ (ر س غ) بنصه .وينظر : المخصص ١٦٦/١ ، والمذكر والمؤنث / لابن الأنبارى ٣٤٠/١.

النَّزْعَةِ [1] إلى الصُّدْغ ، وهما جبينانِ عن يمينِ الجبهةِ وشمالِها [2] . فتكون الجبهة بين جبينين ، وجمعه جُبُنٌ بضمتين ، كبريد وبرد ، وأجبِنة ، كأسلحة " . انتهى ملخصًا [3] .

وقوله (تَجَمَّلا) يَحْتَمِلُ أن يكون ماضيًا نعتًا لـ (جبين) ، وألفه للإطلاق ، أى : تزين بعده مما يجب تذكيره . وأن يكون أمرًا للمخاطب ، وألفه بدل عن نون التوكيد الخفيفة [4] ، والمعنى : تَجَمَّل أيها المخاطب بمعرفتك ما تلوته عليك من وجوب تذكير تلك الأعضاء ؛ ليظهر فضلك عند العلماء ، وعلى كلا الاحتمالين هو تكملة .

و (ثَغْرٌ) [5] مثلثة فمعجمة : وهو المَبْسِمُ ، ثم أطلق على الثَّنايا ، قاله فى المصباح [6]. وسُمى فَرْجٌ كـ (رَكْبٍ) يعنى : مما يجب تذكيره ما وضع اسمًا للفرج [7] ، كـ (الرَّكَبِ) بفتحتين للراء المهملة والكاف [8] ، وما فى النظم من سكون الكاف فللوزن . وسُمِّى لغة فى اسْمٍ [9] . قال الأزهرى : " الرَّكَبُ : من أسماء الفرج ، يقال للرجل والمرأة . وقيل : مكانه للرجل ،

---

(١) الزع : انحسار مقدم شعر الرأس عن جانبى الجبهة ، وموضع الزعة . والزعتان : ما ينحسر عنه الشعر من أعلى الجبهتين حتى يُصَعِّد فى الرأس " . اللسان ٤٣٩٦/٦ (ن ز ع) .

(٢) المصباح ٩٠/١ (بنصه) عن الأزهرى وابن فارس .

(٣) المصباح : ٩١ (بتصرف يسير) حيث قال : " مثل بريد ... ومثل أسلحة ... " . وينظر : المذكر والمؤنث / لابن الأنبارى : ٣٣٥ ، وفى خلق الإنسان لثابت : " وجمعها أجنبة ، وأجبن ، وجُبُن " : ١٠٠ .

(٤) قال سيبويه ـــ فى باب الوقف عند النون الخفيفة ـــ : " اعلم أنه إذا كان الحرف الذى قبلها مفتوحًا ، ثم وقفت عليه جعلت مكانها ألفًا ـــ كما فعلت ذلك فى الأسماء المتصرفة حيث وقفت ـــ وذلك لأن النون الخفيفة والتنوين فى موضع واحد ... وذلك قولك : اضربا ، إذا أمرت الواحد وأردت الخفيفة ، وهذا تفسير الخليل " الكتاب ٥٢١/٣.

(٥) بداية البيت السابع ، ونصه :

وثغر ، وسُمىَّ فرج كركب ، وساعِدٌ ... فَمٌ ، ثم قُتْبٌ ناجذ ، ضِرْسٌ ، فاعقلا

(٦) المصباح : ٨٢ ، وينظر : الصحاح ٦٠٥/٢ ، واللسان ٤٨٦/١ (ث غ ر) .

(٧) قال ابن الأنبارى : " وكل اسم للفرج من الذكر والأنثى مذكر " ٣٣٩ ،وينظر : خلق الإنسان لثابت : ٢٧٦.

(٨) الركب بالتحريك : العانة ، أو منبتها ، أو الفرج ، أو ظاهره ، أو الركبان : أصل الفخذ عليهما لحم الفرج ، أو خاص بهن ، والجمع أركاب وأراكيب " القاموس ٧٨/١ ، ٧٩ ، وابن الأنبارى ٣٤٠/١ ، والمخصص ٢٥/٢ ، ٢٦ .

(٩) قال ابن يعيش : " وفى الاسم لغات : اسم بكسرة الهمزة ، واسم بضم الهمزة ، وسم بكسر السين من غير همزة ، وقالوا : سُم بضم السين ... وقد ذكر فيه لغة خامسة ، قالوا : سُمى بزنة هُدًى وعُلًى ... " شرح المفصل

وقيل مطلقًا [1] " . و (سَاعِدٌ) : وهو ما بين مَرْفِقِ الإنسان وكفه ، سمى بذلك ؛ لأنه يساعد الكف فى بطشها وعملها ، والجمع سواعد [2] . و (فَمٌ) وفيه عشر لغات : " نقصه " أى : إعرابه بالحركات الظاهرة على الميم المخففة المعوضة عن عينه . " وقَصْرُهُ " أى : إعرابه بالحركات المقدرة فى أحوال إعرابه ، كـ (عصا) . وتضعيفه ، أى : تشديد ميمه مع التثليث للفاء فى الجمع . والعاشرة : إتباع فائه لميمه . وفصحاهن فتح فائه منقوصًا [3] . وقد نظمها شيخ الأساتذة السجاعى (رحمه الله) بقوله :

لغاتُ فَمٍ عَشْرٌ ، فَثَلِّثْ لفائِهِ ... بقصرٍ ونقصٍ ثم تضعيفٍ أَثْبِتَا [4]

(ثم قِتْبٌ) بكسر القاف [5] . بوزن (حِمْل) والجمع أقتاب ، كأحمال اسم للمعنى [6] .

و (نَاجِذٌ) بالذال المعجمة بعد الجيم : وهو آخر الأضراس . وللإنسان أربعة نواجذ فى نصى الأسنان بعد الأرحاء ، ويسمى ضرس الحُلْم ؛ لأنه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل ، يقال :

=/ لابن يعيش ١/٢٣ ، ٢٤ .

(١) بنصه فى المصباح : ٢٣٦ ، وتهذيب اللغة ١٠٢١٩ ، ٢٢٠ بتصرف .

(٢) تهذيب اللغة ٢/٧١ (س ع د) ، وينظر : المذكر والمؤنث / لابن التسترى : ٨١ .

(٣) ينظر : المذكر والمؤنث / لابن الأنبارى ١/٣٣٣ ، ٣٣٤ ، والصحاح ٥/٢٠٠٤ (ف م هـ) ، وشرح المفصل ١/٥٣ ، وحاشية الصبان على شرح الأشمونى ١/٦٩ ، وقال ابن سيده عن لغة تشديد الميم : " القول فى تشديد الميم عندى أنه ليس بلغة فى هذه الكلمة ، ألا ترى أنك لا تجد لهذه الميم تصرفًا ، إنما التصرف كله على (ف و هـ) قال ـ تعالى ـ : ﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم ﴾ ... فدل ذلك على أن التشديد لا أصل له ، وإنما هو عارض لحق بالكلمة " ١/١٣٤ ، وإذا كانت لغة فتح الميم مع النقص هى الأفصح ، فإن لغة الإتباع هى أضعف اللغات كما ذكر الصبان فى حاشيته .

(٤) البيت من الطويل ، وينظر فى : فتح الرحمن : ٣٨ .

(٥) أورد فيه ابن قتيبة لغتين ، حيث قال : : وناس من العرب يقولون فى هذا الأمر حِرْجٌ وحَرَجٌ ... وقِتْبٌ وقَتَبٌ ، وبِدْلٌ وبَدَلٌ ... " ٤٢٧ ، والإسكان لغة تميم وقيس نص على ذلك الزمخشرى .

(٦) اختلف اللغويون فى القتب من حيث التذكير والتأنيث فقد جاء فى اللسان : " القَتْبُ والقَتَبُ : إكاف البعير ، وقد يؤنث ، والتذكير أعم ... وقال الأصمعى : قَتَبُ البعير مذكر ولا يؤنث " ٥/٣٥٢٣ ، أما : " القِتْبُ واحد الأقتاب : وهى الأمعاء ، فمؤنثة ... " إصلاح المنطق : ٣٥٩ ، والفراء : ٩١ ، وابن التسترى : ٩٧ ، وابن سيده فى المخصص ٢/٢٤ عن ابن قتيبة .

ضَحِكَ حتى بدت له نواجذه : إذا استغرب فيه . قاله فى المختار [1] . وفى القاموس : " النواجذ : أقصى الأضراس ، وهى أربعة ، أو هى الأنياب ، أو التى تلى الأنياب ، أو هى الأضراس كلها ، جمع ناجذ [2] " أ هـ .

و (ضِرْسٌ) بلا تنوين للوزن ، قال فى القاموس : " الضِّرْسُ بالكسر : السن مذكر [3] " وفى المصباح : " الضرس مذكر ما دام له هذا الاسم . فإن قيل فيه : سِنٌّ فهو مؤنث ، فالتذكير والتأنيث باعتبار لفظين . وتذكير الأسماء وتأنيثها سماعى . وقال الفراء : الأنياب والأضراس كلها ذُكْرَان ...[4] وقال أبو حاتم [5]: الضرس مذكر وربما أنثوه على معنى السن [6] . وأنكر الأصمعى التأنيث [7] " واستظهر السجاعى أن الخلف لفظى ، فمن نظر إلى لفظه ذكر ، ومن نظر إلى معناه ــ وهو السن ــ أنث [8] ، وجمعه أضراس ، كحمل وأحمال ، وربما قيل : ضروس ، كحمول [9] . وقوله (فَاعْقِلا) تكملة .

---

(١) مختار الصحاح / للرازى : ٦٤٦ (ن ج ذ) بنصه . والأرحاء : عامة الأضراس ، واحدها رحًى . وخص بعضهم به بعضها ، فقال قوم : للإنسان اثنتا عشرة رَحًى فى كل شق ست : فست من أعلى وست من أسفل ، وهى الطواجن ... " اللسان ١٦١٤ (ر ح ا) .

(٢) القاموس المحيط ٣٧٣/١ (ن ج ذ) بنصه .

(٣) القاموس ٢٣٣/٢ بنصه : " وجمعه ضُرُوس وأضْرَاس " .

(٤) قال الفراء : " والأسنان كلها إناث ... إلا الأضراس والأنياب فإنها ذكران " ٨٩ ، وفى المصباح : " قال ابن الأنبارى : أخبرنا أبو العباس ، عن سلمة عن الفراء أنه قال : ... " .

(٥) سهل بن محمد بن عثمان الجشمى السجستانى ، لغوى ، عروضى ، شاعر ، من تصنيفاته : " المذكر والمؤنث " وكتاب فى النحو ، توفى سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة .
ينظر : أخبار النحويين البصريين : ١٠٢ ــ ١٠٤ ، وغاية النهاية ٣٢٠/١ .

(٦) المذكر والمؤنث / لأبى حاتم : ١٥ .

(٧) المصباح : ٣٦١ بنصه ، وينظر : المذكر والمؤنث / لابن الأنبارى ٣٣٩/١ .

(٨) فتح الرحمن بشرح ما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان / له : ٤٢ حيث قال : " الظاهر أن الخلف لفظى ، فمن نظر إلى لفظه ذكّر ، ومن نظر إلى معناه ــ وهو السن ــ أنث ... " .

(٩) المصباح المنير : ٣٦١ ، وقال سيبويه : " وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فعْلاً) فإنه إذا كسر على ما يكون لأدنى العدد كسر على (أفعال) . ويجاوزون به بناء أدنى العدد فيكسر على (فُعُول وفِعال) . و (فُعُولٌ) فيه أكثر ، فمن ذلك قولهم : حِمْلٌ ، وأحمالٌ ، وحُمُول ... وربما لم يجاوزو (أفعالاً) فى هذا البناء ... " ٥٧٤/٣ ، ٥٧٥ .

و (مَصِيرٌ) [1] " فَعيل " من أسماء المعى بفتح الميم ، وقد تكسر كـ ((إلى)) ، والجمع مُصْرانٌ ، كرغيف ورُغْفَانٍ ، والمَصَارِينُ جمع الجمع [2] . وقال بعضهم [3] : (مَصِيرٌ) إنما هو (مَفْعِل) من صار إليه الطعام ، وإنما قالوا : مُصْرَانٌ ، كما قالوا فى جمع مَسِيلٍ مُسْلانٌ شبهوا (مَفْعِلاً) بـ (فَعِيلاً) قاله فى الصحاح [4] .

و (نَابٌ) قال فى المصباح : " الناب من الإنسان مذكر ، ما دام له هذا الاسم ، والجمع أنياب : وهو الذى يلى الرَّبَاعِيَّاتِ [5] . قال ابن سينا [6] : ولا يجتمع فى حيوان صوان ناب وقرن معًا " [7] أ هـ .

(ثم ظُفْرٌ) بضم فسكون ، والجمع أظفار ، وأَظْفُرٌ ، مثل : ركن وأركن ، وبكسر فسكون ، كـ (حِمْلٍ) وبكسرتين ، وأظفور ، وجمعه أظافير ، كأسبوع وأسابيع ففيه خمس لغات [8] ، نظمتها بقولى :

وظُفْرٌ بضمٍ أو بكسرٍ لِظَا وفَا ... وتسكين فائيهما ثم أُظْفُورُ[9]

---

(١) بداية البيت الثامن ، وهو آخر بيت فيما يجب تذكيره ، وتمامه :

مَصِيرٌ ، ونَابٌ ، ثم ظُفْرٌ ، وعارضٌ ... وعَصْبٌ ، لِسَانٌ ، أَشْجَعُ ، طُنْبٌ فاعملا

(٢) الكتاب ٣/٦٢٠ .

(٣) الأزهرى فى تهذيب اللغة ؟ / ؟ (م ص ر) .

(٤) الصحاح ٢/٨١٧ (م ص ر) وينظر : الكتاب ٣/٦١٤ ، ٦٣٤ .

(٥) فى (أ) الرعيات (تصحيف) . والرباعيات : والرَّباعية : السن التى بين الثنية والناب ، والجمع ربعيات بالتخفيف " المصباح : ٢١٧ .

(٦) الحسين بن عبدالله بن سينا . صاحب المصنفات العديدة فى الطب ، والمنطق ، والطبيعة ، والحيوان ، والنبات ، والأصوات . توفى سنة سبع وعشرين وأربعمائة من الهجرة .

ينظر : النجوم الزاهرة ٥/٢٥ ، ومرآة الجنان ٣/٤٧ ، وشذرات الذهب ٣/٢٣٣ .

(٧) المصباح : ٦٣٢ (ن ى ب) وفى المذكر والمؤنث / للفراء : " والناب من الإنسان مذكر ، ومن غير الإنسان مؤنث " : ٨٩ ، وابن التسترى : ١٠٥ ، والمخصص ١/١٤٦ عن أبى زيد .

(٨) قال الفيومى : فيه لغات : أفصحها بضمتين ، وبها قرأ السبعة ... والثانية : الإسكان للتخفيف ، وبها قرأ الحسن البصرى ... والثالثة : بكسر الظاء ، وزان حِمْل ، والرابعة : بكسرتين للإتباع ، وقرئ بهما فى الشاذ ، والخامسة : أظفور ... " : ٣٨٥ (ظ ف ر) .

(٩) البيت من " الكامل " لصاحب هذه المخطوطة الشيخ : محمد البدرى الدمياطى .

وقوله فى الصحاح : " ويجمع الظفر على أظفور [1] سبق قلم " . وكأنه أراد أن يجمع على أظفر ، فطغى القلم بزيادة واو ، ذكره فى المصباح [2] .

و (عَارِضٌ) : هو الملاصق للضاحك ، كذا فى خاتمة المصباح [3] . وفى مكان آخر منه : العارضان للإنسان : صفحتا خديه ، فقول الناس : " خفيف العارضين " فيه حذف ، والأصل خفيف شعريْهما [4] " أ هـ .

و (عَصَبٌ) بفتح العين والصاد المهملتين ـ وما فى النظم من تسكين الصاد فللوزن ـ وهو :أطناب المفاصل ، كما فى القاموس [5].

و (لِسَانٌ) وهو جارحة الكلام ، قال فى المصباح : " وربما أُنِّثَ على معنى الرسالة والقصيدة من الشعر ، وقال الفراء : " اللسان لم يسمع من العرب إلا مذكر [6] " . وقال أبو عمرو بن العلاء [7] : " اللسان يذكر ويؤنث [8] " أ هـ . وقال بعضهم : اللسان جارحة الكلام ، وقد يكنى به عن الكلمة

---

(١) قال الجوهرى : " الظفر جمعه أظفار ، وأظفور ، وأظافير " ٧٢٩/٢ (ظ ف ر) .

(٢) المصباح : ٣٨٥ ،وهذا الذى ذكره الفيومى بعيد الاحتمال ، كما قال الشيخ عبدالعظيم الشناوى محقق المصباح.

(٣) ص : ٧٠٢ من الخاتمة (ما يذكر) . والضاحك فى السن ، والضاحكة : كل سن يبدو عند الضحك ، أو الأربع التى بين الأنياب والأضراس . جمهرة اللغة ١٦٧/٢ .

(٤) المصباح : ٤٠٤ (ع ر ض) وفيه :"...والأصل خفيف شعر العارضين " وينظر : المذكر والمؤنث/لابن الأنبارى:٣٤٦.

(٥) القاموس ١٠٨/١ ، وفى المصباح : " العَصَبُ بفتحتين : من أطناب المفاصل ، والجمع أعصاب ... قال بعضهم : الجسد الأصغر من الأطناب " ٤١٣ (ع ص ب) .

(٦) قال الفراء : " واللسان يذكر ، وربما أنث إذا قصدوا باللسان قصد الرسالة أو القصيدة ... وينظر : المذكر والمؤنث / لابن الأنبارى ٣٨٧/١ عن الفراء .

(٧) زبان بن عمار التميمى المازنى البصرى . لغوى ، نحوى ، أديب ، أحد القراء السبعة . الرواية عنه فى النحو واللغة والقراءات كثيرة ، توفى سنة أربع وخمسين ومائة من الهجرة .
ينظر : أخبار النحويين والبصريين / للسيرافى : ٤٦ ـ ٤٨ ، وطبقات النحويين واللغويين : ٣٥ ـ ٤٠ .

(٨) بنصه فى المصباح : ٧٠٢ ، ٧٠٣ وقال ابن الأنبارى : " حدثنا عبدالله بن الحسن الحرانى ، قال : حدثنا يعقوب بن السكيت ، قال : سمعت أبا عمرو يقول : " اللسان نفسه يذكر ويؤنث ، فمن أنث اللسان جمعه ألْسُنًا ، ومن ذكره جمعه ألسنة . قال : وسمعته يحكى لكل قوم لِسْنٌ ، أى : لغة " المذكر والمؤنث : ٣٨٩ ، وينظر : إصلاح المنطق : ١٨ .

فيؤنث . ومن أنثه قال : ثلاثة ألسنة ، كحمار وأحمرة ، ومن ذكره قال : ثلاثة ألسن ، كذراع وأذرع [1] . أ هـ . وبه يعلم أن الخُلْفَ لفظى أفاده العلامة السجاعى [2] .

و (أشْجَعُ) بالشين المعجمة والجيم بوزن (أحْمَد) : وهو أصل الأصابع ، كما فى القاموس ، ونصه : " الأشاجع : أصول الأصابع التى تتصل بعصب ظاهر الكف الواحد ، كـ : أحمد ، وأصبع [3] أ هـ . و (طُنْبٌ) بضمتين ـ وسكنت فى النظم نونه للوزن ـ [4] : وهو عَصَبَةٌ فى النحر ، كما فى القاموس [5] . وقوله : (فاعْمَلا) تكملة ، أى : اعْمَلْ بقول أهل اللغة فيما نقل عنهم ، بأن تسلمه لهم ، فإنهم أدرى بلغتهم .

---

(١) الكتاب ٦٠٦/٣ ، وينظر : المذكر والمؤنث / لابن الأنبارى : ٣٨٩ ، والمصباح المنير : ٥٥٣ (بتصرف) .

(٢) قال السجاعى ـ بعد ذكره لما سبق ـ : " وبه يعلم أن الخلف لفظى ، وإلى هذا أشرت بقولى : وقد حكوا ، أى أهل اللغة تأنيث ذا ، أى : اللسان " فتح الرحمن : ٤٤ .

(٣) القاموس ٤٥/٣ (ش ج ع) وينظر : الغريب المصنف / لأبى عبيد بن القاسم بن سلام ٣٨/١ ، والمذكر والمؤنث / لابن التسترى : ٥٨ ، والمخصص ٦/٢ .

(٤) فى المصباح : الطنب بضمتين ، وسكون الثانى لغة : الحبل تشد به الخيمة ونحوها ، والجمع أطناب ، كعنق وأعناق ... " ٣٧٨ (ط ن ب) .

(٥) القاموس ١٠١/١ ، وينظر : الصحاح ١٧٤/١ (ط ن ب) .

(القسم الثانى : ما يؤنث وجوبًا من أعضاء الإنسان [1]) .

ثم لما فرغ من القسم الأول ، وهو ما يُذَكَّرُ فقط ، شرع فى بيان (القسم الثانى) : وهو ما يؤنث فقط ، بقوله : (وَقَدْ أَنَّثُوا) [2] أى العرب ، أو أهل اللغة ، بمعنى : أنهم حكوا ذلك عنهم (عَيْنًا) فأما قول الشاعر :

..... والعَيْنُ بالإثْمد الحَارىّ [3] مَكْحُولُ [4]

فإنما ذَكَّرَ " مكحولاً " لأنه بمعنى كحيل ، وكحيل " فَعِيلٌ " وهى إذا كانت تابعة للموصوف لا تلحقها علامة التأنيث ، فكذلك ما هو بمعناه . وقيل : لأن العرب تجترئ على تذكير المؤنث إذا لم يكن فيه علامة التأنيث ، وقام مقامه لفظ مذكر ، و " العين " خالية من علامة التأنيث . وقيل : باب ذلك الشعر ، أفاده فى المصباح [5]، وجمعها أعين ، وعيون [6] .

و (كَفًّا) : هى الراحة مع الأصبع ، سميت بذلك ؛ لأنها تكف الأذى عن البدن [7] ، قال فى المصباح : " ونقل تذكيره من لا يوثق بعلمه " . وأما قولهم : " كَفٌّ مُخَضَّبٌ " فعلى معنى ساعد مخضب ، وجمعها كُفُوفٌ وأَكُفٌّ ، مثل : فَلْسٍ وفُلُوسٍ وأَفْلُسٍ [8] " أ هـ . ونقل العلامة السجاعى

---

(١) العنوان من المحقق ؛ لبيان حدود كل قسم .

(٢) بداية القسم الثانى (ما يجب تأنيثه وجوبًا) ونصه :

وقد أنثوا عينًا ، وكفًا ، وإصبعاً وسناً ، وساقاً ، ضلعه ، ثم أنملا

(٣) فى النسختين (الخازى) بالخاء المعجمة والزاى ، والصواب (الحارى) نسبة إلى الحيرة .

(٤) عجز بيت من " البسيط " لطفيل الغنوى ، وينظر فى ديوانه : ٧٥ ، والكتاب ٤٦/٢ ، وشرح المفصل / لابن يعيش ١٨/١٠ ، وصدره :

إذ هى أحوى من الرِّبْعىّ حاجبه .....

(٥) المصباح : ٧٠٣ من الخاتمة (بتصرف) وفيه : " حكاه ابن السكيت ، وابن الأنبارى ، وحكى الأزهرى قريبًا من ذلك " . وهذه الآراء فى المذكر والمؤنث / لابن الأنبارى : ٣٦٦ ــ ٣٦٩ .

(٦) قال ابن الأنبارى : " ويقال فى جمعها : أعين وعيون ... ويقال فى جمع العين أعيان " ٢٢٣/١ ، وزاد ابن سيده (أعنيات) جمع الجمع . المخصص ٩٣/١ ، وينظر : المذكر والمؤنث / للفراء : ٧٣ .

(٧) تهذيب اللغة ٤٥٥/٩ ، والمصباح : ٥٣٥ ، ٥٣٦ عن الأزهرى (ك ف ف) .

(٨) فى المصباح : " قال ابن الأنبارى : وزعم من لا يوثق به أن الكف مذكر ، ولا يعرف تذكيرها من يوثق بعلمه ... " : ٥٣٥ (ك ف ف) . وقال ابن برى : " وقد جاء فى جمعها أكفاف " وفى التكملة / لأبى على الفارسى : " ما كان من الأسماء على (فَعْل) فإن جمعه فى العدد القليل (أَفْعُل) ... وقد جمعوا (فَعْلاً) فى العدد القليل على (أفعال) . فأما جمعه

السجاعى عن المحقق بن القاسم العبّادى [1] ، أنه قال فى قول الشاعر :

تَرَى رَجُلاً منهم أسِيفـــــاً كأنمـــا		يَضُمُّ إلى كَشْحَيْهِ كَفًّا مُخَضَّبَا [2]

: " أنه ذكر وصف الكف وهو " مخضبًا " حملاً على معنى العضو [3] " أ هـ .

وما ألطف قول صاحبنا اللبيب الشيخ : إبراهيم الإسعردى الخطيب [4] :

بُليت بمحبوبٍ يميلُ إلـى خُلْـــفٍ [5]		فعاتبتُه يومًا وقلتُ له : يَكْفِـى

فما زادنى إلا بُعـــــادًا وفُرْقَـــــة		علمتُ يقينًا راحةَ المرء فى الكفِّ [6]

و (أُصْبعا) قال فى المصباح : " الأُصبع مؤنثة ، وكذلك سائر أسمائها ، مثل الخِنْصِر والبِنْصِر ، وفى كلام ابن فارس ما يدل على تذكير الأصبع ، فإنه قال : الأجود فى أُصبع الإنسان التأنيث [7] . وقال الصغانى [8] ــ أيضًا ــ : يذكر ويؤنث ، والغالب التأنيث [1] . وفيه عشر لغات : تثليث الهمزة

فأما جمعه =الكثير فعلى (فُعُولٌ) : ٣٩٩ . وينظر : المذكر والمؤنث / لابن الأنبارى : ٣٦١ ــ ٣٦٦ .

(١) أحمد بن قاسم الصياغ العبّادى ، ثم المصرى ، الشافعى شهاب الدين ، عالم فقيه ، من مصنفاته : حاشية على شرح ألفية ابن مالك ، وحاشية على جمع الجوامع / للسبكى فى أصول الفقه ، توفى بالمدينة المنورة سنة أربع وتسعين وتسعمائة من الهجرة .

ينظر : شذرات الذهب ٤٣٣/٨ ، ٤٣٤ ، ومعجم المؤلفين ٤٨/٢ ، ٤٩ .

(٢) البيت من " الطويل " للأعشى ، وينظر فى ديوانه : ١٧٤ ، برواية (أرى رجلاً) ، والمذكر والمؤنث / للفراء : ٨١ ، والمذكر والمؤنث / لابن الأنبارى ٣٦٢/١ ، والمخصص ١٨٧/١٦ .

(٣) ينظر : المذكروالمؤنث / للفراء : ٨١ ، ولابن الأنبارى ٣٦١/١ ــ ٣٦٩ ، وتهذيب اللغة ٩٧/١٣ ، والنص ــ بتمامه ــ فى فتح الرحمن / للسجاعى : ٤٨ ــ ٥٠ .

(٤) لم أقف على ترجمته فيما اطلعت عليه من مصادر .

(٥) فى (ب) إلى خلفى .

(٦) الأبيات من " الرجز " . ولم أهتد إليها فيما اطلعت عليه من مصادر .

(٧) ينظر : المجمل / له ٥٥٠/٢ ، ونصه : " والإصبع من الإنسان : الأجود فيها التأنيث ، لقوله (صلى الله عليه وسلم :

وهل أنت إلا اصبَعٌ دَميتُ		وفى سبيل الله ما لا لَقيتِ

(٨) الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر القرشى العدوى ، العمرى ، الصغانى ، لغوى ، محدث ، فقيه ، صاحب المصنفات الغزيرة ، منها : " مجمع البحرين ، والتكملة والذيل والصلة ، توفى سنة خمسين وستمائة من الهجرة .

مع تثليث الباء ، والعاشرة : أُصْبُوع ، وزان عصفور . والمشهور من لغاتها : كسر الهمزة وفتح البـاء ، وهى التى ارتضاها الفصحاء [٢] " . وقد نظم بعضهم هذه اللغات مع لغات " الأنملة التسع " فقال :

با اصْبَع ثَلِّثَا مع ميـمِ أُنْمُلَـــةٍ وَثَلِّثْ الهمزة أيضًا وارو أصبوعا [٣]

و (سِنًّا) من الفم (مؤنثة) [٤] وجمعها أسنان ، مثل : حِمْل وأَحْمَالٍ ، والعامـة تقـول : إُسنان بالكسر والضم وهو خطأ . ويقال للإنسان : اثنتان وثلاثون سِنًّا [٥] : أربع ثنايـا ، وأربـع رَبَاعِيَاتٍ ، وأربعة أنياب ، وأربعة نواجذ ، واربعة ضواحك ، واثنتا عشرة رحى [٦] . والـسن إن عَنَيْتَ بها العمر مؤنثة أيضًا ؛ لأنها بمعنى المدة ، قاله فى المصباح [٧] .

و (سَاقًا) : هى ما بين الركبة والقدم ، وتصغيرها سُوَيْقَةٌ [٨] . وأنثوا ـــ أيضًا ـــ : (ضِلْعَهُ) أى : الإنسان ، وهو بكسر الضاد ، وفتح اللام ، وتسكن فى لغة تميم ، وعليها جرى الناظم : وهى عظام الجنبين ، وجمعها أَضْلُعٌ ، وأَضْلاعٌ ، وضُلُوع [٩] .

=ينظر : معجم الأدباء ١٨٩/٩ ، وشذرات الذهب ٢٥٠/٥ ، ومرآة الجنان ١٢١/٤ .

(١) التكملة والذيل والصلة / له ٢٩٥/٤ ، وفى العين : " والإصبع تؤنث ، وبعض يذكرها ، فمن ذكر قـال : ليس فيه علامة التأنيث . ومن أنث قال : هى مثل : العينين ، واليدين ... " ٣٦٢/١ .

(٢) المصباح المنير : ٣٣٢ (بنصه) ، وينظر : المخصص ٧/٢ ، والمذكر والمؤنث / لابـن الأنبـارى ٣٥٢/١ ، ٣٥٣ ، والقاموس المحيط ٤٩/٣ ، ٥٠ (ص ب ع) ، وقد اقتصر عليها ثعلب فى الفصيح : ٢٩٤ .

(٣) البيتان من " الرجز " وينظران : فتح الرحمن : ٥٢ ولم أهتد لناظمهما .

(٤) ما بين القوسين من المصباح ؛ لاستقامة النص .

(٥) فى النسختين (اثنان وثلاثون سِنًّا) .

(٦) فى (ب) اثنا عشر .

(٧) المصباح : ٢٩١ ، ٢٩٢ (بنصه) ، وينظر : المذكر والمؤنث / للفراء : ٨٩ ، وابـن الأنبـارى ٣٧٤/١ ، وابن التسترى : ٨٤ .

(٨) المصباح : ٢٩٦ بنصه ، وحددها ثابت : " ما بين الركبة والكعب " خلق الإنسان : ٣١٩ ، وقال الفراء : " والساق أنثى ... وقال فى كتاب " الجمع فى القرآن : " وقد تذكر الساق ... فمن أنث الساق جمعهـا : ثـلاث أسوق ، فإذا كسرت فهى السُّوق . ومن ذكر " الساق " جمعها : أسواق " المذكر والمؤنث : ٧٥ ، ٧٦ ، وينظـر : المذكر والمؤنث / لابن الأنبارى ٣٥٤/١ ، وابن التسترى : ٨٠ ، ولم يذكرا سوى التأنيث .

(٩) قال الفيومى : " الضلع من الحيوان بكسر الضاد . وأما اللام فتفتح فى لغة الحجاز . وتسكن فى لغة تمـيم ، =وهى أنثى ، وجمعها : أضلع وأضلاع وضلوع " : ٣٦٣ (ض ل ع) . وينظر : المذكر والمؤنث / للفراء : ٧٨

ثم أنثوا ــ أيضًا ــ (أَنْمُلا) واحدة الأنامل : وهى العُقْدَةُ من الأصابع أو رؤوس الأصابع [1] مثلثة الهمزة مع الميم ، ففيها تسع لغات كما تقدم آنفًا [2] . وقد اضْطُرَّ الناظم فرخمها بحذف تائها ، مع فَقْدِ شرط جواز الترخيم ؛ ضرورة : وهو صلاحية المرخم للنداء ، إلا أن يقال : إن الأنملة تصلح للنداء مجازًا ، بأن تطلق [3] ويراد بها الذات [4] و " الألف " فى كلام الناظم للإطلاق.

وأنثوا ــ أيضًا ــ (يمينًا [5]) قال الأزهرى وغيره : " اليَدُ اليَمِينُ واليُمْنَى ، وهى مؤنثة ، وجمعها أَيْمُنٌ ، وأَيْمَانٌ ، وهى بفتح الياء [6] " . قال ابن قتيبة : " واليَسَارُ واليَمِينُ مفتوحتان ، والعامة تكسرهما [7] " . وقال ابن الأنبارى : " اليَسَارُ : الجَارِحةُ ، وفتح الياء أجود [8] " فاقتضى أن الكسر ردئ [9] .

و (شِمَالاً) بكسر الشين المعجمة خلاف اليمين ، وجمعها أَشْمُلٌ ، مثل : ذِرَاعٍ ، وأَذْرُعٍ ،

، ولابن التسترى : ٩٠ .

(١) ينظر : خلق الإنسان / لثابت : ٢٢٨ ، والصحاح ١٨٣٦/٥ ، واللسان ٤٥٥٠/٦ (ن م ل) .

(٢) ينظر : المخصص ٩/٢ ، وفيه : " فى أنملة من اللغات مثل فى ما فى إصبع " . وقال الفيروزأبادى : " والأنملة بتثليث الميم والهمزة تسع لغات ... " ٦٢/٤ ، والمصباح : ٦٢٦ ، وابن الأنبارى ٣٧٧/١ .

(٣) فى (أ) (يطلق) بالياء .

(٤) لأن الترخيم : هو حذف أواخر الكلمة فى النداء ، لكن قد يحذف ؛ للضرورة آخر الكلمة فى غير النداء ، بشرط كونها صالحة للنداء ، كـ (أحمد) . ينظر : شرح ابن عقيل على الألفية ٢٩٤/٣ ، ٢٩٥ شرح الأشمونى ١٨٣/٣ ، ١٨٤ .

(٥) بداية البيت الثانى مما يجب تأنيثه من أعضاء الإنسان ، ونصه :

يمينًا ، شمالاً ، وِرْكًا ، أُذْنًا ، ورِجْلَهُ يدًا ، قدمًا ، كَرْشًا ، وفخذًا فاجملا

(٦) نص عبارته : " يقال لليد اليمنى : يَمِينٌ ، وأيمن ، ويمائن " ٥٢٣/١٥ .

(٧) قال ابن قتيبة ــ فى باب : ما جاء مفتوحًا والعامة تكسره ــ : " وهى اليمين واليسار بفتح الياء " : ٣٠١ .

(٨) فى المصباح : " وقال ابن الأنبارى ــ فى كتاب المقصوروالممدود ــ : " اليسار : الجارحة ... " وقال ابن فارس ــ أيضًا ــ : اليسار أخت اليمين ، وقد تكسر والأجود الفتح " : ٦٨٠ .
وينظر : المجمل / لابن فارس ٩٤١/٤ (ى س ر) ، وابن التسترى : ١١١ .

(٩) المصباح : ٦٨٠ بنصه .

وشَمَائِلُ أيضًا [1] .

و (وِرْكًا) بكسر الراء ، ويجوز التخفيف بكسر الواو وسكون الراء [2] ، والثانى مستعين هنا، وهما وركان فوق الفخذين ، كالكتفين فوق العضدين [3] .

وأنثوا ــ أيضًا ــ (أُذُنًا) بسكون الذال للتخفيف ، وتضم [4] ، وبهما قرئ فى السبعة [5] والجمع آذان [6] .

وأنثوا ــ أيضًا ــ (رِجْلَة) أى الإنسان ، قال فى المصباح : " رِجْلُ الإنسانِ التى يمشى بها من أَصْلِ الفَخذِ إلى القدمِ ... وجمعُها أرجلٌ ، ولا جمع لها غير ذلك [7] " .

---

(١) قال الجوهرى : " واليد الشمال : خلاف اليمين ، والجمع أشمل ، مثل : أعنق وأذرع ؛ لأنها مؤنثة ، وشمائل ــ أيضًا ــ على غير قياس ، قال الله ــ تعالى ــ ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَآئِلِ ﴾ ٥/١٧٤٠ .
وينظر : المصباح : ٣٢٣ ، والمذكر والمؤنث / للفراء : ٩٨ ، ولابن التسترى : ٨٧ .

(٢) الصحاح ٤/١٦١٤ ، والمصباح : ٦٥٦ ، وأورد ابن الأنبارى : " فى الورك ثلاث لغات : الوَرِكُ ، والوَرْكُ ، والوِرْكُ " المذكر والمؤنث ١/٣٧٥ .

(٣) خلق الإنسان : للأصمعى : ٢٢٣ ، ولثابت : ٣٠٠ ، ٣٠١ ، والمذكر والمؤنث / للفراء : ٧٥ ، وابن الأنبارى : ٣٧٥ ، وابن التسترى : ١١٠ ، وبنصه فى المصباح : ٦٥٦ .

(٤) قال الجوهرى : " الأذن تخفف وتثقل ، وهى مؤنثة " ٥/٢٠٦٩ ، والمخصص ١/٨٠ ، ٨١ ، والتخفيف لغة تميم وأسد ، وعامة قيس وبكر بن وائل . والضم لغة أهل الحجاز . ينظر : الكتاب ٤/١١٣ ، ١١٤ ، وإتحاف فضلاء البشر / للبنا الدمياطى : ١٤١ ــ ١٤٣ .

(٥) قرأ نافع بإسكان الذال ، وقرأ الباقون بضمها . ينظر : النشر / لابن الجزرى ٢/٢١٦ ، وإتحاف فضلاء البشر : ١٤٢ ، ١٤٣ .

(٦) قال ابن سيده : " وجمعها آذان . قال سيبويه : لم يجاوزوا به هذا البناء " المخصص ١/٨٠ . وقال أبو على الفارسى : " وما كان على (فُعْل) فقد كسر على (أفعال) وذلك أُذُنٌ ، وآذانٌ " التكلمة : ٤٠٨ ، وينظر : المذكر والمؤنث / للفراء : ٧٣ ،وابن التسترى : ٥٦ وفيه : " وجمعها ثلاث آذان ؛ للإنسان كانت ، أو للدلو ، أو الكوز " .

(٧) المصباح : ٢٢٠ (بنصه) والبارع : ٦٢١ عن أبى حاتم ، والمذكر والمؤنث / للفراء : ٨٠ ، وقال أبو على الفارسى : " وما كان على (فِعْل) كسر فى أدنى العدد على (أفعال) ، وذلك حِمْلٌ وأَحْمَالٌ . وربما كسر على (أَفْعُل) وذلك : رِجْلٌ وأرجل ، ولم يجاوزوا الأرجل ، كما لم يجاوزوا الألف إلى بناء العدد الكثير " التكملة : ٤٠٩

وأنثوا (أيضًا) : (يَدًا) : وهى من المنكبِ إلى أطرافِ الأصابعِ ، ولامُها محذوفةٌ وهى ياء ، والأصل يَدَىٌ . قيل : بفتح الدال ، وقيل : بسكونها ، قاله فى المصباح [1] .

وقوله : (من المَنْكِب إلى أطرافِ الأصابعِ) أى : عند أهل اللغة ، فلا ينافى تخصيص الشارع لها بالمرفق إلى الأصابع [2] .

و (قَدَمًا) وهى معروفة [3] ، والدليل على أنها مؤنثة تصغيرها على قُدَيْمَةٌ بالهاء ، وقال ـــ تعالى ـــ : ﴿ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴾ [4] ، وتجمع على أقدام ، كسبب وأسباب [5].

و (كِرْشًا) بفتح الكاف وكسر الراء ، بوزن (كَتِف) ، قال فى المصباح : " الكِرش لذى الخُفِّ والظِّلْفُ ، كالمعدة للإنسان ... ويخفف فيقال : كِرْشٌ ـــ وعليه جرى النـــاظم ـــ والجمـــع كُرُوشٌ ، كحِمْل وحُمُولٌ [6] " أهـــ .

---

(١) المصباح : ٦٨٠ بنصه ، وفيه : " وجمع القلة أيْدٍ ، وجمع الكثرة الأيادى ، واليَدَىُ مثال فُعُول " . وينظـــر : خلق الإنسان / لثابت : ٣١٩ ، والصحاح ٢٥٣٩/٦ ، ٢٥٤٠ (ى د ى) ، والمذكر والمؤنث / لابن الأنبارى : ٣٥٩ ، والكتاب ٥٩٧/٣ .

(٢) قال الله ـــ تعالى ـــ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾ (المائدة : من الآية ٦) .

(٣) قال ابن سيده : " القدم : الرِّجْلُ " المخصص ٥٤/٢ ، وفى اللسان : " القدم من لدن الرسغ : ما يطأ عليـــه الإنسان " ٣٥٥٤/٥ (ق د م) .

(٤) سورة النحل : من الآية : ٩٤ .

(٥) قال الفيومى : " القدم من الإنسان : معروفة . وهى أنثى ؛ ولهذا تصغر على (قُدَيْمة) بالهاء ، وجمعها أقدام ، كسبب وأسباب " : ٤٩٣ ، وفى المخصص : " ولم يجاوزوا به هذا البناء " ٥٥/٢ . لكن ابن برى يقول : " وقـــد يجمعْ قَدَمٌ على قُدَامٍ ... " اللسان ٣٥٥٤/٥ (ق د م)

(٦) المصباح : ٥٣٠ بنصه ، وقال ابن الأنبارى : " والكرش بفتح الكاف وكسر الراء مؤنثة . ويجوز فيها كِرْش ، وكَرْش . ويقال فى جمع القلة : ثلاث أكراش ، وفى جمع الكثرة : الكروش " ٣٨١/١ ، وينظر : المذكر والمؤنث / للفراء : ٧٥ ، ولابن التسترى : ١٠٠ .

و (فِخْذًا) بكسر الخاء وبالسكون ، كما فى النظم ؛ للتخفيف [1] ، وجمعها أفخـــاذ [2] . وقوله (فَأَجْمِلا) بهمز القطع تكميل . أهـــ .

---

(١) وأورد فيها ابن الأنبارى لغة ثالثة ، حيث قال : " والفخذ : مؤنثة ، مفتوحة الفاء ، مكسورة الخـــاء ، وقـــد تسكن الخاء ، فيقال : فَخْذٌ على نقل الكسرة ، كما جاز كَبْدٌ وكلمة " المـــذكر والمؤنـــث ٣٥٥/١ ، وينظـــر : الصحاح ٥٦٨/٢ .

(٢) قال سيبويه : " وما كان على ثلاثة أحرف ، وكان (فَعلاً) فإنما تكسره من أبنية العدد على (أفعال) وذلك نحو : كَتف وأكتاف ، وكبد وأكباد ، وفخذ وأفخاذ ... وقلما يجاوزون به ؛ لأن هذا البناء نحو : كَتِف أقلُّ من (فَعَلٍ) بكَثير / كما أن (فَعَلاً) أقل من (فِعْلٍ) ... " ٥٧٣/٣ .

القسم الثالث : ما يجوز تذكيره وتأنيثه من أعضاء الإنسان [1]

ثم شرع فى بيان القسم الثالث : وهو ما يجوز فيه الأمران ، بقوله : (وقد جَوَّزُوا [2]) أى : العربُ ، أو أهلُ اللغةِ ـــ كما مر نظيره ـــ (فيما عَدَا ذَا) الذى تقدم ذكره ، والمفعول محذوف ، أى : التذكير والتأنيث .

ثم هذا الذى جَوَّزُوا فيه الأمريْن [3] من الإنسان كـ (رُوحُهُ) بضم الراء : وهو ما قاله صاحب المحكم [4] ، والجوهرى ، وكأن التأنيث على معنى النفس ، والتذكيرُ أشهرُ [5] . ومذهبُ أهلِ السنةِ أن الروح هو النفسُ الناطقةُ المستعدةُ للبيانِ وفهمِ الخطابِ ، ولا يفنى بفناء الجسم [6] .

و (مَتْنٌ) بفتح الميم ، وبالتاء الفوقية ، أى : ظَهْرٌ [7] ، وقال ابن فارس : " المتنان : مكتنفا الصلب من العصب واللحم " [8] وزاد الجوهرى : " عن يمين أو شمال [9] " .

---

(١) العنوان من المحقق ؛ لبيان حدود كل قسم .

(٢) وتمام البيت :

وقد جوزوا فيما عدا ذا ، كروحه		ومَتْنٌ ، وعُنقٌ ، عاتقٌ ، والمِعَى امتلا

(٣) فى (ب) : " جُوِّز فيه الأمران " بالبناء للمفعول .

(٤) على بن إسماعيل الأندلسى الضرير ، والمعروف بابن سيده ، لغوى ، نحوى ، شاعر ، مشارك فى بعض العلوم ، من آثاره : " المخصص ، والمحكم " توفى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة من الهجرة .
ينظر : معجم الأدباء ٢٣١/١٢ ، وإنباه الرواه ٢٢٥/٢ ، ومرآة الجنان ٨٢/٣ .

(٥) ينظر : المحكم ٣٩٢/٣ ، والصحاح ٣٦٧/١ . ونص عبارتهما : " الروح : يذكر ويؤنث ،وكأن التأنيث على معنى النفس " وقال ابن الأعرابى : " الروح والنفس واحد ، غير أن العرب تذكر الروح ، وتؤنث النفس . وقال الأزهرى : الروح مذكر " تهذيب اللغة ٢٢٣/٥ (ر و ح) عن ابن الأنبارى .

(٦) المصباح المنير : ٢٤٥ (بنصه) وتمام نصه : " وأنه جوهر لا عرض ، ويشهد لهذا قوله ـــ تعالى ـــ : ﴿ بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ والمراد هذه الروح " . أما الحكماء فيرون أن الروح : هو الدم ؛ ولهذا تنقطع الحياة بزفه ، وصلاح البدن وفساده بصلاح هذا الروح وفساده . السابق : ٢٤٥ . وبهذا يتضح الفرق بين أهل السنة وغيرهم . وينظر : التعريفات / للجرجانى : ٢٩٨ .

(٧) ينظر : تهذيب اللغة ٢٠٦/١٤ ، واللسان ٤١٣٠/٦ عن اللحيانى (م ت ن) .

(٨) مقاييس اللغة ٢٩٥/٥ (م ت ن) .

(٩) الصحاح ٢٢٠٠/٦ ، ونصه : " ومتنا الظهر : مكتنفا الظهر عن يمين وشمال يذكر ويؤنث " والنص بتمامه فى المصباح : ٥٦٢ .

و (عُنُقٌ) بضمتين ، وتسكين النون ـــ كما فى النظم لغة [1] . وقال أبو حاتم : " التذكير أغلب [2] ، والجمع أعناق [3] " .

و (عَاتِقٌ) اسم لما كان بين المَنْكِبِ والعُنُقِ ، وهو موضعُ الرداءِ ، وجمعه عَوَاتِقُ ، وتذكيره أغلب من تأنيثه [4] .

و (المِعَى) أى : المُصْرَان [5] ، وألفه ياء [6] ، وتذكيرهُ أكثرُ من التأنيثِ ، فيقال : هو المِعَى [7] ، وقصره أشهر من مده ، والجمع أمعاءٌ ، مثل : عِنَبٍ وأَعْنَابٍ ، ويثنى مِعَيَيْن ، وجمعه الممدود أَمْعِيَةٌ ، كحمار وأحمره [8] . ومن التذكير قوله (صلى الله عليه وسلم) : " المؤمن يأكل فى مِعًى واحد ، والكافرُ يأكلُ فى سبعةِ أمعاءٍ [9] " وبعضهم يرويه : " واحدةٍ [10] " . قال فى المختار : "

---

(١) قال الفيومى : " العنق : الرقبة ... والنون مضمومة ؛ للإتباع فى لغة الحجاز ، وساكنة فى لغة تميم " : ٤٣٢ . وفى اللسان : " العُنُقُ : وصلة ما بين الرأس والجسد ، يخفف ويثقل " ٢١٣٣/٤ ، وينظر : العين ١٩١/١ .

(٢) المذكر والمؤنث / لأبى حاتم : ٩٧ . وقد اختلف العلماء فى الحكم على (العنق) من حيث التذكير والتأنيث ، فجمهور العلماء على تذكيره ، فغلبه بعضهم على التأنيث ، واقتصر عليه بعضهم الآخر ، وذكر آخرون عدم معرفته به . والتذكير لغة العرب ، والتأنيث ـــ عند من أنثه ـــ لغة أهل الحجاز .
ينظر : العين ١٩١/١ ، والمذكر والمؤنث / للفراء ، وخلق الإنسان / لثابت : ٢٠٠ ، والمذكر والمؤنث / لابن الأنبارى : ٣٨٣ ، والنص ـــ بتمامه ـــ فى المصباح : ٤٣٢ (ع ن ق) .

(٣) قال سيبويه : " وما كان على ثلاثة أحرف ، وكان (فُعْلاً) فهو بمنزلة (الفَعْل) أى : يكسر على أفعال ، وذلك قولك : عُنُقٌ ، وأعناق ، وطُنُبٌ وأطناب ، وأُذُنٌ وآذان " الكتاب ٥٧٤/٣ ، وينظر : التكملة : ٤٠٨ ، والمذكر والمؤنث / لابن الأنبارى ٣٨٤/١ .

(٤) الصحاح ١٥٢١/٤ ، والمخصص ١٥٩/١ ، والمصباح : ٣٩٢ ، ٧٠٣ (ع ن ق) والمذكر والمؤنث / للفراء : ٧٧ ، وابن التسترى : ٩٣ .

(٥) قال الأزهرى : " هو جميع ما فى البطن مما يتردد فيه من الحوايا كلها " تهذيب اللغة ٢٤٨/٣ (م ع ا) .

(٦) لأن انقلاب الألف فى مثل هذا عن الياء أكثر من انقلا بها عن الواو ، وهو قول يونس (اللسان : ٤٢٣٨) .

(٧) المذكر والمؤنث / للفراء : ٧٥ ، وابن التسترى : ١٠٣ ، وابن الأنبارى : ٣٩٦ .

(٨) المصباح المنير : ٥٧٦ (م ع ى) .

(٩) صحيح مسلم ـــ كتاب الأشربة ـــ حديث رقم : ١٨٤ ، ١٦٣١/٣ ، ومسند الإمام أحمد ٢١/٢ ، ٤٣ .

(١٠) تهذيب اللغة ٢٤٨/٣ عن الفراء ، والمصباح : ٧٠٣ .

وهو مَثَلٌ ؛ لأن المؤمن لا يأكل إلا من الحلال ، ويتوقى الحرام والشبهة ، والكافر لا يبالى ما أكل ، ومن أين أكل ، وكيف أكل [1] " أهـ .

وقوله (امْتَلا) بقلب همزته ألفًا للروى [2] تكميلٌ ، ولا يخفى [3] ما فى وصف المعى به من المناسبة .

و (ذِارَعٌ) [4] هو من الإنسان من المَرْفِقِ إلى طرفِ الأصابعِ ... وجمعه أَذْرُعٌ ، وذُرْعَان [5] حكاه فى " العباب [6] " ، وتأنيثه أكثر ، ولم يعرفه الأصمعى [7] .

و (عِلْبَاءُ) بالمد : العصبةُ الممتدةُ فى العنقِ . والمختار التأنيث [8] ، فيقال : هى العَلْبَاءُ ، والتثنية عِلْبَاوانِ ، ويجوز عِلْبَاءانِ [9] .

---

(١) مختار الصحاح / للرازى : ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، وبنصه فى المصباح ٢٤٩٥/٦ (م ع ى) ، وينظر : شرح النووى على صحيح مسلم ٢٣/١٤ ، ٢٦ .

(٢) كررت كلمة (الروى) فى (أ) ووضع الناسخ تحتها خطًا ؛ ليعلم القارئ بزيادتها .

(٣) فى (أ) (ولا يخف) دون ياء .

(٤) قال الناظم :

ذِرَاعٌ وعِلْبَاء وإِبْهَامٌ والقَفَا		طِبَاعٌ وَإِبْطٌ ثم كبد لك العُلا .

(٥) قال سيبويه : " وقالوا : ذِراع وأذرع حيث كانت مؤنثة ، ولا يجاوز بها هذا البناء ، وإن عَنَوا الأكثر ، كما فُعِلَ بالألف والأرجل " ٦٠٦/٣ ، وينظر : التكملة : ١٤١ .

(٦) العباب فى اللغة / للصغانى ، وهو معجم مرتب حسب القافية ، وينظر نصه فى المصباح : ٢٠٧ ، ٢٠٨ .

(٧) قال الأصمعى : " الذراع والساعد شئ واحد ، إلا أن الذراع مؤنثة ، والساعد مذكر " . خلق الإنسان / له : ٢٠٥ ، وينظر : المصباح : ٢٠٨ ، واللسان ١٤٩٥/٣ (ذ ر ع) . والتأنيث هو الغالب عند العلماء ، لكن الفراء قد ذكر أن بعض عكل يذكرها : المذكر والمؤنث : ٧٧ ، وابن الأنبارى : ٣٩٧ ، والمخصص ١١٦٥ ، ١٦٦ .

(٨) العلماء يُذَكِّرُون العلباء ، إلا إذا ذهبوا به إلى العصبة فيؤنث ، قال ابن الأنبارى : " والعلباء مذكر ... " : ٤٠٢ ، وقال الفراء : " وربما أنث ، وذهب به إلى العصبة ، وذلك قليل " : ٧٦ ، والأمر نفسه عند ابن التسترى : ٩٣ ، فالمختار التذكير على ما أورد الدمياطى نقلاً عن المصباح المنير : ٢٤٥ .

(٩) ذكر العلماء أن الممدود : إن كانت همزته (بدلاً من ألف التأنيث) فالمشهور قلبها واوًا ، كصحراء وحمراء ، فتقول : صحروان وحمراوان . وإن كانت (للإلحاق) كعلباء ، أو (بدلاً من أصل) نحو : كساء ، وحياء ، جاز فيها وجهان : أحدهما : قلبها واوًا ، فتقول : علباوان ... والثانى : إبقاء الهمزة من غير تغيير ، فتقول : علباوان ... والقلب فى الملحقة أولى من إبقاء الهمزة ، وإبقاء الهمزة المبدلة من أصل أولى من قلبها واوًا " . ينظر : شرح ابن عقيل

و (إبْهَامٌ) من الأصابع ، والتأنيث أشهر [1] ، والجمع إبْهَامَاتٌ ، وأباهيمُ [2] .

و (القَفَا) بالقصر : مؤخرة العنق ، وجمعه قُفِيٌّ ، والأصل مثل : فلوس [3] . والتأنيث أَقْفَاءٌ ، مثل : أَرْجَاءٌ ، وعلى التذكير أقفيةٌ على غيرِ قياسٍ ، كأنه جمع الممدود ، كأكسيةٍ [4] .

و (طِبَاعٌ) بوزن كتاب ، والتأنيث أكثر ، فيقال : طباعٌ كريمةٌ [5] ، قال فى مختصر الأساس : " الطَّبْعُ : السَّجية التى جُبل عليها الإنسان ، ومثله الطبيعة والطِبَاعُ [6] " أهـ . وفى " المصباح " : " الطبع بالسكون : الجبلة التى خلق الإنسان عليها [7] ... والطبيعةُ: مزاج الإنسان المركب من الأخلاط [8] " أهـ . وقال الشهاب الخفاجى [9] ــ فى شفاء الغليل ــ : " والطِّبَاعُ واحدٌ : مذكر كالطَّبعِ ،

على الألفية ٤/١٠٧ .

(١) قال الفراء : " والأصابع : إناث كلهن ، إلا الإبهام ، فإن العرب على تأنيثها ، إلا بنى أسد أو بعضهم ، فإنهم يقولون : هذا إبهام . والتأنيث أجود وأحب إلينا " : المذكر والمؤنث : ٧٨ ، وابن الأنبارى ١/٤٠٠ ، وابن التسترى : ٥٧ ، وفى المصباح : " والتأنيث لغة الجمهور ، وهو الأكثر " : ٧٠٣ .

(٢) المصباح المنير : ٦٤ ، واللسان ١/٣٧٨ ، والقاموس وفيه : " جمع أباهيم ، وأباهم " . وقال الأزهرى : " وقيل للإصبع إبهامٌ ؛ لأنها تبهم الكف ، أى : تطبق عليه " .

(٣) لأن أصلها (قُفُوٌ) فوقعت لام (فُعُول) جمعًا ، ووقعت واوًا ، فاستثقل اجتماع واوين فى الطرف ، فوجب قلب الثانية ياء ، وأدغمت الياءان فصارت (قُفِيٌّ) . ينظر : شرح ابن عقيل ٤/٢٢٧ ، ٢٢٨ .

(٤) قال ابن الأنبارى : " والأكثر فى جمعه أقفاء ... وأقفية فى جمع قفا أردأ الوجوه ؛ لأن (أَفْعِلَةٌ) إنما تأتى لجمع الممدود ، كقولك : كساء وأكسية ... وربما جمعوا المقصور على (أفعلة) تشبيهًا بالممدود ... فقالوا : قفا وأقفية ... " المذكر والمؤنث ١/٣٩٤ ، ٣٩٥ ، وينظر : الكتاب ٣/٥٤٠ ، ٥٤١ ، وفيه : " وقالوا : نَدِىٌّ وأنديـة ، شاذ " .

(٥) قال الفراء : " طباع الرجل أنثى ... وربما ذكرت الطباع " المذكر والمؤنث : ٩٠ ، وابن الأنبارى ١/٤٠٧ ، وابن التسترى : ٩١ ، وقال أبو حاتم : " والطباع مذكر لا غير ، إلا أن تتوهم الطبيعة " : ١١٣ .

(٦) فتح الرحمن بشرح ما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان / للسجاعى : ٧٠ .

(٧) فى (ب) التى خلق عليها الإنسان .

(٨) المصباح المنير : ٣٦٩ (ط ب ع) .

(٩) أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجى المصرى ، لغوى ، أديب ، شاعر ، صاحب المصنفات الكثيرة ، منها : شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل ، وشرح درة الغواص فى أوهام الخواص " توفى سنة تسع وستين وألف من الهجرة . ينظر : الأعلام للزركلى ١/٢٣٨ ، ومعجم المؤلفين / لعمر رضا كحالة ٢/١٣٨ .

مذكر كالطِّبعِ ، ومن أنثه ذهب إلى معنى الطبيعة . وقد جوز أن يكون جمع طَبْعٍ ككلب وكلاب ، قاله ابن السيد [1] فى شرح أدب الكاتب [2] ، فليس خطأ ، كما تُوهِمَ [3] " [4] .

و (إِبْطٌ) : هو ما تحت الجناح ، والجمع آباطٌ ، كحِمْلٍ وأَحْمَالٍ [5] . ثم (كَبْدٌ) من الأمعاء ، والتأنيث أكثر [6] ، وهو بفتح الكاف وكسر الباء ، ويجوز كسر الكاف وسكون الباء ، كما فى النظم ، تخفيفًا [7] ، والجمع أَكْبَادٌ وكُبُودٌ [8] . فاحرص على ذلك (لَكَ العُلا) .

و (عجز [9]) بفتح العين وضمها مع سكون الجيم وضمها ، والأفصح وزان رَجُل : وهو ما بين الوركين والتأنيث فيه أكثر ، والجمع أَعْجَازٌ [10] .

---

(١) عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسى ، أديب ، لغوى ، مشارك فى أنواع العلوم ، من مصنفاته : " الاقتضاب فى شرح أدب الكاتب ، والمثلث فى اللغة " توفى سنة إحدى وعشرين وخمسمائة من الهجرة .
ينظر : إنباه الرواه ١٤١/٢ ، وشذرات الذهب ٦٤٠/٢ ، ومرآة الجنان ٣٢٨/٣ .

(٢) راجعت الكتاب أكثر من مرة ، فلم أجد هذا النص .

(٣) فى (أ) كما فى وهم .

(٤) شفاء العليل فيما فى كلام العرب من الدخيل : ١٧٧ بنصه .

(٥) الإبط بسكون الباء ، وقد تكسر ، يذكر ويؤنث . ينظر : المذكر والمؤنث / للفراء : ١٠٤ ، وابن الأنبارى ٤٠١/١ ، وقال أبو حاتم : " الإبط مذكر " : ٤ ، " ولم يجز فيه الأصمعى التأنيث " المذكر والمؤنث / لابن التسترى : ٥٧ .

(٦) أورد الفراء ، وأبو حاتم ، وابن الأنبارى ، وابن التسترى ، وغيرهم أن الكبد مؤنث . ينظر على التوالى : المذكر والمؤنث : ٧٥ ، ٢٧ ، ٢٤٨ ، ٩٩ . وأورد أصحاب المعجمات أن الكبد أنثى وقد يذكر . ينظر : المصباح : ٥٢٣ ، واللسان ٣٨٠٦/٥ (ك ب د) .

(٧) أورد اللغويون فيها ثلاث لغات : " كَبِدٌ ، وكَبْدٌ ، وكَبَدٌ " المذكر والمؤنث / لابن الأنبارى ٣٤٨/١ ، وينظر : الصحاح ٥٢٩/٢ ، والمخصص ١٨٦/١٦ ، واللسان (ك ب د) .

(٨) قال الفيومى : " والجمع أكباد ، وكبود قليلاً " : ٥٢٣ ، ويراجع (الكتف) وفى الكتاب : " وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعلاً) فإنما تكسيره من أبنية أدنى العدد على (أفْعال) وذلك نحو : كتف وأكتاف ، وكبد وأكباد ... ونمر وأنمار ، وقلما يجاوزون به ... وقد قالوا : التُّمُور ، والوُعُول شبهوها بالأسود (أى : شبهوا (فعل) بـ (فَعَل) وهذا النحو قليل " ٥٧٣/٣ .

(٩) قال الناظم : وعجزٌ ورَحْمٌ ، ثم خذ عَضُدًا له ونفسًا ، لجنات النعيم لتكمُلا

(١٠) قال الفيومى : " العجز من الرجل والمرأة : ما بين الوركين ، وهى مؤنثة ، وبنو تميم يذكرون ، وفيه أربع لغات : فتح العين وضمها ، ومع كل واحدة ضم الجيم وسكونها ، والأفصح وزان رَجُل ، والجمع أعجاز ، والعَجُزُ من كل شئ : مؤخره ، ويذكر ويؤنث " : ٣٩٤ . وفى اللسان : " وجميع تلك اللغات تذكر وتؤنث " ٢٢١٧/٤ (

و (رَحِمٌ) بفتح الراء مع كسر الحاء ، وتسكن ــ أيضًا ــ كما فى النظم : وهو موضع تكوين الولد [1] ، ثم سميت القرابة به ، والوَصْلَةُ من جهة الولاء رحمًا ، فالرَّحِمُ خلافُ الأجنبى . وهى مؤنثة فى المعنيين . وقيل : مذكر ، وهو الأكثر فى القرابة [2] .

(ثُمَّ خُذْ) مما يجوز فيه الأمران (عَضُدًا لَهُ [3]) أى : الإنسان : وهو ما بين المرفق إلى الكتف ، وهو بوزن رَجُلٍ ، وبضمتين ، وكَبِدٍ ، وفَلْسٍ ، وقُفْلٍ ، فهذه خمس لغات ، نظمتها فى قولى :

عَضُدٌ حكى رَجُلاً ، وفَلْسًا مع كَبِد		وبضمتين ، ووزن قُفْلٍ ، فَلْس [4]

والجمع أَعْضُدٌ ، وأَعْضَادٌ ، كأفلسٍ [5] ، وأَقْفَالٍ [6] أفاده فى المصباح [7] .

ع ج ز) . وينظر : المذكر والمؤنث / للفراء : ٩٩ ، ولابن التسترى : ٩٣ وفيه : " وتأنيثه أكثر ".

(١) قال الفيومى : " والرَّحِمُ : موضع تكوين الولد ، ويخفف بسكون الحاء مع فتح الراء ، ومع كسرها ــ أيضًا ــ فى لغة بنى كلاب ، وفى لغة لهم تكسر الحاء ؛ إتباعًا لكسرة الراء " : ٢٢٣ .

(٢) السابق : ٢٢٣ (بنصه) وقال الأزهرى : " والرحم مذكر ... منهم من يحكى التأنيث . ورحم القرابة أنثى ؛ لأنه بمعنى القربى ، وهى القرابة ، وقد يذكر على معنى النسب " تهذيب اللغة ٥١/٣ ، وينظر : اللسان ١٦١٣/٣ (ر ح م) .

(٣) قال أبو زيد : " أهل تهامة يؤنثون العضد . وبنو تميم يذكرون " المصباح : ٤١٥ وعكس ذلك عند أبى زيد فى المذكر والمؤنث / لابن الأنبارى ٣٤٨/١ .

(٤) البيت من (الكامل) للدمياطى رحمه الله تعالى .

(٥) نص أصحاب المعاجم على أن جمع (عضد) أعضاد ، ورد ذلك فى : العين ، والجمهرة ، والمحكم ، واللسان . أما (أَعْضُد) التى أوردها الفيومى فلم أجدها لغيره ، ولم أقع لها على شاهد ، ولعل ما جاء به الفيومى يعد نادرًا ، قال سيبويه : " وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلاً) فهو كـ (فِعَل ، وفَعِل) ... وذلك قولك : عَجُزٌ وأعجاز ، وعَضُدٌ وأعضاد " ٥٧٣/٣ .

(٦) فى (ب) كأفلس وافلاس . والصواب ما فى (أ) كما فى المصباح .

(٧) قال الفيومى : " والعضد : ما بين المرفق إلى الكتف . وفيها خمس لغات : وزان رَجُلٍ ، وبضمتين فى لغة الحجاز ، وقرأ بها الحسن ... ومثال كَبِدٍ فى لغة بنى أسد ، ومثال : فَلْسٍ فى لغة تميم ، وبكر بن وائل ، والخامسة : وزان قُفْل ... " : ٤١٥ (ع ض د) وتنظر هذه اللغات فى المذكر والمؤنث / لابن الأنبارى ٣٥/١ ــ ٣٦٠ . وحكى ثعلب (العَضَد) بفتح العين والضاد (اللسان ٢٩٢٨/٤ ، ٢٩٨٣) .

وخُذْ أيضًا مما فيه الأمران (نَفْسًا) لكن إن أُرِيدَ بها غير الروح ، فإن أريد بها الروح فمؤنثة لا غير ، قال (تعالى) [1] : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ [2] وإن أريد بها الإنسان فمذكر ، كذا فى المصباح [3] . وهو يقتضى أن الروح مؤنث فقط ، مع أنه قال : إن التذكير فيها أشهر [4] . فكان الظاهر أن يقول : إنه يجوز فيه الأمران ما لم يُرِدْ به الروح ، وإلا أُنِّثَ [5] ، فتأمل . أفاده المحقق السجاعى [6] .

وقوله (لِجَنَّات النعيمِ) متعلق بمحذوف صفة لـ (نَفْسًا) ، فهو حشو ، ولو أبدله بقوله :

..... وَنَفْسًا سِوَى رُوحٍ فَهَاكَ لِتَكْمُلا

لَوَفَّى المراد ، واستغنى عما فى كلامه من الإيراد . ثم لا يخفى ما فى قوله : (لِتَكْمُلا) من براعة المقطع المسماة عند البديعيين بحسن الاختتام [7] . كما فى قوله ـ أيضًا ـ : (وَيَرْجُو) أى يطلب (

---

(١) ما بين القوسين سقط من (أ) .

(٢) سورة النساء من الآية : ١ .

(٣) قال الفيومى : " والنفس أنثى إن أريد بها الروح ، قال ـ تعالى ـ : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ وإن أريد بها الشخص فمذكر " : ٦١٧ ، وينظر : الكتاب ٥٦٢/٣ ، ٢٦٥ ، وفيه :" وقالوا : ثلاثة أنفس ؛ لأن النفس عندهم إنسان ، ألا ترى أنهم يقولون : نفس واحد فلا يدخلون الهاء ... وزعم يونس عن رؤبة أنه قال : ثلاث أنفس ، على تأنيث النفس ، كما يقال : ثلاث أعين ، للعين من الناس ... " وينظر ـ أيضًا ـ المذكر والمؤنث / لابن الأنبارى ٤٠٥/١ ـ ٤٠٧ ، ولابن التسترى : ١٠٧ .

(٤) الضمير فى (قال) يعود على صاحب المصباح ، ينظر : ٢٤٥ (ر و ح) .

(٥) فى (ب) وإلا أنث .

(٦) قال الشجاعى : " والنفس يجوز فيها الأمران ... " إلى آخر قوله : " فتأمل " فتح الرحمن بشرح ما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان : ٧٧ (بنصه) .

(٧) حسن الاختتام : هو أن تختم القصيدة بأجود بيت يحسن السكوت عليه ؛ لأنه آخر ما يبقى فى الأسماع ، وربما حفظ دون غيره ؛ لقرب العهد به . ويسمى حُسْنُ المقطع ، وحسن الخاتمة . ينظر : شرح الكافية البديعية / لصفى الدين الحلى : ٣٣٣ ، ٣٣٤ .

قال الدمنهورى ـ وهو آخر النظم ـ :

وَيَرْجُو الدمنهورى المسمى محمدًا		ختامًا بخير ، ثم عَفْوًا تفضلا

الدمنهورىُّ) نسبة إلى دمنهور البحيرة (المُسَّمَى محمدًا) المشهور بالحِدِّينى [1] .

(خِتَامًا بخيرٍ) مَفْعُولٌ لـ (يَرْجُو) (ثم عَفْوًا) عن الزلات (تَفَضُّلاً) من مجيب الدعوات. فنسأله ـ سبحانه ـ أن يختم [2] بالصالحات أعمالنا ، ويبلغنا من الخيرات آمالنا بجاه خاتم الرسل الكرام ، سيدنا محمد عليه وآله افضل الصلاة والسلام .

قال جامعه الفقير : مصطفى البدرى الدمياطى : [قد] [3] وافق الفراغ من جمع هذا الشرح [النافع] [4] يوم الأحد [5] رابع شهر صفر الخير سنة ١٢٣٠ هـ من هجرته عليه أفضل [الصلاة] [6] والسلام [7] ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم [آمين . أهـ] [8] .

---

(١) سبقت ترجمته صـ ٧ ، ٨ .

(٢) فى (أ) نختم بالنون . والضمير يعود على الشارح ، و (بالياء) يعود على الله ـ عز وجل ـ .

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب) .

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب) .

(٥) فى (ب) (وافق الفراغ من جمع هذاالشرح النافع ـ إن شاء الله تعالى ـ يوم الأحد) والمشيئة فى غير موضعها هنا ، لأن هذه العبارة تقال فيما يستقبل من الأعمال ، لا فيما مضى ، قال ـ تعالى ـ : ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ . (الكهف : ٢٣ ، ٢٤) .

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب) .

(٧) فى النسخة (ب) فى الحاشية : " وقد تم نقله على يد جامعه أيضًا يوم الاثنين ، ثانى المحرم افتتاح سنة ١٢٧٣ هـ ، غفر الله لمن نظر فيه ، ودعا لى بالمغفرة ، وحسن الختام . أهـ . كذا فى المنقول منه .

(٨) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب) .

الخاتمـــة

الحمد لله الذى هدنا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ،والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد ،وعبَّر فأجاد ، سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه الأطهار ، والتابعين ، ومن تبعهم بإحسان على يوم الدين .

فقد انتهيت ـــ بعون الله وتوفيقه ـــ من تحقيق ودراسة كتاب : " مورد الظمآن فيما يـــذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان " للعلامة / مصطفى البدرى الدمياطى ، وقد جاء فى قسمين :

تحدثت فى القسم الأول : " الدراسة " عن المؤلف والكتاب ، أما القسم الثانى فكان تحقيـــق الكتاب ، وفى ضوء الدراسة والتحقيق توصلت إلى نتائج من أهمها :

أولاً : استطاع البحث ـــ بفضل الله تعالى ـــ التوصل إلى سنة ولادة المؤلف رغم إهمال الكتب التى ترجمت له ذلك ، كما أمكن البحث التوصل إلى سنة وفاته على الرغم من اختلاف المصادر فيها ، كما سبق ذلك عند الحديث عن مولده ووفاته .

ثانيا : أثبت البحث شيوخًا وتلامذة للمؤلف ـــ قد أهملتها كتب التراجم التى ترجمت له ـــ وذلك عن طريق التنقيب والبحث فى كتب المؤلف ومصنفاته .

ثالثًا : أثبت البحث أن المؤلف كان أمينًا فى نقله عن العلماء ، سواء أكان النقل حرفيًا ، أم بتصرف ، كما ثبتت أمانته فى نسبة الأقوال إلى أصحابها .

رابعًا : تنبيه المؤلف على أخطاء العلماء بأسلوب رفيع ، بعيد عن التجريح ، كقوله ـــ مثلاً ـــ ـــ فى قول صاحب الصحاح ـــ : " ويجمع الظفر على أظفور " : " سبق قلم ، وكأنـــه أراد أن يجمع على (أظفر) فطغى القلم بزيادة واو " .

خامسًا : وقوع المؤلف فى بعض الأخطاء العلمية تارة ، ووضعه بعض الأعضاء فى غير موضعها تارة أخرى ، وقد أثبت ذلك كله فى مبحث (تقويم الكتاب) .

هذه أهم النتائج التى استخلصتها من تحقيق ودارسة الكتاب ، فإن أكن قد وفقت فهذا فضل من الله ، وإن كانت الأخرى فحسبى اجتهادى ، وإخلاص نيتى ، والله من وراء القـــصد ، وهـــو حسبنا ونعم الوكيل ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله .

الفهارس الفنيـــة .

أولاً : فهرس الآيات القرآنية والقراءات .

الآيـــــــــــة	السـورة	رقم الآيـــة	الصفحـة
هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ	النساء	١	١٣٧٠
الأُذُنَ بِالأُذُنِ (والأُذْنَ بالأُذْنِ) قراءة	المائدة	٤٥	١٣٦١
أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ	يونس	٦٢	١٣٣٦
أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ	هود	٨	١٣٣٥
فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا	النحل	٩٤	١٣٦٢
وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا	الفرقان	٤٩	١٣٣٦
وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ	الرحمن	٢٧	١٣٣٩

ثانيًا : الأحاديث النبوية الشريفة .

١ــ " أنا البشير النذير " . رقم الصفحة : ١٣٣٢ .

الحديث : " المؤمن يأكل فى معى واحد والكافر يأكل فى سبعة أمعـــاء (فى معـــى واحـــد) " .
(رقم الصفحة : ١٣٦٥)

ثالثًا : الأشعار والأرجاز .

القافية	البحر	القائل	رقم الصفحة
إنشاءُ	البسيط	الشيخ : حسن العطار .	١٣٣٥
إحصاءُ	البسيط	الشيخ : حسن العطار .	١٣٣٥
مخضبا	الطويل	الأعشى	١٣٥٨
صوابُ	الرجز	ـــــــ	١٣٤٨
عذابُ	الرجز	ـــــــ	١٣٤٨
أثبتا	الطويل	العلامة السجاعى	١٣٥٢
تحدثوا	الرجز	الزمخشرى	١٣٣٧
مؤنث	الرجز	الزمخشرى	١٣٣٧
أظفور	الكامل	الدمياطى	١٣٥٤
فلس	الكامل	الدمياطى	١٣٦٩
أصبوعا	المنسرح	ـــــــ	١٣٥٩
يَكْفِي	الوافر	إبراهيم الإسعردى	١٣٥٨
الكَفِّ	الوافر	إبراهيم الإسعردى	١٣٥٨
خَجِلْ	الرجز	ـــــــ	١٣٣٦
مكحولُ	البسيط	طفيل الغنوى	١٣٥٧
الدَّمِ	الطويل	الأعشى	١٣٤٣
مُعْلَنَا	الرجز	العلامة السجاعى	١٣٤٥
فأتْقِنَا	الرجز	العلامة السجاعى	١٣٤٥

رابعًا : فهرس المواد اللغوية .

الحرف	اللفظة	رقم الصفحة	الحرف	اللفظة	رقم الصفحة
الهمزة	إبط	١٣٦٨		ركب	١٣٥١
	إبهام	١٣٦٧		روح	١٣٦٤
	أذن	١٣٦١	الزاى	زند	١٣٤٨
	أشجع	١٣٥٦	السين	ساعد	١٣٥٢
	أصبع	١٣٥٨		ساق	١٣٥٩
	أنملة	١٣٥٠		سن	١٣٥٩
الباء	باع	١٣٤٧	الشين	شبر	١٣٤٦
	بطن	١٣٥٠		شعر	١٣٤٠
الثاء	ثدى	١٣٤٨		شفر	١٣٦٠
	ثغر	١٣٥١		شمال	١٣٤٣
الجيم	جانب	١٣٤٧	الصاد	صدر	١٣٤٦
	جبين	١٣٥٠		صدغ	١٣٤٦
	جفن	١٣٤٨		صلب	١٣٤٧
الحاء	حجاج	١٣٥٠	الضاد	ضاحك	١٣٤٦
	حشا	١٣٤٦		ضرس	١٣٥٣
	حلق	١٣٤٣		ضلع	١٣٥٩
الخاء	خد	١٣٤٩	الطاء	طباع	١٣٦٧
	خصر	١٣٤٥		طحال	١٣٤٥
الدال	دماغ	١٣٤٣		طنب	١٣٥٦
الذال	ذراع	١٣٦٦	الظاء	ظفر	١٣٥٤
	ذقن	١٣٤٤		ظهر	١٣٤٧

الحرف	اللفظة	رقم الصفحة	الحرف	اللفظة	رقم الصفحة
الراء	رأس	١٣٤٠	العين	عاتق	١٣٦٥
	رجل	١٣٦١		عارض	١٣٥٥
	رحم	١٣٦٨		عجز	١٣٦٨
	علباء	١٣٦٦		ناجذ	١٣٥٢
	عنق	١٣٦٥		نحر	١٣٤٩
	عين	١٣٥٧	الهاء	نخاع	١٣٤٥
الفاء	فؤاد	١٣٤١	الواو	نفس	١٣٧٠
	فخذ	١٣٦٣		هدب	١٣٤٦
	فرج	١٣٥١	الياء	وجه	١٣٣٩
	فم	١٣٥٢		ورك	١٣٦١
القاف	قتب	١٣٥٢		يافوخ	١٣٤١
	قدم	١٣٦٢		يد	١٣٦٢
	قصاص الشعر	١٣٤١		يمين	١٣٦٥
	قفا	٦٩			
	قلب	١٣٦٧			
الكاف	كبد	١٣٦٧			
	كرسوع	١٣٥٠			
	كرش	١٣٦٢			
	كوع	١٣٤٦			
	كف	١٣٥٧			
اللام	لحى	١٣٤٧			

الحرف	اللفظة	رقم الصفحة	الحرف	اللفظة	رقم الصفحة
	لسان	١٣٥٨			
الميم	متن	١٣٦٤			
	مرفق	١٣٤٥			
	مصير	١٣٥٤			
	معِى	١٣٦٥			
	منخر	١٣٤٤			
النون	ناب	١٣٥٤			

خامسًا : فهرس الأعلام (*).

الاسم	رقم الصفحة	الاسم	رقم الصفحة
إبراهيم الإسعردى الخطيب	١٣٥٨	محمد بن عبدالله الطائى الأندلسى (ابن مالك)	١٣٤٠
إبراهيم بن يزيد (النخعى)	١٣٣٣	محمد بن القاسم بن محمد (ابن الأنبارى)	١٣٤٣
أحمد بن أحمد بن محمد (السجاعى)	١٣٤١	محمد بن مسلم بن شهاب (الزهرى)	١٣٣٣
أحمد بن أحمد الأندلسى (التلمسانى)	١٣٣٤	محمد بن يعقوب (الفيروزأبادى)	١٣٤٢
أحمد بن فارس (ابن فارس)	١٣٤٩	محمود بن عمر (الزمخشرى)	١٣٤٧
أحمد بن قاسم الصياغ (العَبَّادى)	١٣٥٨	مصطفى البدرى الدمياطى	١٣٣٢
أحمد بن محمد بن عمر (الشهاب الخفاجى)	١٣٦٧	معمر بن المثنى (أبو عبيدة)	١٣٥٠
إسماعيل بن حماد (الجوهرى)	١٣٤٣	ميمون بن قيس (الأعشى)	١٣٤٣
حسن العطار (الشيخ العطار)	١٣٣٥	محمود بن عمر (الزمخشرى)	١٣٣٧
الحسن بن محمد بن الحسن (الصغانى)	١٣٥٧	يحيى بن زياد (الفراء)	١٣٣٩
الحسين بن على (ابن سينا)	١٣٥٤		
زبان بن عمار التميمى (أبو عمرو ابن العلاء)	١٣٥٥		
سعيد بن المسيب	١٣٣٣		
سهل بن محمد (أبو حاتم السجستانى)	١٣٥٣		
صالح بن حسن بن أحمد (البُونى)	١٣٤٠		
عبدالله بن عباس (ابن عباس)	١٣٣٣		

(*) نظرًا لتكرار ورود الأعلام سأكتفى بذكر رقم الصفحة المترجم فيها للعلم .

عبدالله بن محمد بن السيد (البطليوسى)	١٣٦٨		
عبدالله بن مسلم (ابن قتيبة)	١٣٤٩		
عبدالملك بن قريب (الأصمعى)	١٣٤١		
على بن إسماعيل الأندلسى (ابن سيده)	١٣٦٣		
على بن سليمان بن أحمد المرادى	١٣٣٤		
محمد بن أحمد بن طلحة (الأزهرى)	١٣٤٢		

سادساً : فهرس المصادر والمراجع .

أولاً : القرآن الكريم .

ثانياً : المخطوطات :

١ ــ شرح الشيخ مصطفى البدرى الدمياطى على نظم الدمنهورى فى قاعدة الفعل المتصل بواو الجماعة ــ مخطوط فى مكتبة معهد دمياط الأزهرى تحت رقم (٢٤ صرف) .

٢ ــ فتح الرحمن بشرح ما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان للسجاعى ــ مخطوط فى دار الكتب المصرية ــ تحت رقم (٢٦٩ لغة تيمور وميكروفيلم (٢٩٧٩٦) .

ثالثاً : المطبوعات :

١-إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر / للبنا الدمياطى ــ ط ــ الندوة الجديدة ــ بيروت ــ دون تاريخ .

٢-أخبار النحويين البصريين ، ومراتبهم ،وأخذ بعضهم عن بعض/ للسيرافى ــ تح ــ الدكتور : محمد إبراهيم البنا ــ طبعة دار الاعتصام ــ ١٤٠٥ هـ ــ ١٩٨٥ م .

٣-أدب الكاتب / لابن قتيبة ــ تح ــ : محمد محيى الدين عبدالحميد ــ طبعة السعادة بمصر ــ الرابعة ١٣٨٢ هـ ــ ١٩٦٣ م .

٤-أساس البلاغة / للزمخشرى ــ ط ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ الثالثة ــ ١٩٨٥ م .

٥- أسد الغابة فى معرفة الصحابة / لابن الأثير ــ تح ــ الدكتور : محمد إبراهيم البنا وآخرين ــ ط ــ الشعب .

٦- الإشارات والتنبيهات / لابن سينا ــ تح ــ الدكتور : سليمان دنيا ــ ط ــ دار المعارف ــ القاهرة ــ الرابعة ــ ١٩٨٧ م .

٧- إصلاح المنطق / لابن السكيت ــ تح ــ : أحمد محمد شاكر (و) عبدالسلام هارون ــ طبعة دار المعارف بمصر ــ الرابعة ــ دون تاريخ .

٨- الأعلام / للزركلى ــ ط ــ دار العلم للملايين ــ بيروت ــ ١٩٨٤ م .

٩-إنباه الرواة / للقفطى ــ تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ــ طبعة دار الكتب المصرية ــ ١٩٥٠م.

١٠- إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون / لإسماعيل باشا البغدادى ـ ط ـ استانبول ١٩٧١م .
١١- البارع فى اللغة / لأبى على القالى ـ تح ـ الدكتور : هاشم الطعان ـ ط ـ دار الحضارة ـ بيروت ـ ١٩٧٥ م .
١٢- البداية والنهاية / لابن كثير ـ تح ـ محمد النجار ـ ط ـ دار الغد العربى ـ أولى ـ ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١ م .
١٣- البدر الطالع / للشوكانى ـ ط ـ السعادة بمصر ١٣٤٨ هـ .
١٤- البلغة فى الفرق بين المذكر والمؤنث / لابن الأنبارى ـ تح ـ الدكتور : رمضان عبدالتواب ـ ط ـ دار الكتب المصرية ـ ١٩٧٠ م .
١٥- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة / للسيوطى ـ تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ـ ط ـ دار الفكر ـ بيروت ـ الثانية ـ ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .
١٦- البيان فى ضوء أساليب القرآن / للدكتور : عبدالفتاح لاشين ـ ط ـ دار المعارف ـ أولى ـ ١٩٧٧ م .
١٧- تاج العروس من جواهر القاموس / لمحمد مرتضى الزبيدى ـ طبعة الخيرية ـ ١٣٠٤ هـ .
١٨- تاج اللغة وصحاح العربية / للجوهرى ـ تح : أحمد عبدالغفور عطار ـ طبعة دار العلم للملايين ـ بيروت ـ الثانية ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧١ م .
١٩- تاريخ بغداد / للخطيب البغدادى ـ ط ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ دون تاريخ .
٢٠- تاريخ الأدب العربى / لبروكلمان ـ ط ـ دار المعارف بمصر ـ الخامسة ـ ١٩٨٣ م .
٢١- تاريخ عجائب الآثار فى التراجم والأخبار / لعبدالرحمن الجبرتى ـ ط ـ دار الجيل ـ بيروت.
٢٢- تذكرة الحفاظ / للحافظ الذهبى ـ طبعة حيدرأباد ـ الهند ـ ١٩٦٤ م .
٢٣- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد / تح : محمد كامل بركات ـ ط ـ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م .
٢٤- التكملة والذيل والصلة / للزبيدى ـ تح ـ الدكتور : ضاحى عبدالباقى ، والدكتور : أحمد

السعيد سليمان ـــ ط ـــ الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ـــ أولى ـــ ١٤٠٨ هـ ـــ ١٩٨٨م.

٢٥- التكملة والذيل والصلة / للصغانى ـــ تح ـــ عبدالعليم الطحاوى وعبدالحميد حسن ـــ ط ـــ دار الكتب المصرية ـــ ١٩٧٠ م .

٢٦- تهذيب الأسماء واللغات / للنووى ـــ ط ـــ دار الكتب العلمية ـــ بيروت .

٢٧- تهذيب التهذيب / لابن حجر العسقلانى ـــ ط ـــ دار إحياء التراث العربى ١٤١٣ هـ ـــ ١٩٩٣ م .

٢٨- تهذيب اللغة / للأزهرى ـــ تح ـــ عبدالسلام هارون وآخرين ـــ ط ـــ الدار المصرية للتأليف والترجمة ـــ فى سنوات متتالية .

٢٩- الجامع لأحكام القرآن / للقرطبى ـــ ط ـــ دار الغد العربى ـــ دون تاريخ .

٣٠- جمهرة اللغة / لابن دريد ـــ صورة عن طبعة حيدر أباد ـــ الهند ـــ ١٣٤٤ هـ .

٣١- الجنى الدانى فى حروف المعانى / للمرادى ـــ تح ـــ الدكتور : فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ـــ ط ـــ دار الآفاق الجديدة ـــ ١٤٠٣ هـ ـــ ١٩٨٣ م .

٣٢- حاشية السجاعى (فتح الجليل) على شرح ابن عقيل ـــ ط ـــ الحسينية المصرية ـــ ١٣٢٢ هـ.

٣٣- حاشية السجاعى على قطر الندى ـــ ط ـــ دار الطباعة الأزهرية ـــ ١٣٤٢ هـ .

٣٤- حاشية الصبان على شرح الأشمونى ـــ ط ـــ عيسى الحلبى ـــ دون تاريخ .

٣٥- الخصائص / لابن جنى ـــ تح ـــ محمد على النجار ـــ ط ـــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـــ ١٤٠٦ هـ ـــ ١٩٨٦ م .

٣٦- خزانة الأدب / للبغدادى ـــ تح ـــ عبد السلام هارون ـــ ط ـــ القاهرة ـــ ١٣٨٧ هـ ـــ ١٩٦٧م.

٣٧- الخطط التوفيقية الجديدة / لعلى باشا مبارك ـــ ط ـــ دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ١٤٢٥ هـ ـــ ٢٠٠٤ ـــ عن طبعة بولاق .

٣٨- خلق الإنسان / للأصمعى ـــ تح ـــ الدكتور : عبد الستار أحمد ـــ ط ـــ دار التراث

العربى ـــ الكويت ـــ دون تاريخ .
٣٩- خلق الإنسان / لثابث بن أبي ثابت ـــ تح ـــ عبدالستار فراج ـــ ط ـــ الكويت ـــ سلسلة التراث العربى ـــ ١٩٦٥ م .
٤٠- خلق الإنسان / للخطيب الإسكافى ـــ تح ـــ خضر عواد العكل ـــ ط ـــ دار عمار ـــ عمان ـــ ودار الجيل ـــ بيروت ـــ دون تاريخ .
٤١- ديوان الأعشى ـــ تح ـــ فوزى العطـــوى ـــ ط ـــ دار بـــيروت للطباعـــة ـــ ١٤٠٠ هـــ ـــ ١٩٨٠م .
٤٢- ديوان طفيل الغنوى شرح الأصمعى ـــ تح ـــ حسان فلاح ـــ ط ـــ دار صادر ـــ بـــيروت ـــ أولى ـــ ١٩٩٧ م .
٤٣- سنن ابن ماجة ـــ تح ـــ محمد فؤاد عبدالباقى ـــ ط ـــ عيسى الحلبى ١٣٧٣ هـــ ـــ ١٩٥٤م.
٤٤- سير أعلام النبلاء / للذهبى ـــ تح ـــ حسين الأسد وآخرين ـــ ط ـــ مؤسسة الرســـالة ـــ بيروت ـــ الثانية ـــ ١٩٨٢ م .
٤٥- شرح ابن عقيل على الألفية ـــ تح ـــ محمد محيى الدين عبدالحميد ـــ ط ـــ العصرية ـــ بـــيروت ـــ ١٤١١ هـــ ـــ ١٩٩٠ م .
٤٦- شذرات الذهب / لابن العماد الحنبلى ـــ ط ـــ القدس ـــ القاهرة ـــ ١٣٥٠ هـــ .
٤٧- شرح الأشمونى على الألفية ـــ ط ـــ عيسى الحلبى ـــ دون تاريخ .
٤٨- شرح الشفا فى شمائل المصطفى / لنور الدين القارى ـــ تح ـــ الشيخ حسانين مخلوف ـــ ط ـــ المدنى ـــ القاهرة ـــ دون تاريخ .
٤٩- شرح الكافية البديعية فى علوم البلاغة ومحاسن البديع / لصفى الدين الحلى ـــ دون تاريخ .
٥٠- شرح المفصل / لابن يعيش ـــ نشر مكتبة المتنبى ـــ القاهرة ـــ دون تاريخ .
٥١- شرح المقرب (المسمى) التعليقة / للشيخ : بهاء الدين بن النحاس الحلبى ـــ تح ـــ الـــدكتور : خيرى عبدالراضى عبداللطيف ـــ ط ـــ دار الزمان ـــ المدينة المنورة ـــ ١٤٢٦ هـــ ـــ ٢٠٠٥ م
٥٢- شرح النووى على صحيح مسلم ـــ ط ـــ المطبعة المصرية ومكتبتـــها ـــ القـــاهرة ـــ دون

تاريخ .
٥٣- شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل / للشهاب الخفاجى ـ تح ـ الدكتور : محمد عبدالمنعم خفاجى ـ ط ـ المنيرية بالأزهر ـ أولى ـ ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢ م .
٥٤- الشيخ مصطفى البدرى الدمياطى وكتابه (شرح كنز المبانى فى حروف المعانى) بحث للدكتور : فتح الله صالح على المصرى ـ مصورة عن دار الكتب ١٩٨٤ م .
٥٥- صحيح مسلم ـ تح ـ محمد فؤاد عبدالباقى ـ ط ـ عيسى الحلبى ـ ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م .
٥٦- الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع / للسخاوى ـ ط ـ مكتبة الحياة ـ بيروت ـ دون تاريخ .
٥٧- طبقات فحول الشعراء / لمحمد بن سلام الجمحى ـ شرح الأستاذ : محمد أحمد شاكر ـ ط ـ المدنى ـ دون تاريخ .
٥٨- طبقات القراء الكبار / للذهبى ـ تح ـ شعيب الأرنؤوط ـ ط ـ مؤسسة الرسالة .
٥٩- الطبقات الكبرى / لابن سعد ـ تح ـ محمد عبدالقادر ـ ط ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م .
٦٠- طبقات النحويين واللغويين ـ تح ـ محمد أبو الفضل ـ ط ـ دار المعارف بالقاهرة ـ ١٩٨٤م .
٦١- العين / للخليل بن أحمد ـ تح ـ الدكتور : إبراهيم السامرائى والدكتور : مهدى المخزومى ـ ط ـ دار الرشيد ـ بغداد ـ ١٩٨٣ م .
٦٢- غاية النهاية فى طبقات القراء / لابن الجزرى ـ عنى بنشره براجستراسر ـ ط ـ الخانجى ـ ١٣٥١ هـ ـ ١٩٣٢ م .
٦٣- فتح البارى بشرح صحيح البخارى / لابن حجر العسقلانى ـ ط ـ دار الريان ـ أولى ـ ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م .
٦٤- القاموس المحيط / للفيروزأبادى ـ ط ـ مصطفى الحلبى ـ ثانية ـ ١٩٥٢ م .
٦٥- الكتاب / لسيبويه ـ تح ـ عبدالسلام هارون ـ ط ـ الخانجى ـ الثالثة ـ ١٤٠٨ هـ

ـ ١٩٨٨ م .
٦٦- كشف الظنون / لحاجى خليفة ـ ط ـ دارالكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٢م .
٦٧- الكليات / لأبى البقاء الكفوى ـ تح ـ عدنان درويش ومحمد المصرى ـ ط ـ مؤسسة الرسالة ـ الثانية ـ ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م .
٦٨- لسان العرب / لابن منظور ـ تح ـ عبدالله الكبير وآخرين ـ ط ـ دار المعارف ـ دون تاريخ.
٦٩- لغة تميم / للدكتور : ضاحى عبدالباقى ـ ط ـ الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ـ ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .
٧٠- مجمل اللغة/ لابن فارس ـ تح ـ زهير عبدالمحسن سلطان ـ ط ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الثانية ـ ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .
٧١- المحكم والمحيط الأعظم / لابن سيده ـ تح ـ الدكتور : عبدالحميد هنداوى ـ ط ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م .
٧٢- مختار الصحاح / للرازى ـ عنى بترتيبه ـ محمود خاطر ـ ط ـ دار الفكر ودار القرآن ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م .
٧٣- المخصص / لابن سيده ـ ط ـ الأميرية ـ بولاق ـ ١٣٢٠ هـ .
٧٤- المذكر والمؤنث / لابن الأنبارى ـ تح ـ الشيخ : محمد عبدالخالق عضيمة ـ ط ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ـ ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م .
٧٥- المذكر والمؤنث / لابن التسترى ـ تح ـ الدكتور : أحمد عبدالمجيد هريدى ـ ط ـ الخانجى ـ أولى ـ ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .
٧٦- المذكر والمؤنث / لأبى حاتم السجستانى ـ تح ـ الدكتور : عزة حسن ـ ط ـ دار الشروق العربى ـ دون تاريخ .
٧٧- المذكر والمؤنث / لابن فارس ـ تح ـ الدكتور : رمضان عبدالتواب ـ ط ـ الخانجى ـ ١٩٦٩ م .

٧٨- المذكر والمؤنث / للفراء ـــ تح ـــ الدكتور : رمضان عبدالتواب ـــ ط ـــ دار التـــراث ـــ القاهرة ـــ ١٩٧٥ م .

٧٩- مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان / لليـــافعى ـــ تـــصوير ـــ مؤسسة الرسالة ـــ بيروت ـــ عن ـــ ط ـــ حيدر أباد الهند .

٨٠- مسند الإمام أحد بن حنبل ـــ ط ـــ دار الفكر العربى ـــ دون تاريخ .

٨١- المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير / للفيومى ـــ تح ـــ عبدالعظيم الشناوى ـــ ط ـــ دار المعارف بمصر ـــ دون تاريخ .

٨٢- معانى الحروف / للرمانى ـــ تح ـــ الدكتور : عبدالفتاح شلبى ـــ ط ـــ دار نهضة مـــصر ـــ دون تاريخ .

٨٣- معجم الأدباء / لياقوت الحموى ـــ ط ـــ دار الكتب المصرية ـــ ١٩٥٧ م .

٨٤- معجم المؤلفين / لعمر رضا كحالة ـــ ط ـــ إحياء التراث العربى ـــ دون تاريخ .

٨٥- معجم الشعراء / للمرزبانى ـــ تصحيح ومراجعة ـــ كرينكو ـــ ط ـــ دار الكتب العلمية ـــ الثانية ـــ ١٤٠٢ هـ ـــ ١٩٨٢ م .

٨٦- معجم المطبوعات / لإلياس سركيس ـــ منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشى المنجفى ـــ دون تاريخ .

٨٧- المعجم الوسيط / لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ـــ ط ـــ بالأوفست ـــ الثالثة ـــ ١٤٠٥ هـ ـــ ١٩٨٥ م .

٨٨- مقاييس اللغة / لابن فارس ـــ تح ـــ عبدالسلام هارون ـــ ط ـــ مصطفى الحلبى ـــ الثانيـــة ـــ ١٣٩٠ هـ ـــ ١٩٧٠ م .

٨٩- المقرب فى النحو / لابن عصفور ـــ تح ـــ أحمد عبدالستار وعبدالله الجبورى ـــ ط ـــ العانى ـــ بغداد ـــ ١٣٩٢ هـ ـــ ١٩٧٢ م .

٩٠- من قضايا المعجم العربى / للدكتور : الموافى البيلى ـــ ط ـــ المنصورة ـــ ١٤١٦ هـ ـــ ١٩٩٥ .

٩١- المنقوص والممدود / للفراء ـــ تح ـــ عبدالعزيز الميمنى ـــ ط ـــ دار المعارف ـــ ١٩٦٣ م .

٩٢- موقف النحاة فى الاحتجاج بالحديث / للدكتورة : خديجة الحـــديثى ـــ ط ـــ دار الرشـــيد ـــ بغـــداد

١٩٨١م .
٩٣- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر القاهرة / لابن تغرى باشا ـــ ط ـــ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ـــ دون تاريخ .
٩٤- نفح الطيب / للمقرى ـــ ط ـــ دار صادر ـــ بيروت ـــ دون تاريخ .
٩٥- هدية العارفين / إسماعيل باشا البغدادى ـــ ط ـــ المتنبى ـــ بغداد ـــ دون تاريخ .
٩٦- همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع / للسيوطى ـــ عنى بتصحيحه السيد : محمد بدر الدين النعسانى ـــ ط ـــ نشر مكتبة الكليات الأزهرية ـــ القاهرة ـــ أولى ـــ ١٣٢٧ هـ .
٩٧- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / لابن خلكان ـــ تح ـــ محمد محيى الدين عبدالحميد ـــ ط ـــ دار نهضة مصر ـــ أولى ـــ ١٣٦٧ هـ ـــ ١٩٤٨ م .

سابعًا : فهرس الموضوعات .

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة .	١٢٩٢-١٢٩٧
القسم الأول : (قسم الدراسة : المؤلف والكتاب) . وتضمن فصلين :	١٢٩٨-١٣٢٥
الفصل الأول : التعريف بالمؤلف . ويشتمل على مبحثين :	١٢٩٩-١٣٢٥
المبحث الأول : نسبه ومولده ونشأته ، وشيوخه وتلامذته .	١٢٩٩
المبحث الثانى : منزلته العلمية وآثاره ووفاته .	١٣٠٢
الفصل الثانى : دراسة الكتاب .	١٣٠٧-١٣٢٥
المبحث الأول : اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه ، وموضوعه ، والغرض منه ، وزمان تأليفه ، ومكانه .	١٣٠٧
أولاً : اسم الكتاب ونسبته إلى صاحبه .	١٣٠٧
ثانيًا : موضوعه ، وسبب تأليفه .	١٣٠٨
ثالثًا : زمان تأليفه ومكانه .	١٣٠٩
المبحث الثانى : مصادر الكتاب .	١٣١٠
أولاً : المصادر الرئيسة .	١٣١٠
ثانيًا : المصادر الثانوية .	١٣١٢
المبحث الثالث : منهج المؤلف فى الكتاب .	١٣١٥
أولاً : التنظيم والشرح .	١٣١٥
ثانيًا : طريقته فى النقل عن العلماء .	١٣١٧
ثالثًا : منهجه فى الضبط .	١٣١٧
رابعًا : منهجه فى إيراد اللغات (اللهجات) .	١٣١٩
المبحث الرابع : شواهده فى الكتاب ، وموقفه منها .	١٣٢١
أولاً : القرآن الكريم .	١٣٢١

الموضوع	رقم الصفحة
ثانيًا : الحديث النبوى الشريف .	١٣٢٢
ثالثًا : الأشعار والأرجاز .	١٣٢٣
المبحث الخامس : تقويم الكتاب .	١٣٢٤
أولاً : المحاسن .	١٣٢٤
ثانيًا : المآخذ .	١٣٢٥
القسم الثانى : التحقيق .	١٣٢٦-١٣٨٧
أولاً : وصف النسخ .	١٣٢٧
ثانيًا : منهج التحقيق .	١٣٢٩
ثالثًا : النص المحقق .	١٣٣٠-١٣٧٨
القسم الأول : ما يجب تذكيره .	١٣٣٩
القسم الثانى : ما يجب تأنيثه .	١٣٥٧
القسم الثالث : ما يجوز تذكيره وتأنيثه .	١٣٦٤
الخاتمة	١٣٧٤
الفهارس الفنية .	١٣٧٣-١٣٨٧
أولاً : فهرس الآيات القرآنية .	١٣٧٣
ثانيًا : فهرس الأحاديث النبوية .	١٣٧٣
ثالثًا : فهرس الأشعار والأرجاز .	١٣٧٤
رابعًا : فهرس المواد اللغوية .	١٣٧٥
خامسًا : فهرس الأعلام .	١٣٧٨
سادسًا : فهرس المصادر والمراجع .	١٣٨٠
سابعًا : فهرس الموضوعات .	١٣٨٨

تم بحمد الله